T.C.

BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

YUNUS SÜRESI ÖRNEĞINDE OLUMSUZ CÜMLE YAPISININ NAHIV AÇISINDAN DEĞERLENDİRİLMESİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Hazırlayan

HIDAYAT MAHMOOD RADHA

Danışman

Doç. Dr. Mustafa KIRKIZ

Bingöl – 2018

T.C.
BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELAĞATI BİLİM DALI

YUNUS SÜRESI ÖRNEĞINDE OLUMSUZ CÜMLE YAPISININ NAHIV AÇISINDAN DEĞERLENDİRİLMESİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Hazırlayan
HIDAYAT MAHMOOD RADHA

Danışman
Doç. Dr. Mustafa KIRKIZ

Bingöl – 2018

الجمهـورية التركية
جامــعة بينكول
معهد العلـوم الاجتماعية
قسـم اللغة العربية

الجملة المنفية في سورة يونس

(دراسة نحوية دلالية)

رسالة ماجستير

إعداد
هدايت محمود رضا

بإشراف
الأستاذ الدكتور مصطفى كركز

بينكول – ٢٠١٨م

المحتويات

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ (التعهد) V
ÖZET (ملخص باللغة التركية) VI
Abstract (ملخص باللغة الانكليزية) VII
ملخص البحث VIII
Kısaltmalar (الرموز والاختصارات) IX
المقدمة ١
الفصل التمهيدي: الجملة في اللغة العربية ٤
الأول/ مفهوم الجملة (لغة و اصطلاحا) ٤
الثاني/ مفهوم الجملة عند علماء النحو ٥
أ ـ الجملة عند العلماء قديما: ٥
ب ـ الجملة عند العلماء حديثا ٧
الثالث/ تأليف الجملة العربية ٩
الرابع / أجزاء الجملة العربية (المسند ، المسند اليه) ١٠
الخامس/ تصنيف الجملة في اللغة العربية حسب ما يلي ١٠
أ ـ حسب البنية الشكلية: (الجملة الفعلية، الجملة الاسمية) ١٠
ب ـ الجملة حسب البساطة والتركيب ١١
ج ـ الجملة حسب الضيق والسعة ١٢
د ـ الجملة حسب الترتيب ١٢
هـ ـ أنواع الجملة من حيث الموقع الإعرابي ١٢
الأول/ الجملة التي لها محل من الإعراب ١٢
الثاني/ الجمل التي لامحل لها من الإعراب ١٤
السادس/ مكونات الجملة العربية ١٧
أ ـ مكونات الجملة الاسمية ١٧
ب ـ مكونات الجملة الفعلية في اللغة العربية ٢٠
أنواع الفعل ٢١
١ ـ الفعل الماضي ٢١
٢ ـ الفعل المضارع ٢١

٣ـ الفعل الأمر ٢٢
السابع/ أشكال الجملة ٢٢
الفصل الأول/ النفي في اللغة العربية ٢٣
المبحث الأول/ مفهوم النفي ٢٣
المطلب الأول/ تعريف النفي لغة واصطلاحا ٢٣
المطلب الثاني/ النفي في بناء الجملة ٢٣
المطلب الثالث/ أنواع النفي ٢٤
اولا : النفي الصريح ٢٤
ثانيا : النفي الضمني ٢٤
المطلب الرابع/ أساليب النفي في القرآن الكريم ٢٤
المبحث الثاني/ الأدوات النفي في اللغة العربية ٢٦
المطلب الأول/ أدوات المختصة بالأسماء ٢٦
١ ـ ليس ٢٦
٢ـ لات ٢٦
٣ـ غير ٢٦
٤ـ هل ٢٦
المطلب الثاني/ الأدوات المختصة بالأفعال ٢٧
١ ـ لم ٢٧
٢ـ لما ٢٧
المطلب الثالث/ الأدوات المشتركة بين الأسماء والأفعال ٢٧
١ـ لا ٢٧
الأول: (لا) التي تدخل على الاسم ٢٧
الثاني: (لا) التي تدخل على الفعل ٢٨
أ ـ (لا) التي تدخل على الفعل المضارع ٢٨
ب ـ (لا) التي تدخل على الفعل الماضي ٢٩
٢ـ ما ٢٩
٣ـ لن ٣٠
٤ـ إنْ ٣١

الفصل الثاني/ الجمل الاسمية المنفية في سورة يونس (عليه السلام).....٣٢
المبحث الأول/ الجمل الاسمية المنفية بـ (ما).....٣٢
المبحث الثاني/ الجمل الاسمية المنفية بـ (لا).....٣٧
المبحث الثالث/ الجمل الاسمية المنفية بـ (إن).....٤٣
الفصل الثالث/ الجمل الفعلية المنفية في سورة يونس (عليه السلام) ٤٦
المبحث الأول/ الجمل الماضية المنفية في سورة يونس (عليه السلام).....٤٦
المطلب الأول/ الجمل الفعلية الماضية المنفية بـ (ما).....٤٦
المبحث الثاني/ الجمل الفعلية المضارعة المنفية في سورة يونس (عليه السلام).....٥٧
المطلب الأول/ الجمل المضارعة المنفية بـ (ما).....٥٧
المطلب الثاني/ الجمل المضارعة المنفية بـ (لا).....٦٥
المطلب الثالث/ الجمل المضارعة المنفية بـ (لم) ٩٠
المطلب الرابع/ الجمل المضارعة المنفية بـ (لما) ٩٣
المطلب الخامس/ الجمل المضارعة المنفية بـ (إن) ٩٤
الخاتمة والنتائج.....٩٥
المصاد والمراجع ٩٦

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek Lisans tezi olarak hazırladığım **,(Yunus Süresi Örneğinde Olumsuz Cümle Yapısının Nahiv Açısından Değerlendirilmesi)** adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlanmasına kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

19 / 1 /2018

İmza

HIDAYAT MAHMOOD RADHA

ÖZET

Bu çalışma, Yûnus suresindeki ayetlerin anlam, gramer ve istatiksel açıdan incelenmesini konu edinmiştir. Söz konusu surede geçen olumsuz cümlelerin anlambilim açısından değerlendirilmesi yapılmış ve istatiksel bilgiler verilmiştir. Çalışmada Yûnus suresinde geçen olumsuz cümleler, dil ve gramer açılarından ele alınmış, klasik ve modern dönem Arap gramercilerinin 'cümle' olgusunu ifade etmek için kullandıkları farklı kavramlar da incelenmiştir. Ayrıca cümlenin oluşumu, çeşitleri, isim ve fiil cümlelerini oluşturan öğeler ele alınmıştır.

Çalışmada Arap dilinde 'olumsuzluk' olgusu, sözlük ve terim açısından irdelenmiş, olumsuzluk edatları detaylandırılarak isim veya fiil cümlelerine özgü olanlar ile hem isim hem de fiil cümlelerinde kullanılabilen edatlar belirtilmiş ve olumsuzluk edatlarının Kur'ân'daki kullanım üslubuna değinilmiştir. Söz konusu çalışma; önsöz, giriş ve üç bölümden oluşmaktadır. Önsöz araştırmanın hedefi, önemi, konunun tercih edilme sebepleri çalışmada takip edilen yöntem ve konu hakkında yapılmış olan çalışmaların yanı sıra çalışma sürecinde karşılaşılan zorluklar hakkındaki bilgileri kapsamaktadır.

Giriş bölümü, cümlenin sözlük ve terim anlamını barındırmaktadır. Birinci bölüm, olumsuzluk olgusunun Arap dilindeki yeri hakkındaki bilgilerden oluşmaktadır. İkinci bölüm olumsuzluk edatlarını barındıran Yûnus suresindeki ayetlerin tahlilinden, üçüncü bölüm ise Yûnus suresinde olumsuz fiil cümlelerinin mazi ve müzari kısımlarını barındıran ayetlerin sunumundan oluşmaktadır. Çalışma, araştırma sürecinde elde edilen bulguların yer aldığı sonuç kısmı ile bitirilmiştir.

Anahtar kelimeler: Olumsuzluk edatları, Fiil cümlesi, İsim cümlesi, Olumsuz cümle, Yûnus suresi

Abstract

This is a semantic statistical study in Surah Younis (Peace Be Upon Him), we extracted the annulled verses and analyzed the grammatical and semantic analysis of these annulled verses, and we recorded the annulled verses in this blessed Surah from the Holy Quran.

This study deals with the sentence in terms of language and terminology, it deals with the terms used for the sentence by ancient and modern grammarians and their opinions for the concept of sentence, it also discusses the composition of the sentence, its types, parts, and components of the actual and nominal sentence.

And discusses the negation in Arabic language in terms of language and terminology, and talk about the types of annulment and tools, and it shows that some of the tools of annulled focused on names and some of them are focused on acts and some common names and deeds, and talk about the methods of annulment in the Holy Quran.

This study is divided into introduction, preface and three chapters. The introduction includes the difficulties that I faced, the research objectives and its importance, and the reasons for selecting the subject, the previous studies, and my methodology in the research. The first chapter deals with the negation in the Arabic language. The second chapter presents negation sentence in Surah Younis (Peace Be Upon Him).The third chapter presents the actual sentence that is annulment in Surah Younis (Peace Be Upon Him) with both past and present types, and the research concludes with the most important results that achieved during the research.

Keywords: Negative Tools, Actual Sentence, Nominal Sentence, Negation Sentence, Surah Younis.

ملخص البحث

هذه دراسة نحوية دلالية احصائية في سورة يونس (عليه السلام) ، استخرجنا الآيات المنفية و بيّنا تحليل النحوي والدلالي لهذه الآيات المنفية ، و احصينا الآيات المنفية في هذه السورة المباركة من القرآن الكريم .

وهذه الدراسة تتحدث عن الجملة من ناحية لغوية واصطلاحية ، وتتناول المصطللحات التي استخدم للجملة عند علماء النحو قديما وحديثا وترجيح آرائهم لمفهوم الجملة ، وتتحدث عن تأليف الجملة وأنواعها وأجزائها ومكونات الجملة الفعلية والإسمية.

وتتناول النفي في اللغة العربية من ناحية لغوية واصطلاحية ، وتتحدث عن أنواع النفي وأدواته، وتبين أن بعض أدوات النفي مختصة بالأسماء وبعضهم مختصة بالأفعال وبعضهم مشترك بين الأسماء والأفعال ، وأتحدث عن اساليب النفي في القرآن الكريم.

وتنقسم هذه الدراسة الى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ، وتضم المقدمة صعوبات التي واجهتني ، وأهداف البحث وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهجي في البحث، ويتناول التمهيد الجملة في اللغة العربية، ويتحدث الفصل الأول عن النفي في اللغة العربية، ويعرض الفصل الثاني الجملة الإسمية المنفية في سورة يونس (عليه السلام) ، ويقدم الفصل الثالث الجملة الفعلية المنفية في سورة يونس (عليه السلام) بنوعيه الماضي والمضارع، ويختم البحث بخاتمة فيها أهم النتائج التي يتوصل إليها أثناءَ البحث .

الكلمات المفتاحية : أدواة النفي، الجملة الفعلية، الجملة الإسمية، الجملة المنفية، سورة يونس.

الرموز والاختصارات (Kısaltmalar)

الإختصارات:

د . ط : دون رقم الطبعة

د. ت : دون تاريخ الطبع

د. م : دون مكان الطبع

ص : الصفحة

م : السنة الميلادية

هـ : السنة الهجرية

ت : سنة الوفاة

الرموز:

{ } ، ﴿ ﴾ : استعملت لآية.

( ) : استعملت للتنصيص.

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وأفضلُ الصلاة وأتم التسليم على رسوله الأكرم وعلى آله واصحابه الكرام واتباعه إلى يوم الدين . فهذا البحث عنوانه (الجملة المنفية في سورة يونس دراسة نحوية دلالية).

إن الحديث والبحث عن موضوع من موضوعات القرآن الكريم لها ثمر، وكذالك الجملة المنفية في القرآن الكريم لها دلالة، وتتأتي اهمية هذه الدراسة من أنها تجمع بين اللغة والقرآن الكريم الذي حفظ بحفظ الله له هذه اللغة، كما أنها تتجه إلى تلمس الدلالة في الجملة المنفية في سورة يونس (عليه السلام) ووظيفتها في التعبير موضحة علاقة كل كلمة فيها بما يحاورها من ألفاظ وعبارات أخرى راصدة المعاني والجوانب الجمالية والدلالية التي تحلها جل آيات هذه السورة الكريمة.

وجاء البحث مقسما الى مقدمة وتم فيها الحديث عن أهمية اختيار الموضع وخطته و تمهيد وثلاثة فصول و خاتمة وفيها أهم النتائج وأهم التوصيات.

صعوبات الدراسة:

إن أهم ما واجه هذه الدراسة من مشاكل قلة المراجع المتعلقة بها مباشرة، والربط بين الكتب اللغوية والمعجمية من جهة وبين الكتب النحوية والدلالية والتفسيرية من جهة أخرى للوصول إلى مادة علمية.

بنية البحث:

وجاءت هيكلة البحث على النحو الآتي:

الفصل التمهيدي: سوف أتحدث في هذا الفصل عن مفهوم الجملة في اللغة العربية لغة واصطلاحا، و مفهوم الجملة عند علماء النحو قديما وحديثا، وظهور مصطلح الجملة عند علماء النحو، وتأليف الجملة، وأجزاء الجملة، وأنواع الجملة، ومكونات الجملة، وأشكال الجملة العربية.

والفصل الأول: ويتكون هذا الفصل من مبحثين، والمبحث الأول يتكون من أربعة مطالب، وحاولنا أن نتعرض في المطلب الأول مفهوم النفي لغة واصطلاحا، وفي المطلب الثاني النفي في بناء الجملة، والمطلب الثالث أنواع النفي، والمطلب الرابع أساليب النفي في القرآن الكريم.

والمبحث الثاني يتكون من ثلاثة مطالب، تحدثنا في المطلب الأول عن أدوات النفي المختصة بالأسماء، وفي المطلب الثاني أدوات النفي المختصة بالأفعال، وفي المطلب الثالث الأدوات المشتركة بين الأسماء والأفعال.

والفصل الثاني : تحدثنا في هذا الفصل عن الجمل المنفية في سورةيونس (عليه السلام) ويتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث، تحدثنا في المبحث الأول عن الجمل الاسمية المنفية بـ (ما)، والمبحث الثاني الجمل الاسمية المنفية بـ (لا)، والمبحث الثالث الجمل الاسمية المنفية بـ (إن).

والفصل الثالث: تحدثنا في هذا الفصل عن الجمل الفعلية المنفية في سورة يونس (عليه السلام)، ويتكون هذا الفصل من المبحثين، والمبحث الأول يتكون من مطلب واحد ، وتحدثنا في هذا المطلب عن الجملة الفعلية الماضية المنفية بـ (ما) في هذه السورة، وأما في المبحث الثاني فتحدثنا عن الجمل الفعلية المضارعة المنفية، ويتكون هذا المبحث من خمسة مطالب، وتحدثنا في المطلب الأول عن الجمل المنفية بـ (ما)، والمطلب الثاني الجمل المنفية بـ (لا)، والمطلب الثالث الجمل المنفية بـ (لم)، والمطلب الرابع الجمل المنفية بـ (لما)، والمطلب الخامس الجمل المنفية بـ (إن).

الخاتمة: وأشرنا الى ذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

أهداف البحث وأهميته:

تأتي أهمية هذا البحث من خلال أهدافه، وأهمية هذه الدراسة من أنها تجمع بين اللغة والقرآن الكريم، تتمثل فيما يلي:

١ـ تعريف الجملة من الناحية اللغوية والاصطلاحية .

٢ـ تبيان مفهوم الجملة عند العلماء قديما وحديثا وترجيح آرائهم.

٣ـ تبيان تأليف الجملة في اللغة العربية وعناصرها وأجزائها وأنواعها.

٤ـ تعريف النفي وأنواعه وأدواته، وأساليبه في القرآن الكريم.

٥ـ تبيان الجمل المنفية في سورة يونس (عليه السلام)، وتحليلها نحوياً ودلالياً.

أسباب اختيار الموضوع:

كان لاختياري هذا الموضوع عدة أسباب، من أهمها :

١ ـ الوقوف على أهم مفاهيم الجملة في اللغة العربية.

٢ ـ الجملة العربية محكومة بمجموعة من القيود التي تعمل على توجيه التركيب و الدلالة وهي: قيد الرتبة وقيد التطابق، وقيد الإعراب، وقيد الوجود.

٣ ـ الوقوف على أهم موضوعات الجملة العربية من حيث تأليفها و أجزاؤها وأنواعها وأشكالها.

٤ ـ اختلاف الّنحاة القدماء في نظرتهم إلى الجملة، فمنهم من جعلها الجملة والكلامَ مصطلحين يطلقان على مدلول واحد، ومنهم من فرّق بينهما واشترط الفائدة في الكلام دون الجملة، وكانت قضيّة الإسناد عند كليهما أمرًا واجبًا في الجملة والكلام.

٥ ـ أن الجملة، بهذا المفهوم، لم تكن مَعَ الدِّراسات الّنحوية التي عاصرت سيبويه، وأنّ المبرِّد هو أوّل من أطلق عليها هذا المفهوم.

الدراسات السابقة:

لم أجد بحثا مطابقا لعنوان بحثي في حدود اطلاعي ماعدا ما كتب حول بناء الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في سورة آل عمران (دِراسة نحويّة دِلاليّة)، رسالة ماجستير للطالب (حارث عادل محمد زيود) وتتكون هذه الرسالة من تمهيد وفصلين وخاتمة، وأمّا الفصل الأوّل فقد انقسم إلى أربعة مباحث، وأمّا الفصل الثاني فقد انقسم إلى مبحثين. ورسالة الجملة في الدراسات اللغوية لطالبة (نعيمة سعدية) وهي رسالة دكتوراه.

الباحث

هدايت محمود رضا

الفصل التمهيدي

الجملة في اللغة العربية

الأول/ مفهوم الجملة (لغة و اصطلاحا)

١ ـ الجملة لغة:

والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره، يقال أجملتْ له الحساب والكلام،وقدأجملت الحساب إذا رددته الجملة .[١]

وأراه أن (الجيم والميم واللام أصلان) : أحدهما تجمع وعظم الخلق، والآخر حسن. فالأول قولك أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء. وأجملته حصلته.[٢] وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴾ (الفرقان: ٣٢).

ويتضح مما سبق أن الفعل (جمل) يأتي بمعنى تجميع شيءٍ مع شيءٍ، ويأتي بمعنى تحصيل حسابٍ أو إجماله، وقد يأتي بمعنى الحُسن والجمال، وحقيقته هو المشتمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة.[٣]

٢ ـ الجملة اصطلاحا:

الجملة: هي الكلام المكون من كلمتين أو أكثر وكان لها معنى مفيد.[٤] ويقول الدكتورهادي نهر: مفهوم الجملة ببساطة تعبير صناعي، أو مصطلح نحوي لعلاقة إسنادية بين مكونين أساسيين ، اسم واسم، أو فعل واسم ، سواء أفرز هذا المكون دلالة يحسن السكوت عليها ، أو لم يفرز .[٥]

---

[١] محمد بن مكرم بن على، جمال الدين بن منظور لأنصاري الرويفعى الإفريقى، أبو الفضل، **لسان العرب**، دار صادر، ط.٣، بيروت، ٢٠٠٣، ٢ /٢٠٩.

[٢] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، ١٩٧٩، ١ /٤٨١.

[٣] أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ القرآن الكريم**، تحقيق: محمد باسل عيون السد، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت، ٣٤١/١.

[٤] علي عبدالعليم، أبو بكر، **مكتبة الأسرة في النحو**، مكتبة ابن سينا، د.ط، د.م، ٢٠١٤، ص ١٧.

[٥] هادي نهر، **الإتقان في النحو وإعراب القرآن**، عالم الكتب الحديث، ط.١، إربد، الأردن ٢٠١٠، ١/ ١٥٠٥.

الثاني/ مفهوم الجملة عند علماء النحو :

اختلف النحاة القدماء واللغويون المحدثون في تحديد مفهوم الجملة، لأن بعضهم يستخدم مصطلح الجملة و بعضهم يستخدم مصطلح الكلام، ويعبرون عن الجملة من خلال الإشارة إلى عناصر الجملة كالمسند والمسند إليه، ويفهم منه أن الجملة تتكون من المسند والمسند إليه كالمبتدأ والخبرأوالفعل وفاعله، وبعضهم يستخدم مصطلح الجملة والكلام ولم يفرقوا بين هذين المصطلحين ، ولكن بعضهم يفرق بين مصطلح الجملة والكلام ، وهما:

أ ـ الجملة عند العلماء قديما:

ويظهر المفهوم الاصطلاحي للجملة عند القدماء بأربعة مظاهر وهي:

١ ـ ظهورالمفهوم الإصطلاحي للجملة عند القدماء تحت مصطلح الجملة:

استعملت (الجملة) من قبل النحاة بمعنى اصطلاحي مرادف للكلام في القرن الثالث الهجري، ويعد المبرد (ت ٢٨٥هـ) وهو الرجل الثّاني في المدرسة البصرية هو أول من استعمل مصطلح "الجملة"في كتبه ، وذلك حين تعرض للحديث عن الفاعل، إذ يقول لهذا باب الفاعل وهو الرفع وذلك في قولك: (قام عبد الله وجلس زيد) ، وإنما كان فاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليهما السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل منزلة الابتداء والخبر إذ قلت: قام زيد، فهو بمنزلة قولك القائم زيد).[٦]

ويمكن أن نقول: الجملة عنده هي الّتي تتكون من فعل و فاعل، أو مبتدأ وخبر، وجملة المبتدأ والخبر أصل، لأن الأخرى بمنزلتها ويبدو أن الجملة والكلام لدى المبرد مصطلحان مترادفان، ففي باب المسند والمسند إليه يقول: فالابتداء نحو قولك: زيد، فإذا ذكرته، فإنّما تذكره للسامع ليتوقع ما تخبره به عنه، فإذا قلت: منطلقٌ، أو ما أشبهه صح معنى الكلام، وكانت الفائدة للسامع في الخبر. وإذا يشترط في الجملة أو الكلام حدوث الفائدة، أي نقل معلومة أو رسالة إلى المخاطب، ويبين لنا أول من أطلق مصطلح الجملة ليس (سيبويه) لأنه أشار فقط إلى معنى الجملة في المسند والمسند إليه، بينما الفضل في استخدام مصطلح الجملة يعود الى المبرد (ت ٢٨٥هـ) عند ذكره لباب الفاعل.[٧]

---

[٦] محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، ط.١، بيروت، ١٩٩٤،١/ ٨.

[٧] يوسف يحياوي، **الجوانب التركيبية للجملة العربية في ديواني محمد العيد آل خليفة و احمد سحنون (دراسة نحوية تحليلية وموازنة)**، رسالة الماجستير، الجزائر، ٢٠١٣، ص ٢٤.

٢ ـ ظهور المفهوم الإصطلاحي للجملة تحت مصطلح الكلام:

استشهد سيبويه (ت١٨٠هـ) في كتابه بجمل نحوية تامة في مواطن عدة مراعياً فيها المعنى ومعبرا عنها بلفظ الكلام، دون استخدام مصطلح الجملة، فسيبويه لم يتحدث عن الجملة بمعناها الاصطلاحي وإنما تحدث عنها بمدلولها من خلال الإشارة إلى عناصر الجملة كالمسند والمسند إليه، ويفهم منه أن الجملة ما تكونت من المسند والمسند إليه كالمبتدأ والخبر أو الفعل وفاعله.

ولم يستخدم سيبويه مصطلح الجملة وإنما استعمل مصطلح الكلام و أراد به الجملة. حيث يتحدث عن الجملة في باب المسندوالمسند إله ويقول: وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر و لا يجد المتكلم بدا فمن ذلك الاسم المبتدأ و المبني عليه، وهو قولك : (عبد الله أخوك) و(هذا أخوك). ومثل ذلك : يذهب عبد الله، فلابد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء . ومما يكون بمنزلة الابتداء، قولك، كان عبد الله منطلقا، وليت زيدا منطلق، لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده.[٨] وذلك حين تحدث عن الجمل التامة فيقولهذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب.....).[٩] ومثله الفراء (ت ٢٠٧هـ) فقد أطلق مصطلح الكلام وأراد به الجملة فيقول وقد وقع الفعل في أول الكلام على اسمه، وهو يتحدث عن الجملة .[١٠]

٣ ـ ظهور المفهوم الاصطلاحي للجملة عند القدماء الذين لم يفرقون بين مصطلح الكلام و الجملة:

ومن العلماء الذين لم يفرقوا بين مصطلح الكلام والجملة وابن جني (ت ٣٩٢هـ) ويساوي بين المصطلحين وهو من العلماء البغداديين، ويعرف الجملة أو الكلام بقوله: (أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: "زيد أخوك" و(قام محمد) فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناها فهو الكلام) [١١]. وتبعه الجرجاني والزمخشري، لأن سوى الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، بين الكلام، والجملة في كتابيه (المقتصد والجمل)، حيث كان يقول: اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا، نحو: خرج زيد ، سمي كلاماً وسمي جملة.

---

[٨] عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط.٣، القاهرة، ١٩٨٨، ٢٣/١.

[٩] سيبويه، المصدر السابق، ٢٥/١.

[١٠] محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: علي ابو ملحم، مكتبة الهلال، ط.١، بيروت، ١٩٩٣، ص ٢٣.

[١١] جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي، ابن الحاجب، **الكافية في علم النحو**، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، ط.١، القاهرة، ٢٠١٠، ١٨/١.

نحن نريد إشارة الى الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) لأنه لم يفرق بين مصطلحي الجملة والكلام وجعلهما شيئا واحدا حيث يقول : (الكلام هو مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك:"زيد أخوك" و"بشر صاحبك" أو في فعل واسم نحو قولك: (ضرب زيد، وانطلق بكر، وتسمى جملة).[١٢]

ويبدو لنا التّرادف بين المصطلحين واضحا لديه، في قوله: (الكلام كلّ لفظ مستقلّ بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الّذي يسميه النّحويون الجمل). [١٣]

٤ـ ظهور المفهوم الاصطلاحي للجملة عند القدماء الذين يفرقون بين مصطلح الكلام والجملة:

وكان رضي الدين الإستربادي (ت ٦٨٦هـ) قد أدرك الفارق الدقيق بين الجملة و الكلام ؛ فالكلام أخص من الجملة، فهو يحويها و يتضمنها، يقول: (والفرق بين الجملة و الكلام، أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أولا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة و الظرف مع ما أسندت إليه. والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي و كان مقصودا لذاته. فكل كلام جملة و لا ينعكس). [١٤]

ب ـ الجملة عند العلماء حديثا:

ويختلف مفهوم الجملة عند علماء اللغة العربية المحدثين بسبب انتمائهم إلى المدارس والمذاهب اللغوية عن طريق الأخذ من القدماء العرب أو التأثر بالنظريات اللغوية الغربية وتبعا لذلك فالقواعد والأحكام اللغوية القديمة لم تبق على حالها، بل تغيرت مع تطور الدراسات اللغوية الحديثة، فتعددت بذلك مفاهيم الجملة باختلاف وجهات النظر، فهناك من اللغويين العرب من يرى أن الجملة قول مركب مفيد دال على معنى دال يحسن السكوت عليه. نستطيع أن نفرق بين قسمين من المحدثين : قسم سوى بين الجملة والكلام ، وآخر فرق بينهما. [١٥]

وهناك من المحدثين من نهج في تعريفها نهج السلف، كعباس حسن الذي يقول: (الكلام أو الجملة هي ماتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل)، فجعلها مرادفة للكلام. [١٦]

---

[١٢] ابن الحاجب، المصدر السابق، ١٨/١.

[١٣] عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.٤، د.م، د.ت، ص ١٠.

[١٤] محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، رضي الدين، **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب**، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، د.ط، ليبيا، ١٩٧٥، ٣١/١.

[١٥] اليزيد بلعمش، **الجمل التي لامحل لها من الإعراب ووظائفها البلاغية (الجملة الإعتراظية والجملة التفسيرية والجملة الصلة) دراسة تطبيقية في سورة البقرة**، ١٤٢٨، ص ٢٠.

[١٦] اليزيد بلعمش، المصدر السابق، ص ٢٣.

ومثله إبراهيم أنيس فقد سوى بين الجملة والكلام، إذ اشترط الفائدة للجملة، وهو الشرط الذي اشترطه النّحاة للكلام، فأصبحا مترادفين عند إبراهيم أنيس.[١٧]

ويرى ريمون طلحان بأن الجملة ماهي إلا: (تركيب يتألف من ثلاثة عناصر أساسية المسند والمسند اليه والإسناد، وقد تضاف اليهما عناصر أخرى حين لاتكتفي العملية الإسنادية بذاتها، فالجمة هي ما تحقق فيها شرط الإسناد بالإضافة إلى المتممات، والتي أطلق عليه النحاة مصطلح الفضلة).[١٨] أما الفريق الثاني من المحدثين فقد فرّق بين الجملة والكلام، وقد انقسم هذا الفريق بدوره إلى قسمين، قسم تبع القدماء المفرقين في تفريقه، وقسم سار على نهج معاكس. ومن النّتابعين للقسم الأول محمّد خير الحلواني، الذي يقول بعد حديثه عن فريق القدماء: ولا شك أن رأي الفريق الثّاني هو الصحيح، إذ يكفي أن تقوم الجملة على الإسناد، فإذا تمّ لها المسند والمسند إليه كانت جملة، سواء أكانت ذات معنى تامّ أم لم تكن. ويقصد بالفريق الثّاني المناهضين للّترادف. ويبدو عميد المفرقين المحدثين بين الجملة والكلام عبدُ السلام هارون؛ إذ يقول: والحق أن الكلام أخص من الجملة، والجملة أعمُّ منه)، معتمدا على قول المناطقة (الأخص مازاد قيدا، والأعم مازاد فردا) فيقرر (وإنما كان الكلام أخصّ من الجملة لأنّه مزيد فيه قيدُ الإفادة) .[١٩]

أما الفريق الثّاني من القائلين بعدم الترادف فرأى أن الكلام أعم من الجملة، وهذا معاكس لِمَا ذهب إليه الرّضيّ وابن هشام ومَن تبعهما، وقد اختار هذا الرّأيَ) برجشتراسر (إذ قال" :ومن الكلام ما ليس بجملة، بل هو كلمات مفردة أو تركيبات وصفيّة أو إضافيّة أو عطفيّة غير إسناديّة، مثال ذلك:النداء، فإنك (ياحسين) ليس بجملة، ولا قسم من جملة، وهو مع ذلك كلام ، ويشبه الجملة في أنه مستقلٌّ بنفسه، لا يحتاج إلى غيره مُظهَرًا كان أو مقدّرًا).[٢٠]

وقد سلك هذا المسلك، أيضًا، د.خليل أحمد عمايرة، إذ يقول: (والذي نرتضيه هو ما يرتضيه الزّمخشريّ وابن يعيش حدا للكلام، حدا للجملة، ونخالفه كما نخالف من تبعه في أنّ الكلام هو الجملة، ونخالف ابن هشام ومن سار على منهجه في أنّ الكلام أخصُّ من الجملة وهي أعمُّ منه، فنرى أنّ الجملة (ما كان من الألفاظ قائمًا برأسه مفيدًا لمعنى يحسُن السّكوت عليه).[٢١]

---

[١٧] إبراهيم الأنيس، **من أسرار اللغة**، المكتبة لأنجلوسكسونية، ط.٦، القاهرة ١٩٧٨، ص ٢٧٦.

[١٨] خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، عالم المعرفة، ط.١، جدة، السعودية، ١٩٨٤، ص ٧٧.

[١٩] عبد السلام هارون، **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، مكتبة الخانجي، ط.٥، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٥.

[٢٠] برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، تحقيق: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، د.ط، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٢٥.

[٢١] ابن أحمد عمايرة، **المصدر السابق**، ص ٧٧.

الثالث/ تأليف الجملة العربية

وقد ذكرنا تعريف الجملة في اللغة وهي (والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره).[٢٢] واما في الإصلاح فهي: (الكلام المكون من كلمتين أوأكثر وكان لها معنى مفيد).[٢٣]

وتتألف الجملة العربية من عناصر، وأبرز هذه العناصر هي:

١ ـ المفردة:

ونعني بها الكلمة مثل أسد، سيف، شجرة.

٢ـ البناء الصرفي:

(الصيغة) كأسماء الفاعلين، والمفعولين، والمبالغة، واختلاف الجموع للاسم الواحد، وغير ذلك مثل: (طاعن، ومطعان وطعان، وحمق، وأحمق ، وسائد وسيد، وسنبلات وسنابل، وأشهر وشهور ونحو ذلك. وكل صيغة ـ في الغالب ـ لها دلالة تختلف عن أختها قليلا، أو كثيرا) وكما أنهم قالوا: (زيادة المباني دليل على زيادة المعاني)، نرى أن اختلاف المباني دليل على اختلاف المعاني.

٣ ـ التأليف بنوعيه:

أ ـ التأليف الجزئي: نحو رغب إلى، رغب في، رغب عن، فرغب إليه بمعنى تضرع إليه وابتهل، ورغب فيه أراده واستحبه، ورغب عنه عزف ومال عنه.

ب ـ التأليف التام: كالتقديم، والتأخير، والذكر، والحذف، والتوكيد، وعدمه، وما إلى ذلك نحو: زيد قائم وقائم زيد والقائم زيد وإن زيدًا قائم وما إلى ذلك.

٤ ـ النغمة الصوتية:

وهي ذات دلالة على معنى، فالجملة الواحدة قد يختلف معناها باختلاف النغمة كأن تقول: (زيد عنه) وتشد صوتك على (مال) وتفخم الصوت فيه فيكون المعنى، أنه ذو مال كثير أو متعدد ونحو ذلك.

---

[٢٢] ابن منظور، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٠٩.

[٢٣] أبو بكر، علي عبدالعليم، المصدر السابق، ص ١٧.

٥ـ التطور التاريخي للدلالة:

فدلالات التعبير الواحد قد تتغير والمعاني قد تتحول وربما كان من الصعوبة معرفة الأصل للدلالة، وذلك نحو قولهم (رفع عقيرته)، بمعنى صاح، إذ ليس هناك من علاقة لغوية بين " رفع عقيرته" و " صاح" " فلو ذهبت تشتق هذا بأن تجمع معنى الصوت وبين معنى (ع ق ر) لبعد عنك وتعسفت. وأصله أن رجلا قطعت إحدى رجليه فرفعها ووضعها على الأخرى ثم صرخ بأرفع صوته فقال الناس: رفع عقيرته" .

٦ـ الإعراب:

(وهو أبرز ظاهرة، أو من أبرز الظواهر في العربية، ومن أهم عناصر الجملة فيها وسنفرد له بحثا).[٢٤]

الرابع / أجزاء الجملة العربية (المسند ، المسند اليه)

أجزاء الجملة:

عرفنا من قبل أن لكل جملة خبرية كانت أو إنشائية ركنين هما:

أ ـ المسند:

ويسمى المحكوم به أو المخبر به، والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا أو ما في معناه من نحو المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفصيل والظرف.

ب ـ المسند إليه:

ويسمى المحكوم عليه أو المخبر عنه والنسبة التي بين المسند والمسند إليه تسمى الإسناد.[٢٥]

الخامس/ تصنيف الجملة في اللغة العربية حسب ما يلي:

أ ـ حسب البنية الشكلية: (الجملة الفعلية، الجملة الاسمية).[٢٦]

١ ـ الجملة الفعلية: وهي ماكانت مبدوءة بفعل بداية حقيقية.

مثل: تفتح النوار. واستعاد الثوار مواقعهم.[٢٧]

---

[٢٤] فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، دار الفكر، ط.١، الأردن، ٢٠٠٠، ١٢/١.

[٢٥] عبدالعزيز عتيق، **علم المعاني**، دار النهضة العربية، ط.١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩، ص ١١٩.

[٢٦] محمود حسني مغالسة، **النحو الشافي**، مؤسسة الرسالة، ط.٣، د.م، ٢٠١٤، ص ١٩.

[٢٧] الزمخشري، المصدر السابق، ص ٣١٩.

٢ ـ **الجملة الاسمية:** وهي ماكانت مبدوءة باسم بداية حقيقية. نحو قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ (النور: ٣٥). وهي تتكون من ركنين أساسيين، وهما المبتداء والخبر. ففي الآية المذكورة: الله : مبتدأ مرفوع . نور : خبرالمبتدأ مرفوع.

ويدخل ضمن الجملة الاسمية ماكان مصدرا بـ (كان وأخواتها) نحو (أصبح، أمسى)، وماكان مصدرا بأفعال المقاربة والرجاء والشروع ،نحو: (طفق، شرع، عسى)، ذلك لأنها ليست أفعالاً حيقية تامة وإلا لاكتفت بفاعل، وهي تأخذ اسما وخبرا هما في الأصل مبتدأ و خبر، فأصل الجملة إذن جملة اسمية.

ب ـ الجملة حسب البساطة والتركيب:

تقسم الجملة من حيث التركيب الى نوعين: (بسيطة ، مركبة).

أ ـ الجملة البسيطة: وهي ماكانت حول حدث واحد أو خبر واحد. نحو: اتسعت الطريق.الأنوار باهرة. تتكون الجملة البسيطة من المبتدأ والخبر للجملة الإسمية. مثلا: زيد قادم. ولكن الجملة الفعلية تتكون من الفعل والفاعل. مثلا: قدم زيد.[٢٨]

ب ـ الجملة المركبة: وهي ماكانت تشتمل ثناياها على أكثر من جملة أو أكثر من فكرة. نحو قوله تعلى : ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ ﴾ سورة هود الآية : ٤٤ ، ففي هذه الأية ثلاث جمل تؤدي معا معنى متكاملا:

الأولى: ((قيل)) وهي الجملة الأصلية مكونة من : فعل ونائب فاعل وهو مابعدها.

الثانية: ((يا أرض)) وهي جملة النداء.

الثالثة: ((ابلعي ماءك)) وهي جملة الأمر مبنية من فعل وفاعل ومفعول به. والجملة المركبة تتكون من المبتدأ والجملة الخبرية ، أي: (مبتدأ ثان + خبره) للجمل الإسمية. مثلاً: زيد أبوه قادم. و من الفعل والفاعل و نعت موصول بجملة الصلة، أي: (فعل + فاعل + مفعول) للجملة الفعلية. مثلا: جاء الرجل الذي زاركم.[٢٩]

---

[٢٨] محمود مغالسة، المصدر السابق، ص ٢٠.

[٢٩] محمود مغالسة، المصدر السابق، ص ٢٠.

ج ـ الجملة حسب الضيق والسعة:

الضيقة: فيها رُكنا الإسناد الأساسيانِ، أي الجملة الإسمية تتكون من (المبتدأ والخبر) مثل: محمد قائم. والجملة الفعلية تتكون من (الفعل والفاعل) مثل: جلس محمد.

السعة: فيها عناصر غير ركني الإسناد الأساسية. أي للجملة الإسمية تتكون من (المبتدأ والخبر وظرف) مثل: وللجملة الفعلية تتكون من (الفعل والفاعل والظرف) مثل: جلس محمد أمس.

د ـ الجملة حسب الترتيب:

تقسم الجملة حسب الترتيب الى: **الجملة المرتبة:** للجملة الاسمية، مثل : زيد مسافر. وللجملة الفعلية، مثل : أكرم زيد عمراً.

و**الجملة غير المرتبة:** للجملة الاسمية، مثل : مسافر زيد. وللجملة الفعلية،مثل: عمرا أكرم زيد.

هـ ـ أنواع الجملة من حيث الموقع الإعرابي :

الجملة من حيث الموقع الإعرابي تنقسم الى قسمين وهما:

الأول/ الجملة التي لها محل من الإعراب:

والجملة هي التي تؤدي معنى مستقلا، و قد يكون لها موقع إعرابي، فتكون في محل رفع أو نصب أو جر أو جزم، وهذا التعبير يدل على أن الجملة التي لها موقع إعرابي هي التي تحل محل مفرد، لأن المفرد هو الذي يوصف بالرفع أو النصب أوالجرأوالجزم. ومعنى "مفرد" هنا الكلمة غير المركبة أي غير الجملة أو شبه الجملة. والجملة ـ عند النحاة ـ لا تقع مبتدأ ولا فاعلا ولا نائبا عن الفاعل، وقد ذهب بعضهم (و الصواب) إلى جواز وقوعها فاعلا ونائبا عنه.[٣٠]

١ـ الجملة الواقعة خبرا: وموضعها رفع في بابي المبتدأ و إن، ونصب في باب الأفعال الناقصة، وذلك نحو قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (الزمر: ٤٢).

فهذه الجملة في محل الرفع. وأما في محل النصب فمثل: وأصبح مجمد ماله غزير.[٣١]

---

[٣٠] عبده الراجحي، **التطبيق النحوي**، مكتبة المعارف، ط.١، د.م، ١٩٩٩، ص ٣٣٠.

[٣١] فاضل صالح السامرائي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، دار الفكر، ط.٢، الأردن، ٢٠٠٧، ص ١٩٨.

٢ ـ **الجملة الواقعة مفعولا به:** وهي لا تقع مفعولا به إلا في مواضع معينة هي:

أ- أن تكون محكية بالقول: قال زيد إن عليا ناجح.

ب- أن تقع بعد المفعول الأول في باب ظن وأخواتها: ظننت زيدا يقرأ.

جـ - أن تقع بعد المفعول الثاني في باب أعلم وأرى: أعلمتُ زيدًا عمرًا أخوه ناجح.

د- أن تقع الجملة معلقا عنها العامل سواء كان من أفعال القلوب أو من غيرها: سأعلم أي الطلاب مجد.[٣٢]

٣ـ **إذا وقعت نعتا:** مثل: قضينا الصيف في قرية هواؤها نقي.[٣٣]

٤ـ **الجملة الواقعة حالا وموضعها نصب.** ﴿لَوۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ﴾ (النساء: ٤٣) .[٣٤]

٥ـ **الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا الفجائية جوابا لشرط جازم.** مثل قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ﴾ (الحج: ١٨). [٣٥]

٦ـ **الجملة الواقعة مضافا إليه:** وهي تقع مضافا إليه بعد كلمة تكون مضافة إلى جملة جوازا أو وجوبا. والكلمات التي تقع مضافة إلى جملة هي:

أ- الكلمات الدالة على الزمان سواء كانت ظرفا أو غير ظرف، مثل: قابلت زيدا يوم حضر.

ب- حيث، وتضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية : مثل : جلست حيث زيد جالس.

جـ- لدن وريث: وهما يضافان إلى الجملة الفعلية بشرط أن يكون الفعل متصرفا مثبتا. وتعرب (لدن) ظرف زمان أو مكان حسب المعنى، وأما (ريث) فهي من (راث) بمعنى (أبطأ) ويعرب المصدر ظرف زمان. هو مجد لدن كان طفلا. وقد لا تكون (لدن) ظرفا: هو مجد من لدن كان طفلا انتظرت ريث حضر زيد.[٣٦]

٧ـ **إذا وقعت تابعة لجملة لها محل من الإعراب:** مثل: هذا الطالب مجهوده كبير وأماله واسعة.

---

[٣٢] عبده الراجحي، المصدر السابق، ص ٣٣٤.

[٣٣] فؤاد النعمة، **ملخص قواعد اللغة العربية**، مكتبة المنارة الازهرية، ط.١٩، د.م، د. ت، ١٧٢/١.

[٣٤] فاضل السامرائي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، ص ٢٠٠.

[٣٥] فاضل السامرائي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، ص ٢٠٠.

[٣٦] عبده الراجحي، المصدر السابق، ص ٣٤٢.

(جملة أماله واسعة معطوفة على جملة مجهوده كبير وهي في محل رفع خبر للمبتدأ هذا).[٣٧]

٨- **إذا وقعت خبرا لـ (كان أو إحدى أخواتها)** مثل: كان الرجل ثيابه نظيفة. (ثيابه نظيفة: جملة من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر كان). أو وقعت خبرا لـ (إن أو إحدى أخواتها) مثل: إن الرجل ثيابه نظيفة. (ثيابه نظيفة: جملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن).[٣٨]

الثاني/ الجمل التي لامحل لها من الإعراب:

هي الجملة التي لايصح تأويلها بالمفرد،[٣٩]والأصل في الجمل (كما يقول النحاة) ألايكون لها محل من الإعراب لأن الأصل ألا تقدَّرَ بالمفرد.[٤٠] وعددها سبع جمل كما هي:

١ - **الجملة الإبتدائية:** ويسمونها أيضا الإستئنافية وهي على نوعين: أحدهما: الجملة المفتتح بها الكلام (أخوك مسافر) و (حضر محمود). والثاني الجملة المنقطعة عما قبلها، (مات فلان رحمه الله) و (محمد مسافر)[٤١]

٢ - **الجملة المعترضة:** وهي كل جملة تقع بين شيئين متلازمين وذلك لتقويه الكلام وتحسينه وإيضاحه. نحو: أنت – أطال الله بقاءك – تحسن إلى المحتاجين. فجملة: (أطال الله بقائك: جملة معترضة لامحل لها من الإعراب). والغرض منها تحسين الكلام. وتقع الجملة معترضة بين الأشياء الآتية:

أ- بين الفعل والفاعل، ونائبه : نحو: جاء – يضرب كفاً على كف – محمد. فجملة : (يضرب كفا على كف: معترضة بين الفعل جاء وفاعله محمد).

ب – بين الفاعل والمفعول به: نحو شاهدت – أدامك الله – منظراً عجيبا

ج – بين المبتدأ والخبر: نحو:على – والحق يقال – رجل فاضل.

د – بين ماأصله المبتدأ والخبر: نحو: لعلنا – وإن افترقنا – نلتقى.

هـ - بين الشرط وجوابه: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ (النحل: ١٠١).

---

[٣٧] فؤاد النعمة، المصدر السابق، ص ١٧٣.
[٣٨] فؤاد النعمة، المصدر السابق، ص ١٧١.
[٣٩] محمد سعد زياد، **الوجيز في النحو**، ط١، ٢٠٠٩، ص ٢٨٠.
[٤٠] فاضل السامرائي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، ط٢، ص ١٨٧.
[٤١] فاضل السامرائي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، ط٢، ص ١٨٧.

و - بين القسم وجوابه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (ص: ٨٤ – ٨٥).

ز- بين الموصوف والصفة: وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ (الواقعة: ٧٦).

ح- بين الموصول وصلته، نحو: جاء الذي – والله – أكرمنى.[٤٢]

٣ ـ جملة جواب الشرط غير الجازم : مثل: لولا الهواء ماعاش كائن حي. (ماعاش كائن حي: جملة جواب الشرط غير الجازم لامحل لها من الإعراب).[٤٣]

٤ ـ جملة جواب الشرط الجازم إذا كانت غير مقترنة بالفاء: مثل: كيفما تعامل الناس يعاملك. (يعاملك **جملة جواب الشرط الجازم** لامحل لها من الإعراب).[٤٤]

٥ ـ الجملة الواقعة صلة للموصول الاسمي أو الحرفي:

١- الموصول الاسمى وهو قسمان:

أ- الموصول المختص: وهي (الذي والتى واللذان والذين واللائى و الألى). ومثال الجملة الواقعة صلة لواحد من الموصولات المختصة. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (التغابن: ٢).

ب- الموصول المشترك: وهي (من - ما- أى). وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ ﴾ (القارعة: ٨ – ٩).

٢- الموصول الحرفى: هوالحروف المصدرية الستة: وهي (أن وكى وما ولو وأن وهمزةالتسوية). ومثال الجملة الواقعة صلة لواحد من الموصولات الحرفي.[٤٥] مثال صلة أن: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ

[٤٢] محمد سعد زياد، المصدر السابق، ص ٢٨١ ـ ٢٨٢.
[٤٣] فؤاد النعمة، المصدر السابق، ص ١٧٤.
[٤٤] فؤاد النعمة، المصدر السابق، ص ١٧٥.
[٤٥] محمد سعد زياد، المصدر السابق، ص ٢٨٠.

قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (آل عمران: ١٤٧).

٦ ـ التفسيرية: وتسمى المفسرة، والمفسرة التي لا محل لها من الإعراب هي الكاشفة لحقيقة ما تليه من مفرد ومركب وليست عمدة، فخرج بقوله بحقيقَة ما تليه صلة الْموصول فإنها وإن كانت كاشفة وموضحة للموصول لكنها لا توضح حقيقته بل تشير إليها بحال من أحوالها وخرج بقوله هوليست عمدة الْجملة الْمخبر بها عن ضمير الشأْن كما سيأْتي:

١ ـ يحتمل التفسير والْبدل نحو {هَل هَذَا إِلَّا بشر مثلكُمْ}.

فجملة الاستفهام الصوري وهي (هَل هَذَا إِلَّا بشر مثلكُمْ) مفسرة للنجوى فلا محل لها.

٢ ـ ما يحتمل التفسير والْحال نحو قَوله تعالَى {مستهم البأساء وَالضَّرَّاء} فإنه تفسير {مثل الَّذين خلوا من قبلكُمْ} فلا محل له.

٣ ـ نحو قوله تعالى: {كَمثل آدم خلقه من تُرَاب} الاية بعد قوله {إِن مثل عِيسَى عِنْد الله} فجملة خلقه من تراب تفسير لمثل فلا محل له.

٤ـ ما يحتمل التفسير والاستئناف نحو قَوله تعالى: {تؤمنون بِاللَّه وَرَسُوله} بعد قَوله تعالى: {هَل أدلكم على تِجَارَة تنجيكم من عَذَاب أَلِيم} فجملة تؤمنون وما عطف عليها مفسرة للتجارة فلا محل لها.[٤٦]

٧ ـ الجملة التابعة لجملة لامحل لها من الإعراب: مثل: ذهبت الى المنزل وتناولت الطعام. (وتناولت: الجملة التالية لجملة لامحل لها من الإعراب).[٤٧]

---

[٤٦] خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصي، وكان يعرف بالوقاد، **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، تحقيق: عبدالكريم مجاهد، ط.١، بيروت، ١٩٩٦، ص ٦٠.

[٤٧] فؤاد النعمة، المصدر السابق، ص ١٧٥.

السادس/ مكونات الجملة العربية

أ ـ مكونات الجملة الإسمية: (المبتدأ والخبر)

مكونات الجملة الإسمية وهي (المبتدأ والخبر) وأشير من هنا بالتوضيح المفصل بالمعنى (المبتدأ والخبر، تعريفهما وأنواعهما و وأحكامهما).

١ ـ تعريف المبتدأ: هو (الاسم الصريح، الاسم المؤول بالصريح) .

الاسم الصريح:

كما يدل عليه اسمه، ما له صورة منطوقة، وأكثر ما يرد هذا النوع مما يعبر عنه صرفيًّا بالاسم الجامد، سواء أكان اسم ذات أم اسم معنى، مثل (شجرة، زهرة، نبات، طائرة، شجاعة، إقدام، انتصار، حرية، إعجاب ، مثلا: القلب سر الإنسان.

المؤول بالصريح:

يقصد به:اسم المعنى (المصدر) المأخوذ من حروف المصادر وما دخلت عليه، وحروف المصادر خمسة (أنّ، أنْ، كي، ما، لو) والمشهور منها الأربعة الأولى، أما الحرف الأخير فلا شهرة له، ويستعمل حرفًا مصدريا بعد الفعلين (ود، يود). مثلا: فمن المفيد لَك أن تحتفظ بأسرارك لنفسك. [٤٨]ونستطيع أن نقسم المبتدأ على نوعين معرفة وهو القياس، ونكرة إما موصوفة كالتي في قوله عز وجل: (ولعبد مؤمن)، وإما غير موصوفة كالتي في قولهم أرجل في الدار أم امرأة.[٤٩]والقياسي نوعين، نوع يحتاج إلى خبر حتما، وقد يتحتم أيضا أن يكون هذا الخبر جملة أو شبهها ، ونوع لا يحتاج إلى خبر وإنما يحتاج إلى مرفوع بعده يعرب فاعلا أو نائب فاعل.[٥٠] ونراه أن المبتدأ يتقدم ويتأخر، يجبُ تقديمُ المبتدأ في أربعة مواضع:

أ ـ إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة، وهي: أسماء الاستفهام، والشرط، وما التعجبية، وكم الْخبرية، وضمير الشأن، والْمقترن بلام الابتداء، والْموصول الَّذي اقترن خبره بالْفاء.

الأمثلة : من فاتح مصر العرب؟

ب ـ إذا كان المبتدأ مقصوراً على الْخبر. الأمثلة: إنما الحديد صلب.ما أنت إلا شاعر.

---

[٤٨] محمد عيد، **النحو المصفى**، مكتبة الشباب، د. ط، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٢٠٣.

[٤٩] الزمخشري، المصدر السابق، ص ٤٣.

[٥٠] عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، ط١٥، د.ت، ٤٤٤/١.

ج- إذا كان خبر المبتدأ جملة فعلية، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ. الأمثلة : الزهر يبتسم، و النسيم رق.

د- إذا كان المبتدأُ والخبر معرفتين، أو نكرتين متساويتين في التخصص. الأمثلة : علي صديقي. أكبر منك سنا أكثر منك تجربة.[٥١]

٢ ـ تعريف الخبر

والخبرهو: اسم مرفوع يكون مع المبتدأ جملة مفيدة.[٥٢] الخبر يطابق المبتدأ في الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث .[٥٣] والخبر ينقسم الى ثلاثة أقسام: مفرد (وهوما كان كلمة واحدة، أوبمنزلة الواحدة،أى: ليس جملة، ولا شبه جملة، وهو إما جامد، فلا يرفع ضميرا مستترافيه، ولا بارزا، ولا اسما ظاهرا). مثل: كلمتي: (كرة) و (نهر) فى قولنا: الشمس كرة، الفرات نهر، وجملة (كلمتان أساسيتان لا بد منهما للحصول على معنى مفيد، كالفعل مع فاعله أونائب فاعله) مثال على ذلك : فرح الفائز، وأُكْرِمَ النابغ. وأما شبه جملة نقسم الى القسمين، القسم الأول وهو (الظرف بنوعيه الزمانى والمكانى)، مثلا: (يوم الخميس، الحديقة أمام البيت) والقسم الثاني : حرف الجر مع مجروره. مثلا: (يأكل بعضه بعضا).[٥٤]

حذف المبتدأ والخبر:

يحذف كل منهما جوازاً ووجوباً فى مواضع معينة، فيجوز حذف أحدهما إن دل عليه دليل، ولم يتأثرالمعنى ولا التركيب بحذفه، فمثال حذف المبتدأ جوازا أن يقال: أين الأخ؟ فيجاب: فى المكتبة. فالجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (الأخ). وأصل الكلام: (الأخ في المكتبة). حذف المبتدأ جوازا، لوجود ما يدل عليه، مع عدم تأثر المعنى بحذفه. ومثال حذف الخبر جوازا أن يقال: من فى الحقل؟ فيجاب: على.[٥٥]

---

[٥١] على الجارم ومصطفى أمين، **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية**، الدار الكتب المصرية السعودية، ١١٢/٢.
[٥٢] على الجارم، المصدر السابق، ٤٦/١.
[٥٣] على الجارم، المصدر السابق، ٢٥٠/٣.
[٥٤] عباس حسن، المصدر السابق، ٤٦١/١.
[٥٥] عباس حسن، المصدر السابق، ١/ ٥٠٧.

تقديم الخبر وتأخيره:

يجب تقديم الْخبر على المبتدأ في أربعة مواضع:

أ- إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة. مثلا: متى الامتحان؟

ب- إذا كان المبتدأ مقْصوراً على الْخبر. مثلا: إنما الشاعر البحتري.

ج- إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا، والمبتدأ نكرة غير مخصصة. مثلا: عندي سيارة.

د- إذا عاد على بعض الخبر ضمير في الْمبتدأ. مثلا: للعامل جزاء عمله.[٥٦]

وأما تأخير الخبر فليكون واجبا في مواضع الآتية:

١- أن يكون المبتدأ والخبر معاً متساويين أومتقاربين فى درجة تعريفهما أوتنكيرهما، بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ، نحو: أخى شريكى.

٢- أن يكون الخبر جملة فعلية، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ: مثل: الكواكب (تتحرك).

٣- أن يكون الخبر محصوراً فيه المبتدأ بإنما، أوإلا، مثل: إنما البحترى شاعر، ما النيل إلا حياة مصر.

٤ - أن يكون الخبر المبتدأ دخلت عليه لام الابتداء. مثل : لَعِلْمٌ مع تعب خير من جهل مع راحة.

٥ - أن يكون المبتدأ اسماً مستحقًّا للصدارة فى جملته، إما بنفسه مباشرة، كاسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وما التعجبية، وكم الخبرية. مثل: مَن القادمُ؟.[٥٧]وقد يجيئ للمبتدأ خبران فصاعداً منه قولك هذا حلو حامض. وقوله تعالى: (وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد).[٥٨]

مواضع حذف المبتدأ والخبر:

أ - مواضع حذف المبتدأ وجوبا، أشهرها أربعة:

١- المبتدأ الذي خبره في الأصل نعت، ثم ترك أصله وصار خبرا،

بيان هذا: أن بعض الكلمات يكون نعتا خاصا بالمدح كالذي في نحو: ذهبت إلى الصديق الأديب. أوبالذم كالذي في، نحو: ابتعدت عن الرجل السفيه. أو: بالترحم كالذي في نحو: ترفق بالضعيف البائس.

---

[٥٦] على الجار، المصدر السابق، ج١، ص ١١١.

[٥٧] عباس حسن، المصدر السابق، ج١، ص ٤٩٢.

[٥٨] الزمخشري، المصدر السابق، ص ٤٦.

٢- المخصوص بالمدح أوالذم:

وبيانه: أن فى اللغة أساليبَ للمدح، وأخرى للذم، وكلاهما يؤلَّف بطريقة معينة، وصُوَر مختلفة، مشورحة فى أبوابها النحوية. فمن أساليب المدح: أن تقول فى مدح زارع اسمه حليم: (نِعْم الزارع حليم). وفى ذم صانع اسمه سليم: مثلا: بئس الصانع سليم.

٣- أن يكون الخبر صريحا فى القسم (الحلف).

وصراحته تتحقق بأن يكون معلوماً فى عرف المتكلم والسامع أنه يمين. مثل: فى ذمتى لأسافرن.

٤- أن يكون الخبر مصدراً يؤدى معنى فعله، ويغنى عن التلفظ بذلك الفعل.

فى أساليب معينة، محدّدة الغرض؛ محاكاة للعرب فى ذلك ؛ كأن يدور بينك وبين طبيب، أومهندس، أوزارع.[٥٩]

ب ـ مواضع حذف الخبر وجوباً، أشهرها خمسة:

١ ـ أن يقع الخبر كوناً عامًّا والمبتدأ بعد (لولا الامتناعية) نحو: لولا عدلُ الحاكم لقتل الناسُ بعضُه بعضاً.

٢- أن يكون لفظ المبتدأ نصًّا فى القسم، نحو: (لعمر الله لأُجيدن عملى).

٣ ـ أن يقع الخبر بعد المعطوف بواوتدل دلالة واضحة على أمرين مجتمعين، هما:العطف، والمعية، نحو: الطالب وكتابه.

٤- الخبر الذى بعده حال تدل عليه، وتسد مسده، من غير أن تصلح فى المعنى لأن تكون هى الخبر، نحو: (قراءتى النشيدَ مكتوباً).

٥- حذفه من بعض أساليب مسموعة عن العرب؛ منها: حسبك ينم الناس.[٦٠]

ب ـ مكونات الجملة الفعلية في اللغة العربية: وهي: (فعل وفاعل، أو فعل ونائب فاعل).

تعريف الجملة الفعلية:

والجملة الفعلية كما ذكرنا في السابق وهي ماكانت مبدوءة بفعل بداية حقيقية . مثل: (تفتح النوار، استعاد الثوار مواقعهم). وتتكون الجملة الفعلية من ركنين أساسيين ، وهما:

---

[٥٩] عباس حسن، المصدر السابق، ج١، ص ٥١٠.

[٦٠] عباس حسن، المصدر السابق، ج١، ص ٥١٩.

أ ـ فعل وفاعل: ازدهرت التجارة.

ب ـ فعل ونائب فاعل: أغلقت الأبواب. [٦١]

ومن خلال بحثي أستنتج أن الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان. ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك: قد فعل يفعل وسيفعل وسوف يفعل ولم يفعل وفعلت ويفعلن وافعلي وفعلت.[٦٢]

والفعل يكون متعديا ويكون لازما ، فالمتعدي على ثلاثة أضرب: متعد إلى مفعول به وإلى اثنين وإلى ثلاثة. فالأول نحو قولك ضربت زيداً، والثاني كسوت زيداً جبة، وعلمت زيداً فاضلاً. والثالث نحو أعلمت زيداً عمراً فاضلاً وغير المتعدي ضرب واحد وهو ما تخصص بالفاعل كذهب زيد ومكث وخرج ونحو ذلك. وإشارة الى أسباب تعدية ثلاثة: وهي الهمزة وتثقيل الحشو وحرف الجر. تتصل ثلاثتها بغير المتعدي فتصير متعدياً، وبالمتعدي إلى مفعول واحد فتقصير ذا مفعولين: نحو قولك أذهبته.[٦٣]

أنواع الفعل:

ونستطيع أن نقسم الفعل من حيث الزمن الى ثلاثة الأفعال ، وهم:

١ ـ الفعل الماضي:

مادل على زمان قبل زمانك، مبني على الفتح مع غير الضمير المرفوع المتحرك والواو.[٦٤]

٢ ـ الفعل المضارع:

هو كل فعل يدل على حصول عمل في الزمن الحاضر أَو المستقبل ولا بد أن يكون مبدوءاً بحرف من أَحرف المضارعة وهي (الْهمزة والنون والْياء والتاء). مثل: نلعب بالكرة.[٦٥]يرفع المضارع خاليا من ناصب وجازم مثل:(يقوم زيد) أجمع النحويون على أن الفعل المضارع إذا تجرد من الناصب والجازم كان مرفوعا كقَولك: (يقوم زيد ويقعدعمرو).[٦٦]

---

[٦١] الزمخشري، المصدر السابق، ص ٣١٩.

[٦٢] الزمخشري، المصدر السابق، ص ٣١٩.

[٦٣] الزمخشري، المصدر السابق، ص ٣١٩.

[٦٤] رضي الدين الاستراباذي، المصدر السابق، ١١/٤.

[٦٥] على الجارم، المصدر السابق، ٣٢/١.

[٦٦] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط.١١، القاهرة، ١٣٣٨، ص ٣٣.

٣ـ الفعل الأمر:

لغة : ضد: النهي.[٦٧] **واما اصطلاحا:** هو الكلمة التي تطلب بها من شخص أن يؤدي عملاً من الأعمال ، مثل :(قمْ، اخرجْ).[٦٨]

وأما الفاعل:هو الاسم المرفوعُ المذكورُ قبلَهُ فِعلَهُ، وهو على قسمين: ظاهِر ومُضمَر.[٦٩]

ونائب الفاعل: جملة النائب عن الفاعل هي: كلمة جملة حذف منها الفاعل لغرض من الأغراض، وأقيم مقامه، مع تغيير شكل الفعل للمبني للمجهول . مثل (يراعى **).**

السابع/ أشكال الجملة:

تأتي الجملة على ستة أشكال أو صور: (من اسمين، من فعل واسم،من جملتين، من فعل واسمين، من فعل وثلاثة أسماء، من فعل وأربعة اسماء).

١ ـ مكونة من اسمين:

من اسمين (أربع صور): ـ زيد قائم. ـ أقائم الزيدان. ـ أمضروب الزيدان.

ـ هيهات العقيق.

٢ ـ مكونة من الاسم والفعل:

١ ـ من فعل واسم (صورتان): ـ قام زيد. ـ سرق البيت.

٢ ـ من جملتين (صورتان): ـ جملة الشرط والجزاء: إن قام زيد قمت. ـ جملة القسم وجوابه: ألف بالله لزيد قام.

٣ ـ من فعل واسمين (صورتان)

كان زيد قائم . فعل ناسخ و اسمه وخبره. ـ هزمت العدو. فعل وفاعل ومفعول به.

٤ـ من فعل وثلاثة أسماء(صورة):

ـ علمت زيدا فاضلا. فعل ناسخ وفاعله و مفعولاه.

٥ ـ من فعل وأربعة اسماء (صورة):

ـ أعلمت زيدا عمرا فاضلا. فعل ناسخ وفاعله و مفاعيله الثلاثة.[٧٠]

---

[٦٧] السيد بن حسن الديب، **الحوار في شرح الآجرومية**، ط١، ٢٠١٢م، ص ٢٧١.

[٦٨] ابن حسن الديب، المصدر السابق، ص ٢٧١.

[٦٩] عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، **حاشية الآجرومية**، ط.٤، ١٩٨٨، ص ٦٠.

[٧٠] مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، ط.٢٨، بيروت، ١٩٩٣، ص ٢٣.

الفصل الأول/ النفي في اللغة العربية

المبحث الأول/ مفهوم النفي

المطلب الأول/ تعريف النفي لغة واصطلاحا

١ ـ النفي لغة:

ويأتي النفي في اللغة بعدة معان، ومنها: الإنكار أو التكذيب، والإبعاد. حيث يقول صاحب معجم مقاييس اللغة: (نفى: النون والفاء والحرف المعتل أصلٌ يدلُّ على تَعْرِية شيءٍ من شيءٍ وإبعاده منه).[٧١] والنفي خلاف الْإِيجَاب وَالْإِثْبَات و (أدوات النَّفْي) (فِي النَّحْو) كَلِمَات تدل على أَن الْخَبَر غير وَاقع مثل (لَا) و (مَا) و (لم) و (إن) و (لَيْسَ) و (غير).[٧٢]

٢ـ وأما اصطلاحا: فالنَّفي أسلوب لغوي تحدِّده مناسبات القول، وهو أسلوبُ نقض وإنكار، يستخدم لدفع ما يتردَّد في ذهن المخاطب.[٧٣]

المطلب الثاني/ النفي في بناء الجملة:

النفي في بناء الجملة:

وهنا أشير الى أن النفي ليس بناء الأصيلاً في الجملة العربية، وإنما النفي هو عارض من العوارض المهمة التي تعرض لبناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية أو الاسمية. فالنفي يتجه في الحقيقة إلى المسند، أما المسند إليه فلا يُنفَى، ولذلك يمكن في الجملة الاسمية أن يتصدر النفي الجملة فيدخل على المبتدأ والخبر معا، ويمكن أن يتصدر الخبر فحسب بوصفه المسند، وذلك إذا كان الخبر جملة، وتكون الجملة المنفية خبرا عن المبتدأ، مثل قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الجمعة: ٥) [٧٤] وفي النهاية نستنتج أن النفي لا يكون إلا خبرا، أي يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولذلك تقبل الجملة الاسمية النفي دائما، ولا تقبل الجملة الفعلية النفي إلا إذا كان فعلها ماضيا أو مضارعا، أما إذا كان فعلها أمرا فإنه لا ينفى مطلقا، وإذا

---

[٧١] أحمد بن فارس بن زكريا أبو حسين، **معجم مقايس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، ٤٥٦/٥.

[٧٢] إبراهيم مصطفى، المصدر السابق، ٩٤٣/٢.

[٧٣] مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ط.٢، بيروت، لبنان، ١٩٨٦، ص ٢٤٦.

[٧٤] محمد حماسة عبداللطيف، **بناء الجملة العربية**، دار غريب، ٢٠٠٣م، القاهرة، ص ٢٨٠.

أُريد طلبُ عدم الفعل عبر عنه بالنهي، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ (الإسراء:٣١) أوالدعاء، أو غير ذلك مما يفيده طلب عدم فعل، وليس نفيا على أي حال. [٧٥]

المطلب الثالث: أنواع النفي:

والنّفي في العربيَّة نوعان: اولا : النفي الصريح (الظاهر) ، ثانيا : النفي الضمني.

اولا : النفي الصريح:

النفي الذي تؤدِّيه الأدوات، وما يؤول إليه ذلك النّفي مِن دِلالةٍ، وهذا النَّفي يَعني نفيَ حدوث الفعل أو الاسم نفيًا صريحًا، أو كما مر عند محمد حماسة عبد اللطيف من نفي نسبة المسند إلى المسند إليه ، وهذا النَّفي يُؤَدَّى بأدوات وُضِعَت لهذا الغرض. [٧٦]

ثانيا : النفي الضمني:

ما كان بغير أدوات النفي، وهو يستفاد من السياق، ومن الموقف الكلامي، كما يدل عليه التنغيم وغيره من القرائن الصوتية أو اللفظية. ومن الأمثلة على ذلك النفي ما يفهم من دِلالة بعض الأفعال، مثل (امتنع ورفض وأَبَى ونفى" ومصاد رها وما يُشتَقُّ منها، وقد ورد مثل ذلك في كلام الله، إذ يقول عزّ وجل ﴿ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ﴾ (التوبة: ٣٢) . [٧٧]

المطلب الرابع/ أساليب النفي في القرآن الكريم

أساليب النفي في القرآن الكريم متنوعة منها:

١ ـ النفي الصريح: وغالبا مايكون للإنكار، وأدواته و متعددة ومنها: (ما، لن، لما، لم، لا).

٢ ـ النفي غير الصريح: غالبا مايجيء هذا الأسلوب لتبكيت من لايعتقدون العقائد الصحيحة ولا يدينون دين الحق، ولا يعملون الصالحات، وقد يتوهمون أن أعمالهم في الدنيا تنفعهم في يوم ما، ولكنها ليست شيئا عند الله، والنفي غير الصريح يسوق أقوال أهل الباطل ثم يفندها ويكشف عن زيفها وبطلانها.

---

[٧٥] محمد حماسة،المصدر السابق، ص ٢٨١.

[٧٦] حارث عادل محمد زيود، **بناء الجملة الفعلية بين النّفي والإثبات في سورة "آل عمران" (دِراسة نحويّة دِلاليّة)**، جامعة النجاح الوطنيّة، كلية الدراسات العليا، د.ط، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٨، ص ٥٤.

[٧٧] حارث عادل محمد زيود، المصدر السابق، ص ٥٥.

٣ ـ أسلوب النهي: النهي أسلوب من أساليب النفي، قد يأتي لمعان تتعلق بالعلاقات والعبادة والتشريع، منها قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (إبراهيم: ٤٢).

والمراد: النهي عن حسبانه غافلا الأيذان بأنه علم بما يفعل الظالمون ولايخفى عليه شيء، وأنه معاقبهم على قليله وكثيره على سبيل الوعد والتهديد.

٤ ـ أسلوب الاستثناء المنقطع: هو نمط من أنماط النفي الذي استخدمه القرآن.

﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ (الانشقاق: ٢٢ – ٢٥).

٥ ـ وقد يكون معنى النفي على أسلوب لتأكيد معنى اختصاص الفعل بذاته ،لأنه محال أن تأتي من غيره، ومنه قوله تعالى﴿ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ (النمل:٦٠).

٦ ـ وقد يأتي أسلوب النفي بعد الأمر. مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة: ٢٤).

٧ ـ وقد يأتي النفي بأسلوب الإثبات: وهو أن يثبت الله لنفسه من القدرة مما يعجز عنه المخلوق. مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ (إبراهيم: ١٠).

٨ ـ وقد يأتي النفي على نحو أسلوب الاستفهام: ويكون استفهاما إنكاريا.[٧٨]

[٧٨] ينظر: عطية الغول، **النظرية البلاغية عند الامام الزمخشري في الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الجنان، د.ط، ٢٠١٥، ص ٢٠٦ ــ ٢١٠.

المبحث الثاني/ الأدوات النفي في اللغة العربية

المطلب الأول/ أدوات المختصة بالأسماء

١ ـ ليس:

(ليس) معناه نفي مضمون الجملة في الحال، كما يقول الزمخشري. ويشرح هذه العبارة ابن يعيش (ت ٦٤٣) قائلاً: (اعلم أن ليس فعل يدخل على جملة ابتدائية فينفيها في الحال)، وإذا نفت غير الحال كان ذلك بقرينة تكشف ذلك وتوضحه. وهي مختصة بالجملة الإسمية .[٧٩]

٢ـ لات:

مكونة من (لا) و (تـ)، ويقول دكتور محمد الحماسة وهي : (لا تزاد عليها التاء لات ، وتختص حينئذ بنفي نوع مخصوص من الجملة الإسمية) أن تكون ألفاظها دالة على الزمن كالحين والساعة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ص: ٣. ويرى سيبويه أنها عاملة عمل (ليس)، والمحذوف اسمها. وير الأخفش أنها عاملة عمل(إن)، ومحذوف خبرها.والواضح أنهما متفقان على البنية الأساسية لهذا التركيب وهو الجملة الإسمية.[٨٠]

٣ـ غير:

اسم يفيد المغايرة يقع استثناء بمعنى (إلا) ويقع نفيا، وقد يكون اسما لمعنى المغايرة بلا دلالة على نفي أو استثناء. فمن دلالته على الاستثناء، قولك (أقبل الرجال غير رجل واحد).

ومثال قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (النساء: ٩٥).[٨١]

٤ـ هل:

(هل) في احد استعمالاتها كانت النافية، تستعمل في القصر ، كقوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ (الرحمن: ٦٠). [٨٢]

---

[٧٩] محمد حماسة، المصدر السابق، ص ٢٨٥.

[٨٠] محمد حماسة، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

[٨١] فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، ٢١٠/٤.

[٨٢] مهدي المخزومي، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

المطلب الثاني/ الأدوات المختصة بالأفعال

١ ـ لم:

تنفي الفعل المضارع وتجزمه، وتقلب زمنه إلى الماضي وهي لنفي (فعل) . فإذا قلت: (حضر محمد) فإن نفيه (لم يحضر)، وقد يكون النفي بها منقطعًا أي انتفي حدوث الفعل في وقت ما، ثم انقطع النفي، وذلك نحو قولك: (لم يحفظ محمد القصيدة أمس وإنما حفظها اليوم) وقد يكون النفي متصلا إلى زمن المتكلم، نحو (لم يعد خالد من سفره إلى اليوم) وقد يكون مستمرًا لم ينقطع ولا ينقطع وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ (الإخلاص: ٣ – ٤).[٨٣]

٢ـ لما:

وهي تنفي الفعل المضارع وتجزمه، وتقلب زمنه إلى الماضي المتصل بالحال، وذلك نحو (لما يحضر سعيد) أي لم يحضر إلى وقت المتكلم، وهي لنفي (قد فعل. فإذا قلت (قد رجع) فإن نفيه (لما يرجع) والفرق بينها، وبين (لم) أن النفي بـ (لم) يكون متصلا ومنقطعًا في حين أن النفي بـ (لما) لا يكون إلا متصلا بزمن التكلم، وأن المنفي بـ (لما) فيه معنى التوقع، وذلك لأنها نفي لـ (قد فعل) و (قد) فيها معنى التوقع، وكذلك منفيها، فإنك إذا قلت (لما يحضر) فإن المعنى: لما يحضر بعد وهو متوقع حضوره، وأما (قد حضر) فإن معناه كان متوقعًا منه الحضور فحضر. وقد سبق الكلام عليها وعلى (لم) بما فيه الكفاية، فلا داعي لإعادته ههنا.[٨٤]

المطلب الثالث/ الأدوات المشتركة بين الأسماء والأفعال:

١ـ لا:

يدخل على الأسماء والأفعال.

الأول: وأما (لا) التي تدخل على الاسم فهي:

١ ـ حرف عطف: وتفيد نفي الحكم عن المعطوف. مثل: حصدنا القمح لا الشعير.

٢ ـ حرف نفي من أخوات إن (لا النافية للجنس): وهي تدخل على المبتدأ والخبر وتعمل عمل إن بشرط أن يكون إسمها نكرة ومتصلا بها مبا شرة وأن تنفى الخبر عن جنس اسمها.

مثل: لا إله إلا أنله. لاكتاب يخلو من فائدة.

---

[٨٣] حارث عادل، **المصدر السابق**، ص ٦٢.

[٨٤] فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، ١٨٩/٤.

٣ ـ حرف نفي تعمل عمل ليس: وهي تدخل على المبتدأ والخبر وتعمل عمل (ليس) بشرط أن يكون المبتدأ والخبر نكرتين، وبشرط ألا ينتقض نفيها بإدخال إلا قبل الخبر. مثل: لا شارع مزدحما.

٤ ـ حرف نفي زائد: تكون (لا) حرف نفي زائدا إذا دخلت على اسم معرفة أو تدخل عليها حرف جر. ولا أثر لها في هاتين الحالتين على إعراب الإسم الذي يليها. مثل: لا القوم قومي ولا الأعوان أعواني. يسير الجندي بلا خوف.[٨٥]

وأما (لا) فلها مع الإسم عند النحاة استعمالان:

١ ـ أنها تستعمل لنفي الواحد. مثل : لارجل في الدار بل رجلان.

٢ ـ أنها تستعمل لنفي الجنس. مثل: لاحول ولا قوة إلا بالله.[٨٦]

الثاني: (لا) التي تدخل على الفعل: (المضارع، الماضي)

أ ـ (لا) التي تدخل على الفعل المضارع وهي:

١ ـ وتدخل (لا) على الفعل المضارع، فلا تقيده بزمن على الأرجح، وإن كان النحاة يرون أنها تخلصه للاستقبال.

٢ ـ قد تكون للحال كقوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴾ (الصافات: ٩٢).

٣ ـ وقد تكون للاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾ (البقرة: ١٧٤).

٤ـ وقد تكون للاستمرار، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

٥ ـ وتقع جوابًا للقسم، كما ذكر سيبويه في النص الذي نقلناه عنه آنفا. قال تعالى: ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ (المائدة: ١٠٦).[٨٧]

---

[٨٥] فؤاد نعمة، المصدر السابق، ص ١٦١.
[٨٦] مهدي المخزومي، المصدر السابق، ص ٢٥٠.
[٨٧] فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، ٤/ ٢٠٦.

ب ـ (لا) التي تدخل على الفعل الماضي وهي:

١ ـ وتدخل على الفعل الماضي فيجب تكرارها نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَاصَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ (القيامة: ٣١) .

٢ ـ أو الماضي الذي يراد به الاستقبال، كقولك: (والله لأفعلت ذاك أبدًا).

٢ـ ما:

تنفي (ما) الجملة الإسمية والجملة الفعلية، وهي تختلف عن (ليس) في ذلك، وتتفق معها في أنها تنفي الحال إذا نفت الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع، لأنها إذا دخلت على المضارع خلصته للحال. أما إذا دخلت على الماضي فإنه يبقى على معناه من المضى. فإذاقلت : (ما يقوم محمد غدا) كان معنى الإستقبال آتيا من كلمة (غدا).[٨٨] ويقول مهدي المخزومي أن (ما): (كان حقها ألا تعمل عند النحاة، لأنها غير مختصة، ولا يعمل من الحروف إلا المختص، كحروف الإ ضافة، وحروف الجزم، وحروف النصب، ولكنها مع ذلك (عملت) في الجمل الإسمية عمل (ليس) ، وكان ذلك مما لم يستطيعوا الإعتذار عنه، إلا أنهم مع ورودها (عاملة) كثيرا في لغة أهل الحجاز، ومن والاهم من القبائل، ممثله في قوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ (يوسف: ٣١) .[٨٩]

الفرق بين ما ولم:

تدخل (لم) على المضارع فتقلب زمنه إلى ماض، كما ذكرنا (وما) تنفي الفعل الماضي فتقول (لم أذهب) و (ما ذهبت) فيفيدان الدلالة على المضي، ولكن ثمة فروقا بينهما من نواح أهمها:

١ ـ ان الماضي المنفي بـ (ما) يكون في الغالب لنفي الماضي القريب من الحال، وأما (لم) فليست مقيدة بزمن من أزمنة المضي.

٢ ـ إن (ما) آكد من (لم) وذلك أنها تقع جوابا للقسم كما ذكرنا بخلاف (لم). قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ (الأنعام: ٢٣).

٣ ـ إن (ما) كثيرا ما تكون ردًا على كلام أو ما نزل هذه المنزلة، وذلك كأن يقول لك قائل: (لقد ذهب سالم إلى سعيد) فتقول له: (ما ذهب إليه).

---

[٨٨] محمد حماسة، المصدر السابق، ص ٢٨٥.

[٨٩] مهدي المخزومي، المصدر السابق، ص ٢٤٩.

٤ - يخيل إلي أن هناك فرقا بين دخول (ما) على الماضي، ودخول (لم) على المضارع من ناحية أخرى، وهي أن الماضي يدل على أن الأمر قد انقضي، وأما المضارع فإنه قد يدل على التكرار، والتجدد والتطاول، فقولك (كتب) يدل على انتهاء الحدث، وانقضائه وقولك (يكتب) يدل على تجدد الحدث واستمراره، فإذا دخلت (ما) على الماضي دل على انتفاء الحدث بصيغة المضي، وإذا دخلت (لم) على المضارع دل على انتفاء الحدث في المضي، لكن بصيغة التجدد والاستمرار، فدخلو (لم) يدل على أن الحدث لم يحصل في الماضي على تطاول المدة واستمرارها. وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (ق: ٣٨).

٥ - إذا عطف على المنفي بـ (لم) بالماضي، كان إثباتا للمعطوف، وإذا عطفت على المنفي بـ (ما) احتمل النفي والاثبات، وذلك نحو قولك: (لم اعط محمدًا واعطيت خالدا) فهذا نفي لاعطاء محمد وإثبات لاعطاء خالد، ولو قلت (ما أعطيت محمدا وأكرمت خالدًا) لا حتمل نفي اعطاء محمد ونفي إكرام خالد أي: وما أكرمت خالدا وأحتمل الاستئناف أيضا، أي نفي الإعضاء وإثبات الأكرام فلا يكون عطفاً.

٦ - قد يحتمل أشتراك (ما) مع ما يشبه لفظها من اسم موصول، أو من حرف مصدري فيحتمل التعبير أكثر من معنى، ولا يكن ذلك مع (لم)، وذلك نحو قولك: (تركتهم وما يعبدون إلا الله) فقد يحتمل أن يكون المعنى، أنه تركهم وهم لا يعبدون إلا الله، أي تركهم يعبدون الله. [٩٠]

٣- لن :

تختص (لن) بنفي الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع لاغير، وهي تجعل الفعل خالصا في الدلالة على الإستقبال من حيث المعنى وإن كان في اللفظ باقياعلى إحتماله للحال و الإستقبال، يقول سيبويه (ولن وهي نفي لقوله سيفعل) وهي آكد في النفي من (لا) لأن (لا) تنفي المضارع إذا أريد به المستقبل، ولن تنفيه مستقبلا قد دخلت عليه السين وسوف وتفع جوابا لقول القائل (سيقوم زيد)و (سوف يقوم زيد) والسين وسوف تفيدان التنفيس، ولذلك يرى الزمخشري أنها تفيد تأبيد النفي وطول المدة نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ (البقرة: ٩٥)، والأرجح أن (لن) تفيد التوكيد. [٩١]

---

[٩٠] ينظر: فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، ج٤، ص ١٩٨ ـ ٢٠١.
[٩١] محمد حماسة، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

٤- إنْ:

أحد استعمالات (إنْ)أنْ تكون نافية، وتدخل على الجملة الاسميَّة، نحو قوله تعالى : ﴿إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡ﴾ (المجادلة: ٢). وتدخل على الجملة الفعليَّة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ﴾ (التوبة: ١٠٧). [٩٢]

[٩٢] حارث عادل محمّد زيود، المصدر السابق، ص ٦١.

الفصل الثاني

الجمل الاسمية المنفية في سورة يونس (عليه السلام)

المبحث الأول/ الجمل الاسمية المنفية بـ (ما)

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾

ما + حرف جر زائد + مبتدأ + إلا + خبر شبه الجملة.

التحليل النحوي/

(ما) حرف نفي، (من) حرف جر زائد، (شفيع) مجرور لفظا مرفوع محلا مبتدأ، (إلّا) أداة الحصر، (من بعد) جارومجرورخبر المبتدأ، أي:(متعلقان بالخبرالمحذوف) ، (إذن) مضاف إليه مجرور و (الهاء) ضمير مضاف إليه.

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى: (ما مِنْ شَفِيعٍ) في موضع رفع والمعنى (ما شفيع إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ).[٩٣]

{مَا مِنْ} صِلَة {شَفِيع} يشفع لأَحد {إِلَّا مِنْ بَعْد إِذْنه} رَدّ لِقَوْلِهِمْ إِنَّ الْأَصْنَام تَشْفَع لَهُمْ [٩٤] وجاء في (زاد المسير في علم التفسير) أنَّ قوله تعالى: (ما مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) فيه قولان:

أحدهما: لا يشفع أحد إلا أن يأذن له، قاله ابن عباس (ت ٦٨هـ) . قال الزجاج: لم يَجْرِ للشفيع ذِكر قبل هذا، ولكن الذين خوطبوا كانوا يقولون: الأصنام شفعاؤنا.

والثاني: أن المعنى: لا ثاني معه، مأخوذ من الشَّفْع، لأنه لم يكن معه أحد، ثم خلق الأشياء. فقوله تعالى: (إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) أي: من بعد أمره أن يكون الخلق فكان. ذكره الماوردي.[٩٥]

---

[٩٣] أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، أبو جعفر النحاس، **إعراب القرآن**، دار الكتب العلمية، ط.١، بيروت، ١٤٢١، ص ١٤٠.

[٩٤] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **تفسير الجلالين**، دار الحديث، ط.١، القاهرة، ص ٢٦٦.

[٩٥] عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت، ١٤٢٢، ج٢، ص ٣١٦.

و الكفار الذين خوطبوا بهذه الآية كانوا يقولون: إن الأَصنام شفعاؤنا عند اللَّه، فرد اللَّه عليهم بأنه ليس لأحد أن يشفع إليه في شيء إلا بعد إذنه، لأنه أعلم بموضع الحكمة والصواب.[٩٦]

وفي هذه دليل على عظم عزته وكبريائه كما قال: (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا). ولما كان الخطاب عَامًّا وكان الكفار يقولون عن أصنامهم: هؤلاء شفعاؤنا عند اللَّه، رد ذلك تعالى عليهم، وناسب ذكر الشفاعة التي تكون في القيامة بعد ذكر المبدأ ليجمع بين الطرفين:

الِابتداء والانتهاء. وقال أبو مسلم الأصبهاني (ت ٣٢٢هـ): الشفيع هنا من الشفع الذي يخالف الوتر، فمعنى الآية: أنه أوجد العالم وحده لا شريك يعينه، ولم يحدث شيء في الوجودِإلا من بعد أن قال له: كن.[٩٧]

﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

ما + خبر مقدم + مبتدأ مؤخر.

التحليل النحوي/

(ما) نافية (اللام) حرف جر، و(هم) ضمير متصل مبني في محلّ جرّ،(لهم) متعلّق بخبر مقدّم محذوف، (من الله) جارّ ومجرور متعلّق بعاصم (من) حرف جر زائد (عاصم) مجرور لفظا مرفوع محلّا مبتدأ مؤخر.

التحليل الدلالي/

(مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ) أي من عذاب الله. (مِنْ عاصِمٍ) أَيْ مَانِعٍ يمنعهم منه.[٩٨] وقال أبو البركات (مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ) أي: من عقابه ، و(مِنْ عاصِمٍ) أي: لا يعصمهم أحد من سخطه وعقابه.[٩٩]

---

[٩٦] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير**، دار الكلم الطيب، ط.١، دمشق، ١٤١٤، ٤٨٢/٢.

[٩٧] محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، د.ط، بيروت، ١٤٢٠، ص ١٢.

[٩٨] محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط.٢، القاهرة، ١٩٦٤، ٣٣٣/٨.

[٩٩] عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، أبو البركات، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، تحقيق: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، ط.١، بيروت، ١٩٩٨، ٢/ ١٨.

«ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ» أي ما لهم من عذابه من عاصم، سيموا ذلّ الحجاب، ومنوا بتأبيد العذاب، وأصابهم هو ان البعاد. وآثار الحجاب على وجوههم لائحة فإنّ الأسرّة تدلّ على السريرة.[١٠٠] ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ يعني ما لهم مانع يمنعهم من عذاب الله إذا نزل بهم.[١٠١]

﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

ما + خبر (المحذوف) + مبتدأ المؤخر

التحليل النحوي/

(الفاء) استئنافية، (ما) حرف النفي، (إذا) زائدة، (بعد) ظرف زمان متعلّق بالخبر المحذوف (الحقّ) مضاف إليه مجرور (إلّا) أداة حصر (الضلال) بدل من اسم الاستفهام تبعه في الرفع المبتدأ المؤخر.

التحليل الدلالي/

(فَماذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) الفاء عاطفة وماذا تقدم أن فيها وجهين الأول أن تكون كلها اسما واحدا لتركبهما وغلب الاستفهام على اسم الاشارة وصار معنى الاستفهام هنا النفي ولذلك أتى بعده بإلا وهو في محل رفع مبتدأ والثاني أن يكون ذا موصولا خبرا لما الاستفهامية وبعد ظرف متعلق بمحذوف حال وإلا أداة حصر والضلال بدل من ذا والاستفهام.[١٠٢]

---

[١٠٠] عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.٣، مصر، ٩٢/٢.

[١٠١] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، ط.١، بيروت، ١٤١٥، ٤٤٠/٢.

[١٠٢] محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، دار الإرشاد، ط.٤، حمص، سورية، ١٤١٥، ٤/ ٢٤٣.

﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾

ما + اسم ما (ضمير منفصل) + خبر ما.

التحليل النحوي/

(الواو) عاطفة (ما) نافية عاملة عمل ليس (أنتم) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع اسم ما (الباء) حرف جرّ زائد (معجزين) مجرور لفظا منصوب محلّا خبر ما، وعلامة الجره الياء، والجملة مستأنفة. وجملة: «ما أنتم بمعجزين» لا محلّ لها معطوفة على جواب القسم.[١٠٣]

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى: {وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ}أي : بفائتين العذاب وهو لاحق بكم لا محالة.[١٠٤] قوله: {وَمَآ أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ} يجوزُ أن تكون الحجازيَّة وأن تكون التميميَّة؛ لخفاء النَّصْبِ، أو الرفع في الخبر. وهذا عند غير الفارسي، وأتباعه، أعني: جواز زيادة الباء في خبر التميمية، وهذه الجملة تحتمل وجهين:

أحدهما: أن تكون معطوفة على جواب القسم؛ فيكون قد أجاب القسم بجملتين؛ إحداهما: مثبتةٌ مؤكَّدةٌ ب «إنَّ واللاَّم، والأخرى: منفيةٌ مؤكَّدةٌ بزيادة الباءِ.

والثاني: أنَّها مستأنفةٌ، سيقت للاخبار بعجزهم عن التَّعجيز، و (مُعْجِز) من أعجز، فهو متعدٍّ لواحدٍ، كقوله - تعالى -: {وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَباً} [الجن: ١٢] فالمعفول هنا محذوفٌ، أي: بمعجزين الله، وقال الزجاج : أي: (أنتم ممَّن يُعْجِزُ من يُعذِّبُكم) ويجوز أن يكون استعمل استعمال اللازم؛ لأنَّه قد كثر فيه حذفُ المفعول، حتَّى قالت العرب: (أعْجَزَ فلانٌ) إذا ذهب في الأرض فلمْ يُقدر عليه، قال بعض المُفَسِّرين: المعنى: ما أنتم بمُعْجزين، أي: بفَائتينَ من العذاب؛ لأنَّ من عجز عن شيءٍ، فقد فاتهُ.[١٠٥]

---

[١٠٣] محمود بن عبد الرحيم صافي، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، دار الرشيد، ط.٤، دمشق، ١٤١٨، ١٤٥/١١.

[١٠٤] أبو البركات، المصدر السابق، ٢٧/٢.

[١٠٥] عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، أبو حفص سراج الدين ، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية ، ط.١، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، ١٠/ ٣٥٣.

﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ٧٨ ﴾

ما+ اسم ما + خبر ما.

التحليل النحوي/

(و) الواو عاطفة، و(ما) نافية حجازية، (نحن) ضمير منفصل مبني في محل رفع اسم ما. «لَكُمَا» متعلقان بمؤمنين، و(بِمُؤْمِنِينَ) الباء حرف جر زائد، و(مؤمنين) اسم مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما وعلامة الجرّ الياء.

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى: (وَما نَحْنُ لَكُما بِمُؤْمِنِينَ) أي: تصريحا منهم بالتكذيب، وقطعا للطمع في إيمانهم،[١٠٦] وقرأ ابن مسعود والحسن وغيرهما ويكون بالياء لأنه تأنيث غير حقيقي وقد فصل بينهما. وحكى سيبويه: حضر القاضي اليوم امرأتان..[١٠٧]والمفسرون شرعُوا في معارضةِ معجزات موسى - عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ - بأنواعٍ من السحر؛ ليظهر عند الناس أن ما أتى به موسى من باب السِّحْر، فقال فرعون: {ائتوني بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ}. {وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ} أي بمصدّقين فيما جئتما به وتثنيةُ الضمير في هذين الموضعين بعد إفرادِه فيما تقدم من المقامين باعتبار شمولِ الكبرياءِ لهما عليهما السلام واستلزامِ التصديقِ لأحدهما التصديقَ للآخر وأما اللفت والمجئ له فحيث كانا من خصائص صاحب الشريعةِ أسند إلى مُوسى عليهِ السَّلامُ خاصة.[١٠٨] و{في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين} وكثيرا ما يذكر الله تعالى قصة موسى عليه السلام مع فرعون في كتابه العزيز، لأنها من أعجب القصص، فإن فرعون حذر من موسى كل الحذر، فسخره القدر: إن ربي على فراشه بمنزلة الولد ثم ترعرع وعقد الله له سببا أخرجه من بين أظهرهم، ورزقه النبوة والرسالة والتكليم، ولم تزل الآيات تقوم على يدي موسى شيئا بعد شيء، ومرة بعد مرة، مما يبهر العقول، ويدهش الألباب.[١٠٩]

---

[١٠٦] الشوكاني ، المصدر السابق، ٥٢٩/٢.

[١٠٧]القرطبي، المصدر السابق، ٣٦٧/٨.

[١٠٨] محمد بن محمد بن مصطفى، أبو السعود العمادي، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ١٦٩/٤.

[١٠٩] محمد علي الصابوني، **مختصر تفسير ابن كثير**، دار القرآن الكريم، ط.٧، بيروت، لبنان، ١٩٨١، ٢٠٢/٢.

المبحث الثاني/ الجمل الاسمية المنفية بـ (لا)

﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

لا + مبتدأ + خبر.

التحليل النحوي/

(و) العاطفة، (لا) النافية، (ذلة) معطوف على (قتر)، (أولئك) إسم إشارة مبتدأ، و(الكاف) للخطاب، (أصحاب) خبر مرفوع بالضمة الضاهرة، و (الجنة) مضاف إليه.

التحليل الدلالي/

{وَلاَ ذِلَّةٌ} ولا أثر هوان والمعنى ولا يرهقهم مايرهق أهل النار،[١١٠] {وَلَا ذلة} كآبة.[١١١] «والذّلة» التي لا تصيبهم أي لا يردّوا من غير شهود إلى رؤية غيره، فهم فيها خالدون فى فنون أفضالهم، وفى جميع أحوالهم.[١١٢] {ولا ذلة} أي أثر هوان وكسوف بال والمعنى لا يرهقهم ما يرهق أهل النار أو لا يرهقهم ما يوجب ذلك من الحزن وسوء الحال والتنكير للتحقير أي شيء منهما والجملة مستأنفة لبيان أمنهم من المكاره إثر بيان فوزهم بالمطالب والثاني وإن اقتضى الأول إلا أنه ذكر إذكارا بما ينقذهم الله تعالى منه برحمته وتقديم المفعول على الفاعل للإهتمام ببيان أن المصون من الرهق أشرف أعضائهم وللتشويق إلى المؤخر فإن ما حقه التقديم إذا أخر تبقى النفس مترقبة لوروده فعند وروده عليها يتمكن عندها فضل تمكن ولأن في الفاعل ضرب تفصيل كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقوله عز وجل وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين.[١١٣]

---

[١١٠] أبو البركات، المصدر السابق، ١٨/٢.
[١١١] أبو بكر السيوطي، المصدر السابق، ص ٢٧٠.
[١١٢] عبد الملك القشيري، المصدر السابق، ٩٢/٢.
[١١٣] أبو السعود العمادي، المصدر السابق، ١٣٨/٤.

﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾

لا + اسم لا + خبر لا (جار ومجرور).

التحليل النحوي/

(لا) نافية للجنس (ريب) اسم لا مبني على الفتح في محلّ نصب (في) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر لا (من ربّ) جارّ ومجرور ، (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء.والجملة (ومن رب العالمين) حال. ويكون الجملة (لا ريب فيه) اعتراضية.

التحليل الدلالي/

{لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبّ العالمين} داخل في حيز الاستدراك كأنه قال ولكن كان تصديقاً وتفصيلاً منتفياً عنه الريب كائناً من رب العالمين ويجوز أن يراد ولكن كان تصديقاً من رب العالمين وتفصيلاً منه لا ريب في ذلك فيكون من رب العالمين متعلقا بتصديق وتفصيل ويكون لا ريب فيه اعتراضًا كما تقول (زيد لا شك فيه كريم) .[١١٤]و (لَا رَيْبَ فِيهِ) الهاء عائدة للقرآن، أي: (لَا شَكَّ فِيهِ أَيْ فِي نُزُولِهِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى).[١١٥]ولكن {لَا رَيْب} أي: (شَكّ)، {فِيهِ مِنْ رَبّ الْعَالَمِينَ}أي:(مُتَعَلِّق بِتَصْدِيقِ أَوْ بِأُنْزِلَ الْمَحْذُوف وَقُرِئَ بِرَفْعِ تَصْدِيق وَتَفْصِيل بِتَقْدِيرِ هُوَ).[١١٦] {وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين} أي وبيان الأحكام بيانا شافيا كافيا لا مرية فيه من الله رب العالمين، كما تقدم في الحديث «فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وفصل ما بينكم» أي خبر عما سلف وعما سيأتي، وحكم فيما بين الناس بالشرع الذي يحبه الله ويرضاه.[١١٧]

[١١٤] أبو البركات، المصدر السابق، ٢/ ٢٢.
[١١٥] القرطبي، المصدر السابق، ٣٤٤/٨.
[١١٦] أبو بكر السيوطي، المصدر السابق، ص ٢٧٢.
[١١٧] محمد علي الصابوني، المصدر السابق، ١٩٤/٢.

﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾

لا + اسم (لا) + خبر (لا) + لا (زائدة للتوكيد).

التحليل النحوي/

(لا) نافية، (خوف) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، (عليهم) متعلقان بالخبر المحذوف والجملة (عليهم) خبر إن، (الواو) العاطفة، (لا) نافية زائدة للتوكيد النفي، (هم) ضمير منفصل مبتدأ، (يحزنون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعله والجملة خبر (هم).

التحليل الدلالي/

معنى قوله تعالى (لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) أي من تولاه الله جلّ وعز وتولّى حفظه وحياطته ورضي عنه فلا يخاف يوم القيامة ولا يحزن، [118]ومثله (لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ) (الأنبياء: ١٠٣). (لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) من لحوق مكروه، (وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) لفوات مأمول.[119]

﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٦٤﴾

لا + اسم لا + خبر لا.

التحليل النحوي/

(لا) نافية للجنس (تبديل) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب (لكلمات) جارّ ومجرور خبر لا (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه (ذلك) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. وجملة: «لا تبديل لكلمات ... » لا محلّ لها استئنافيّة.[120]

التحليل الدلالي/

معنى قوله تعالى:{لاَ تَبْدِيلَ لكلمات الله} أي:(لاتغيير لأقواله ولا إخلاف لمواعيده).[121]

واستدلال بقوله: (تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ). قال ابن عباس: لا خُلف لمواعيده، وذلك أن مواعيده بكلماته، فإذا لم تبدَّل الكلمات، لم تبدَّل المواعيد.[122] وقوله سبحانه: تبديل لكلمات الله : يريد: لا خلف

---

[118] أبو جعفر النحاس، المصدر السابق، ١٥٢/٢.

[119] عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط.١، بيروت، ١٤١٨، ١١٨/٣.

[120] ا محمود صافي، المصدر السابق، ١٥٨/١١.

[121] أبو البركات، المصدر السابق، ٣١/٢.

[122] أبو االفرج، المصدر السابق، ٣٣٩/٢.

لمواعيده، ولا رد في أمره، وقد أخذ ذلك ابن عمر على نحو غير هذا، وجعل التبديل المنفي في الألفاظ، وذلك أنه روي أن الحجاج خطب، فقال: ألا إن عبد الله بن الزبير قد بدل كتاب الله، فقال له عبد الله بن عمر: إنك لا تطيق ذلك أنت، ولا ابن الزبير لا تبديل لكلمات الله، وقد روي هذا النظر عن ابن عباس في غير مقاولة الحجاج، ذكره البخاري .[١٢٣]

﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠ ﴾

لا + اسم لا + خبر لا (اسم موصول).

التحليل النحوي/

(لا) نافية للجنس، (إله) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب وخبر لا محذوف تقديره موجود أو معبود بحقّ (إلّا) حرف للاستثناء، (الذي) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع بدل من الضمير المستكنّ في الخبرأي خبر لا (آمنت) فعل ماض. و (التاء) للتأنيث (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (آمنت).

التحليل الدلالي/

(لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ) فلما حذف الخافض تعدى الفعل فنصب. وقرى بالكسر، أي صرت مؤمنا ثم استأنف. وزعم أبو حاتم أن القول محذوف، أي آمنت فقلت إنه، والإيمان لا ينفع حينئذ، والتوبة مقبولة قبل رؤية البأس، وأما بعدها وبعد المخالطة فلا تقبل.[١٢٤]

وقوله تعالى: {لا إله إلاَّ الذى آمنت به بنو إسرائيل وَأَنَاْ مِنَ المسلمين} وفيه دليل على أن الإيمان والإسلام واحد حيث قال آمنت ثم قال وأنا من المسلمين كرر فرعون المعنى الواحد ثلاث مرات في ثلاث عبارات حرصاً على القبول ثم لم يقبل منه حيث أخطأ وقته وكانت المرة الواحدة تكفي في حالة الاختيار.[١٢٥] قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل فلم ينفعه ذلك لحصول الشك في إيمانه ولما رجع فرعون إلى الإيمان والتوبة حين أغلق بابهما بحضور الموت ومعاينة الملائكة قيل له.[١٢٦]

---

[١٢٣] عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، أبو زيد الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، ط.١، بيروت ، ١٤١٨، ٣/ ٢٥٥ .

[١٢٤] القرطبي، المصدر السابق، ٨/ ٣٧٧.

[١٢٥] أبو البركات، المصدر السابق، ص ٣٩.

[١٢٦] أبو الحسن الخازن، المصدر السابق، ٤٦٠/٢.

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾

لا + اسم لا + خبر لا.

التحليل النحوي/

«ف» الفاء رابطة للجواب الشرط، «لا» نافية للجنس. «كاشِفَ» اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب، و(اللام) حرف جر، و (الهاء) ضمير متصل مبني في محلّ جرّ متعلّق بخبر لا. وجملة: «لا كاشف له ... » في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء. «إِلَّا» أداة حصر. «هُوَ» ضمير منفصل في محل رفع بدل من خبر لا النافية للجنس.

التحليل الدلالي/

قوله تعالى: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ) أي يصبك به. (فَلا كاشِفَ) أَيْ لَا دَافِعَ (لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ) أي يصبك برخاء ونعمة. [١٢٧](وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ...) مقصودُ هذه الآية أن الحول والقُوَّة للَّهِ،[١٢٨] {فَلَا كَاشِف} رافِع {لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْك بِخَيْرٍ فَلَا رَادّ} دافِع[١٢٩]، {إِلاَّ هُوَ} إلاَّ الله.[١٣٠](فلا كاشف له) يعني لذلك الضر الذي أنزل بك إلا هو لا غيره وإن يردك بخير يعني بسعة ورخاء.[١٣١] قوله: «وَإِنْ يَمْسَسْكَ» قد تقدَّم ما في ذلك من صناعة البديع في سورة الأنعام [الأنعام: ١٧] . وقال هنا في جواب الشَّرط الأول بنفي عام، وإيجاب، وفي جواب الثاني بنفي عام دون إيجاب؛ لأنَّ ما أرادَه لا يردُّه رادٌّ، لا هو ولا غيره، لأنَّ إرادتهُ قديمةٌ لا تتغيَّرُ، فلذلك لم يجىء التَّركيب فلا رادَّ لهُ إلاَّ هو، هذه عبارةُ أبي حيَّان، وفيها نظرٌ، وكأنَّهُ يقولُ بخلاف الكَشْفِ فإنه هو الفاعلُ لذلك وحدهُ دون غيره بخلاف إرادته تعالى، فإنَّهُ لا يتصوَّر فيها الوقوعُ على خلافها، وهي مسألةٌ خلافيَّةٌ بين أهل السُّنَّةِ والاعتزال.[١٣٢] {وإن يمسسك الله} أي الذي لا راد لأمره {بضر} أي أيّ ضر كان على أي وجه كان وإن كان ظاهراً جداً بما أنبأ عنه الإظهار {فلا كاشف له} أي

[١٢٧] القرطبي، المصدر السابق، ٣٨٨/٨.
[١٢٨] الثعالبي، المصدر السابق، ٢٧٠/٣.
[١٢٩] أبو الفرج، المصدر السابق، ٢٨٣.
[١٣٠] أبو البركات، المصدر السابق، ٢/ ٤٤.
[١٣١] أبو الحسن الخازن، المصدر السابق، ٤٦٨/٢.
[١٣٢] أبو حفص سراج الدين، المصدر السابق، ٤٢٣/١٠.

أصلاً بوجه من الوجوه {إلا هو} لأنه أراده وما أراده لا يكون غيره فلا ترج سواه في أن يبذله بخير، وعبر بالمس لأنه أخوف.[١٣٣]

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾

لا + اسم لا + خبر لا

التحليل النحوي/

«ف» الفاء رابطة للجواب الشرط، «لا» نافية للجنس. (راد) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب، (اللام) حرف جر، (فضل) اسم مجرور متعلق بخبر لا، و (الهاء) مضاف اليه.

التحليل الدلالي/

(فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ) أي بكل ما أراد من الخير والشر.[١٣٤] وقال أبو البركات (ت: ٧١٠هـ) {وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ} أي: عافية {فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ} أي: فلا رادَّ لمراده.[١٣٥] وفي تخصيص الإرادة بجانب الخير، والمس بجانب الشر دليل على أن الخير يصدر عنه سبحانه بالذات ، والشر بالعرض.[١٣٦] {وإن يردك} أي مطلق إرادة {بخير فلا} أي أصابك لا محالة فإنه لا {رآد} ونبه على أنه لا يجب عليه سبحانه شيء بأن وضع مكان الضمير قوله: {لفضله} أي عمن يريده به كما يفعل بعض العاتين من أتباع ملوك الدنيا في رد بعض ما يريدون، بل هو بحيث لا ينطق أحد إلا بإذنه فلا تخش غيره، فالآيه من الاحتباك: ذكر المس أولاً دليلاً على إرادته ثانياً، والإرادة ثانياً دليلاً على حذفها أولاً، ولم يستثن في الإرادة كما استثنى في الكشف لأن دفع المراد محال، وعبر بالإرادة في الخير وبالمس في الضير تنبيهاً على أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مراد بالخير بالذات وبالضر بالعرض تطييباً لقلبه لما تكرر في هذه السورة من الإخبار بإحقاق العذاب على الفاسقين والإيئاس من الظالمين، فلما تقرر ذلك حسن موقع قوله مبيناً لحال ذلك الفضل.[١٣٧]

---

[١٣٣] إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، القاهرة، د.ت، ٢١٨/٩.

[١٣٤] القرطبي، المصدر السابق، ٣٨٨/٨.

[١٣٥] أبو البركات، المصدر السابق، ٤٤/٤.

[١٣٦] الشوكاني، المصدر السابق، ص ٥٤٢.

[١٣٧] أبو بكر البقاعي، المصدر السابق، ٢١٩/٩.

المبحث الثالث/ الجملة الاسمية المنفية بـ (إن)

﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٨) ﴾

إن + خبر مقدّم + مبتدأ مؤخر.

التحليل النحوي/

(إن) حرف نفي، (عند) ظرف منصوب متعلّق بمحذوف خبر مقدّم و (كم) ضمير مضاف إليه (من) حرف جرّ زائدة (سلطان) مجرور لفظا مرفوع محلّا مبتدأ مؤخّر.

التحليل الدلالي/

قوله تعالى: (إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) : إن هاهنا بمعنى «مَا» لا غير،[١٣٨]فقال:(إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سلطان) بهذا أي ما عندكم من حجة وبرهان بهذا القول الذي تقولونه ، ومن في: (من سلطان) زائدة للتأْكيد، والجار والمجرور في بهذا متعلق (إمّا بسلطان) لأَنه بمعنى الحجة والبرهان، أو متعلق بـ: (ما عِنْدَكُمْ) ، لما فيه من معنى الاستقرار.[١٣٩] قوله تعالى: (إن عندكم من سلطان) : إن هاهنا بمعنى «ما» لا غير.(بهذا): يتعلق بسلطان أو نعت له.[١٤٠]إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطانٍ بِهذا نفي لمعارض ما أقامه من البرهان مبالغة في تجهيلهم وتحقيقاً لبطلان قولهم، وبِهذا متعلق ب سُلْطانٍ أو نعت لَهُ أو ب عِنْدَكُمْ كأنه قيل: إن عندكم في هذا من سلطان. أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ توبيخ وتقريع على اختلافهم وجهلهم. وفيه دليل على أن كل قول لا دليل عليه فهو جهالة وأن العقائد لا بد لها من قاطع وأن التقليد فيها غير سائغ.[١٤١] قوله تعالى: {إِنْ عِندَكُمْ مِّن سُلْطَانٍ} : «إِنْ» نافية و «عندكم» يجوز أن يكونَ خبراً مقدماً، و «مِنْ سلطان» مبتدأ مؤخراً، ويجوز أن يكونَ «مِنْ سلطان» مرفوعاً بالفاعلية بالظرف قبلَه لاعتمادِه على النفي، و «مِنْ» مزيدةٌ على كلا التقديرين، وبهذا يجوز أن يتعلَّقَ بسلطان لأنه بمعنى الحجة والبرهان، وأن يتعلَّقَ بمحذوف صفةً له، فيُحكمَ على موضعه بالجرِّ على اللفظ، وبالرفعِ على المحل؛ لأنَّ موصوفَه مجرور بحرفِ جرٍّ زائدٍ، وأن يتعلق بالاستقرار. قال الزمخشري: «الباءُ حقُّها أن تتعلَّقَ بقوله:» إِنْ عندكم «على أن يُجْعَلَ القولُ

---

[١٣٨] عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، أبو البقاء، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، د.ت، ٦٨٠/٢.

[١٣٩] الشوكاني، المصدر السابق، ٢/ ٥٢٣.

[١٤٠] أبو البقاء، المصدر السابق، ٦٨٠/٢.

[١٤١] أبو سعيد الشيرازي، المصدر السابق، ١١٩/٣.

مكاناً للسلطان كقولك:» ما عندكم بأرضِكم مَوْزٌ «كأنه قيل: إنْ عندكم/ بما تقولون سُلْطان» . وقال الحوفي: «وبهذا» متعلقٌ بمعنى الاستقرار «، يعني الذي تَعَلَّق به الظرف.[١٤٢] {إِنْ عِندَكُمْ مِّن سُلْطَانٍ} : «إنْ» نافية و «عندكُم» يجوز أن يكون خبراً مقدَّماً، و «مِنْ سلطانٍ» مبتدأ مُؤخَّراً، ويجوز أن يكون «من سلطان» مرفوعاً بالفاعليَّة بالظرف قبله؛ لاعتماده على النفي، و «مِنْ» مزيدةٌ على كلا التقديرين، وبهذا يجوز أن يتعلق ب «سُلْطان» لأنَّه بمعنى الحُجَّة والبرهان، وأن يتعلَّق بمحذوف صفة له؛ فيحكم على موضعه بالجرِّ على اللفظ، وبالرفع على المحلِّ؛ لأنَّ موصوفه مجرور بحرفِ جرٍّ زائدٍ، وأن يتعلَّق بالاستقرار. قال الزمخشريُّ: الباءُ حقُّها أن تتعلَّق بقوله: «إنْ عندكُم» على أن يجعل القولُ مكاناً للسُّلطان؛ كقوله «ما عندكم بأرضكم موزٌ» كأنه قيل: إن عندكم بما تقولون سلطانٌ وقال الخوفيُّ: بهذا متعلقٌ بمعنى الاستقرار. يعنى: الذي تعلَّق به الظرف.[١٤٣]

فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾

إن + مبتدأ + خبر

التحليل النحوي/

«إنْ» حرف نفي،«أَجْرِ» مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم و(الياء) مضاف إليه، «إلَّا» أداة حصر، «عَلَى اللَّهِ» متعلقان بالخبر المحذوف، وهو خبر لـ (أجر).

التحليل الدلالي/

{إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الله} وهو الثواب الذى يثيبنى به في الآخرة أي ما نصحتكم إلا لله لا لغرض من أغراض الدنيا وفيه دلالة منع أخذ الأجر على تعليم القرآن والعلم الديني.[١٤٤]و{إِنْ أَجْرِيَ} : ما أجري وثوابي، {إِلاَّ عَلَى الله} . قال المفسِّرُون: وهذا إشارةٌ إلى أنَّه ما أخذ منهم مالاً على دعواهُم إلى دين الله، وكُلَّما كان الإنسانُ فارغاً من الطَّمع، كان قوله أقوى تأثيراً في القلب. وقال ابن الخطيب: وعندي فيه وجه آخر: وهو أنَّه - عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ - بيَّن أنه لا يخافُ منهم بوجهٍ من الوجوه، وذلك لأنَّ الخوف إنَّما يحصل بأحد شيئين: إمَّا بإيصال الشَّر، أو بقطع المنافع، فبيَّن فيما تقدَّم أنه لا يخافُ شرَّهُم، وبيَّن في هذه الآية أنَّه لا يخاف منهم بسبب أن يقطعُوا عنه خيراً؛ لأنَّه ما أخذ منهم شيئاً، فكان يخافُ أن يقطعوا منه خيراً، ثم قال: {إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الله وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ المسلمين} وفيه قولان:

---

[١٤٢] أبو العباس، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٣٨/٦.
[١٤٣] أبو حفص سراج الدين، المصدر السابق ، ٣٧٣/١٠.
[١٤٤] أبو البركات، المصدر السابق، ٢/ ٣٤.

الأول: أنكم سواء قبلتم دين الإسلام، أو لم تقبلوا، فأنا مأمورٌ بأن أكون على دين الإسلام.

الثاني: أنِّي مأمورٌ بالاستسلام لكلِّ ما يصل إليَّ لأجل هذه الدَّعوة، وهذا الوجهُ أليق بهذا الموضع؛ لأنَّه لمَّا قال اقضُوا إليَّ بيَّن أنَّه مأمورٌ بالاستسلام لكلِّ ما يصل إليه.[١٤٥]

[١٤٥] أبو حفض سراج الدين، المصدر السابق، ٢٨٠/١٠.

الفصل الثالث

الجمل الفعلية المنفية في سورة يونس (عليه السلام)

المبحث الأول/ الجمل المنفية الماضية في سورة يونس (عليه السلام)

المطلب الأول/ الجمل الفعلية الماضية المنفية بـ (ما):

إشارة الى الجمل المنفية الماضية في هذه السورة يتضح لنا أن كل الجمل منفية بـ (ما) فقط ، أي: لاتوجد أداةُ نفي مع فعل ماضٍ غير (ما) كما يأتي:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءً وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٥ ﴾

ما + فعل ماضٍ + فاعل + مفعول به.

التحليل النحوي/

(ما) حرف نفي (خلق) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (ذلك) اسم اشارة مبنيّ في محلّ نصب مفعول به و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (إلّا) حرف للحصر (بالحقّ) جارّ ومجرور متعلّق بحال.

التحليل الدلالي/

(ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ) أي: ما أراد الله جل وعز بخلق ذلك إلا الحكمة والصواب.[١٤٦]

ويقول: مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ) ، (ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ) أي: ما خلق ذلك إلا ملتبسا بالحق والحكمة البالغة ولم يخلقه عبثا.[١٤٧]و(ذلك) إشارة إلى الخلق، والتقدير: ما خلق الله ذلك المذكور إلا ملتبساً بالحقِّ، فيكون حالاً: إمَّا من الفاعل وإما من المفعول. وقيل: الباء بمعنى اللام أي: للحق، ولا حاجة إليه، والمعنى: لم يخلقه باطلاً، بل إظهاراً لصنعته، ودلالة على قدرته .[١٤٨] قوله: {مَا خَلَقَ الله ذلك إلاَّ بالحق} «ذلك» إشارةٌ إلى الخلق، والتقدير: ما خلق الله ذلك المذكور إلا ملتبساً

[١٤٦] أبو جعفر النحاس، المصدر السابق، ١٤١/٢.
[١٤٧] مصطفى درويش، المصدر السابق، ٢٠٩/٤.
[١٤٨] أبو حفص سراج الدين، المصدر السابق، ٢٦٧/١٠.

بالحقِّ، فيكون حالاً: إمَّا من الفاعل وإمَّا من المفعول. وقيل: الباء بمعنى اللاَّم أي: للحقِّ، ولا حاجة إليه، والمعنى: لم يخلقه باطلاً، بل إظهاراً لصنعته، ودلالة على قدرته.[١٤٩]

﴿ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ٦ ﴾

ما + فعل ماضٍ + فاعل + جار ومجرور

التحليل النحوي/

«وَما» الواو عاطفة وما نافية، (خلق) فعل ماضٍ مبني على الفتح، (اللَّه) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (في السموات) جارّ ومجرور متعلّق ب (خلق)، (الواو) عاطفة (الأرض) معطوف على السموات مجرور . وجملة: «خلق اللَّه ... » لا محلّ لها صلة الموصول (ما) .[١٥٠]

التحليل الدلالي/

(إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَما خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ) الجملة مستأنفة لتعليل تعاقب الليل والنهار وتفاوتهما بالزيادة والنقصان وإن حرف مشبه بالفعل وفي اختلاف خبر مقدم لإن على اختلاف ويجوز أن تكون مصدرية والمصدر معطوفا على اختلاف، وفي السموات والأرض جار ومجرور متعلقان بخلق ولآيات اللام المزحلقة وآيات اسم إن المؤخر ولقوم متعلقان بصفة لآيات وجملة يتقون صفة لقوم.[١٥١]

وجاء معنى هذه الآية في كتاب تفسير الجلالين (وَمَا خَلَقَ اللَّه فِي السَّمَاوَات) من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك (و) في (الْأَرْض) من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها {لَآيَات} دلالات على قدرته تعالى {لقوم يتقون} أي: فيؤمنون خصهم بالذِّكر لانهم الْمنتفعون بها.[١٥٢] {ما خلق الله} أي الذي له الكمال كله {ذلك} أي الأمر العظيم جداً {إلا بالحق} أي خلقاً ملتبساً بالحق الكامل في الحقية لا مرية فيه، فعلم أنه قادر على إيجاد الساعة كذلك إذ لا فرق، وإذا كان خلقه كذلك فكيف يكون أمره الناشىء عنه الخلق غير الخلق بأن يكون من السحر الذي مبناه على التمويه والتخييل الذي هو عين الباطل، أو ما خلقه إلا بسبب إظهار الحق من العدل بين العباد بإعزاز الطائع وإذلال العاصي، فإنه لا نعيم كالانتصار على المعادي والانتقام من المشانىء، والجعل: وجود ما به يكون الشيء على صفة لم يكن عليها، والشمس: جسم عظيم النور فإنه يكون

[١٤٩] أبو حفص سراج الدين، المصدر السابق،٢٦٨/١٠.
[١٥٠] محمود صافي، المصدر السابق، ٨١/١١.
[١٥١] مصطفى درويش، المصدر السابق ، ٢٠٩/٤.
[١٥٢] أبو بكر السيوطي، المصدر السابق، ص ٢٦٦.

ضياء النهار؛ والقمر: جسم نير يبسط نوره على جميع الظاهر من الأرض ويكسفه نور الشمس؛ والنور: شعاع فيه ما ينافي الظلام؛ والحساب: عدد يحصل به مقدار الشيء من غيره. ولما كان النظر في هذه الآيات من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى كثير من الاتصاف بقابلية العلم.[١٥٣]

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

ما + فعل ماضٍ (كان) + اسم كان + خبر كان.

التحليل النحوي/

(و) العاطفة، (ما) حرف النفي، (كانوا) فعل الماض الناقص مبني على الضم، و(الواو) اسم كان، و (اللام) للجحود، (يؤمنوا) فعل مضارع منصوب بـ (أن) المضمرة بعد اللام والمصدر المؤول (ليؤمنوا) في محل جر باللام متعلق بمحذوف خبر (كانوا).

التحليل الدلالي/

(وَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا) أي أهلكناهم لعلمنا أنهم لا يؤمنون. يخوف كفار مكة عذاب الأمم الماضية، أي نحن قادرون على إهلاك هؤلاء بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم، ولكن نمهلهم لعلمنا بأن فيهم من يؤمن، أو يخرج من أصلابهم من يؤمن. وهذه الآية ترد على أهل الضلال القائلين بخلق الهدى والإيمان. وقيل: معنى" ما كانوا ليؤمنوا" أي جازاهم على كفرهم بأن طبع على قلوبهم، ويدل على هذا أنه قال: (كذلك نجزي القوم المجرمين).[١٥٤]

وفي قوله: (وَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا): قولان: أحدهما: أنه عائد على أهل مكة، قاله مقاتل.

والثاني: على القرون المتقدمة، قاله أبو سليمان. قال ابن الأنباري: ألزمهم الله ترك الإيمان لمعاندتهم الحق وإيثارهم الباطل. وقال الزجاج: جائز أن يكون جعل جزاءهم الطبع على قلوبهم، وجائز أن يكون أعلم ما قد علم منهم. قوله تعالى: كَذلِكَ نَجْزِي أي: نعاقب ونهلك، (الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ): يعني المشركين من قومك.[١٥٥]

---

[١٥٣] أبو بكر البقاعي، المصدر السابق، ٧٥/٩.

[١٥٤] القرطبي، المصدر السابق، ٨/ ٣١٨.

[١٥٥] أبو الفرج، المصدر السابق، ٣٢٠/٢.

﴿ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦ ﴾

ما + فعل ماضٍ + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به (ضمير متصل)

التحيل النحوي/

(ما) نافية، (تَلَو) فعل ماضٍ مبني على السكون ، و(تـ) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الهاء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (عَلَيْكُمْ) متعلقان بتلوته .

التحليل الدلالي/

(قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ) أن هذا القرآن المتلو عليكم هو بمشيئة الله وإرادته ولو شاء الله أن لا أتلوه عليكم، ولا أبلغكم إياه ما تلوته، فالأمر كله منوط بمشيئة الله ليس لي في ذلك شيء.[١٥٦]

ويأتي بمعنى لو شاء الله ما أرسلني إليكم فتلوت عليكم القرآن، ولا أعلمكم الله ولا أخبركم به، يقال: دريت الشيء وأدراني الله به، ودريته ودريت به. وفي الدارية معنى الختل، ومنه دريت الرجل أي ختلته، ولهذا لا يطلق الداري في حق الله تعالى وأيضا عدم فيه التوقيف.[١٥٧]

وقال أبو البركات (ت٧١٠هـ) (قُل لَّوْ شَاء الله مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ) يعني (أن تلاوته ليست إلا بمشيئة الله واظهاره أمرا عجيبا خارجاً عن العادات وهو أن يخرج رجل أمي لم يتعلم ولم يشاهد العلماء فيقرأ عليكم كتاباً فصيحاً يغلب كل كلام فصيح ويعلو على كل منثور ومنظوم مشحوناً بعلوم الأصول والفروع والإخبار عن الغيوب التي لا يعلمها إلا الله)[١٥٨]، وقيل معنى (القرآن)[١٥٩]

[١٥٦] الشوكاني، المصدر السابق، ٤٩٠/٢.
[١٥٧] القرطبي، المصدر السابق، ص ٣٢١.
[١٥٨] أبو البركات، المصدر السابق، ٢/ ١٢.
[١٥٩] أبو الفرج، المصدر السابق، ٣٢١/٢.

﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

ما + فعل ماضٍ (كان) + اسم كان + خبر كان.

التحليل النحوي/

(و) حرف عطف، (ما) النافية، (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، (الناس) اسم كان مرفوع بالضمة ، (إلا) اداة الحصر، (أمة) خبر كان منصوب بالفتحة، (واحدة) نعت لـ (أمة) منصوب.

التحليل الدلالي/

(وَما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا) الواو استئنافية والجملة مستأنفة مسوقة لبيان أن الفطرة والتشريع تتطلب وحدة البشر ولكنهم نزوعا منهم الى أهواء النفس ومتطلباتها اختلفوا وقد أفاض المفسرون في كيفية ذلك والرجوع اليه في المطولات. وما نافية وكان الناس كان واسمها وإلا أداة حصر وأمة خبر كان وواحدة صفة فاختلفوا عطف على المعنى أي كان الناس جميعا على الحق فاختلفوا. [١٦٠]ومعناه أي: (أَنَّ النَّاسَ مَا كَانُوا جَمِيعًا إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً مُوَحِّدَةً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ مُؤْمِنَةً بِهِ، فَصَارَ الْبَعْضُ كَافِرًا وَبَقِيَ الْبَعْضُ الْآخَرُ مُؤْمِنًا، فَخَالَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: هُمُ الْعَرَبُ كَانُوا عَلَى الشِّرْكِ)[١٦١]

وقال أبو البركات (ت ٧١٠هـ)، (وَمَا كَانَ الناس إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً) أي: (حنفاء متفقين على ملة واحدة من غير أن يختلفوا بينهم وذلك في عهد آدم عليه السلام إلى أن قتل قابيل هابيل أو بعد الطوفان حين لم يذر الله من الكافرين دياراً)،[١٦٢]وقيل: ما كانَ الناسُ إلا أُمَّةً واحدةً، أي: (ولدوا على الفطرة ، واختلفوا بعد الفطرة).[١٦٣]

وجاء معنى هذه الآية في كتاب (زاد المسير في علم التفسير) قوله تعالى: (وَما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا) أي: (وأحسن الأقوال أنهم كانوا على دين واحد موحِّدين، فاختلفوا وعبدوا

---

[١٦٠] مصطفى درويش، المصدر السابق، ٤/ ٢٢٢.

[١٦١] الشوكاني، المصدر السابق، **٤٩٢/٢**.

[١٦٢] أبو البركات، المصدر السابق، ٢/ ١٣.

[١٦٣] إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط.١، بيروت، ١٩٨٨، ٣/ ١٢.

الأصنام، فكان أول من بعث إليهم نوح عليه السلام).[١٦٤] وقالت فرقة: (المراد آدم كان أُمة وحده، ثم اختلف الناس بعده، وقالت فرقة: المراد آدم وبنوه مِنْ لدن نزوله إلى قتل أحد ابنيه الآخَرَ، ويحتمل أن يريد: كان الناس صِنْفاً واحداً بالفِطْرة معدًّا للاهتداء)[١٦٥]

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

ما + فعل ماضٍ (كان) + اسم كان (ضمير متصل) + خبر كان (جملة الفعلية).

التحليل النحوي/

(ما) نافية، (كنتم) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون و(الناسخ)، و(تم) ضمير متصل اسم كان، (إيّانا) ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم لتعبدون (تعبدون) مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل، والجملة (تعبدون) خبر لكنتم.

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى: (ما كُنْتُمْ إيَّانا تَعْبُدُونَ) أي: لا نعلم بعبادتكم لنا، لأنه ما كان فينا روح، فيقول العابدون: بلى قد عبدناكم! [١٦٦]، وجاء في كتاب فتح القدير معنى قوله تعالى: (وَقالَ شُرَكاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إيَّانا تَعْبُدُونَ) أي: وإنما عبدتم هواكم وضلالكم وشياطينكم الذين أغووكم ، وإنما أضاف الشركاء إليهم مع أنهم جعلوهم شركاء لله سبحانه، لكونهم جعلوا لهم نصيبا من أموالهم، فهم شركاؤهم في أموالهم من هذه الحيثية، وقيل: لكونهم شركاؤهم في هذا الخطاب، وهذا الجحد من الشركاء وإن كان مخالفا لما قد وقع من المشركين من عبادتهم.[١٦٧] فتقول: ما كُنْتُمْ إيَّانا تَعْبُدُونَ أي: لا نعلم بعبادتكم لنا، لأنه ما كان فينا روح، فيقول العابدون: بلى قد عبدناكم.[١٦٨]وَقالَ شُرَكاؤُهُمْ مَّا كُنْتُمْ إيَّانا تَعْبُدُونَ مجاز عن براءة ما عبدوه من عبادتهم فإنهم إنما عبدوا في الحقيقة أهواءهم لأنها الآمرة بالإشراك لا ما أشركوا به. وقيل ينطق الله الأصنام فتشافههم بذلك مكان الشفاعة التي يتوقعون منها. وقيل المراد بالشركاء الملائكة والمسيح وقيل الشياطين.[١٦٩]

---

[١٦٤] أبو الفرج، المصدر السابق، ٢/ ٣٢٢.
[١٦٥] الثعالبي، المصدر السابق، ٣/ ٢٤١.
[١٦٦] أبو الفرج، المصدر السابق، ٢/ ٣٢٨.
[١٦٧] الشوكاني، المصدر السابق، ٢/٥٠٠.
[١٦٨] أبو الفرج، المصدر السابق، ٣٢٨/٢.
[١٦٩] أبو سعيد الشيرازي، المصدر السابق، ١١١/٣.

﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾

ما + كان + اسم كان (اسم اشارة) + خبر كان.

التحليل النحوي/

(الواو) استئنافيّة (ما) نافية (كان) فعل ماض ناقص- ناسخ- (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع اسم كان (القرآن) بدل من ذا- أو عطف بيان له- مرفوع (أن) حرف مصدريّ ونصب (يفتري) مضارع مبنيّ للمجهول منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على الألف، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من دون) جارّ ومجرور حال من ضمير نائب الفاعل، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (لكن) حرف استدراك (تصديق) معطوف على خبر كان. وقوله: (أَنْ يُفْتَرَى) : فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه خبر كان ، أي وما كان القرآن افتراء، والمصدر هنا بمعنى المفعول ؛ أي مفترى. والثاني: التقدير ما كان القرآن ذا افتراء. والثالث: أن خبر كان محذوف ؛ والتقدير: ما كان هذا القرآن ممكنا أن يفترى. وقيل: التقدير: لأن يفترى..[١٧٠]

التحليل الدلالي/

قوله تعالى: (وما كان هذا القرآن) : (هذا) اسم كان، و (القرآن) نعت له أو عطف بيان. و (أن يفترى) : فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه خبر كان ؛ أي وما كان القرآن افتراء، والمصدر هنا بمعنى المفعول ؛ أي مفترى. والثاني: التقدير ما كان القرآن ذا افتراء. والثالث: أن خبر كان محذوف ؛ والتقدير: ما كان هذا القرآن ممكنا أن يفترى. وقيل: التقدير: لأن يفترى.[١٧١]

وقوله تعالى : (وَما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى) (المعنى- والله أعلم-: ما كَانَ ينبغي لمثل هَذَا القرآن أن يُفترى. وهو فِي معنى: ما كَانَ هَذَا القرآن ليفترى. ومثله (وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً أي ما كان ينبغى لَهُم أن ينفروا لانهم قد كانوا نَفَروا كافة) ، فدل المعنى عَلَى أَنَّهُ لا ينبغي لَهُم أن يفعلوا مرة أخرى.[١٧٢] وقال الكسائي: المعنى (وما كان هذا القرآن افتراء)،كما تقول: فلان يحب أن يركب ويحب الركوب وقال غيره: التقدير لأن يفترى وقال الفراء: المعنى وما ينبغي لهذا القرآن أن يفترى، وقال غيره: المعنى ما كان لأحد أن يأتي بمثل هذا القرآن من عند غير الله ثم ينسبه إلى

---

[١٧٠] ابن عبد الله العكبري، المصدر السابق، ٢/ ٦٧٥.

[١٧١] أبو البقاء، المصدر السابق، ٦٧٥/٢.

[١٧٢] يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، أبو زكريا، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية، ط.١، مصر، د.ت، ص ٤٦٤.

الله لإعجازه لرصفه ومعانيه وتأليفه.[١٧٣] ومعنى الآية: ما ينبغي لمثل هذا القرآن أن يفترى من دون الله، فجاءت «أن» على معنى ينبغي. وقال ابن الأنباري: يجوز أن تكون «أن» مع «يفترى» مصدراً، وتقديره: وما كان هذا القرآن افتراءً. ويجوز أن تكون «كان» تامة، فيكون المعنى: ما نزل هذا القرآن، وما ظهر هذا القرآن لأن يفترى، وبأن يفترى، فتُنْصَب «أن» بفقد الخافض في قول الفراء، وتخفض بإضمار الخافض في قول الكسائي. وقال ابن قتيبة: معنى أَنْ يُفْتَرى أي: يضاف إلى غير الله، أو يُختَلق.[١٧٤]

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾

ما + فعل ماضٍ (كان) + اسم كان + خبر كان

التحليل النحوي/

«فَما» الفاء عاطفة، و(ما) نافية، (كانوا) كان واسمها ، (لِيُؤْمِنُوا) اللام لام الجحود ومضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام الجحود واللام وما بعدها متعلقان بمحذوف خبر كانوا «بِما» اسم موصول في محل جر ومتعلقان بـ (يؤمنوا)، و «كَذَّبُوا» ماض وفاعله والجملة صلة «بِهِ» متعلقان بكذبوا.

التحليل الدلالي/

(فَمَا كَانُوا) : الواو ضمير القوم، والضمير في (كذبوا) يعود على قوم نوح، والهاء في (به) لنوح. والمعنى: فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بالذي كذب به قوم نوح ؛ أي بمثله. ويجوز أن تكون الهاء لنوح، ولا يكون فيه حذف، والمعنى: فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بنوح عليه السلام.[١٧٥]

وجاء في كتاب زاد المسير في علم التفسير معنى (فَما كانُوا) أي: أولئك الأقوام لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا يعني الذين قبلهم. والمراد: أن المتأخرين مَضَوْا على سَنَن المتقدِّمين في التكذيب. وقال مقاتل: فما كانوا ليؤمنوا بما كذَّبوا به من العذاب من قبل نزوله.[١٧٦]وجاء معناه في تفسير الجلالين أَيْ:

---

[١٧٣] أبو جعفر النحاس، المصدر السابق، ٢/ ١٤٧.
[١٧٤] أبو الفرج، المصدر السابق، ٣٣١/٢.
[١٧٥] أبو البقاء، المصدر السابق، ٢/ ٦٨٢.
[١٧٦] أبو الفرج، المصدر السابق، ٢/ ٣٤١.

(قَبْل بَعْث الرُّسُل إِلَيْهِمْ)[177]وقال القرطبيُّ (ت ٧٧٥هـ): التقدير: بما كذَّب به قوم نوح من قبل، وقيل «بِمَا كذَّبُوا بهِ» أي: من قبل يوم الذرِّ فإنه كان فيهم من كذب بقلبه، وإن قال الجميع: بلى.[178] فَما كانُوا أي: أولئك الأقوام لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا يعني الذين قبلهم. والمراد: أن المتأخرين مَضَواْ على سَنَن المتقدِّمين في التكذيب. وقال مقاتل: فما كانوا ليؤمنوا بما كذَّبوا به من العذاب من قبل نزوله. قوله تعالى: كَذلِكَ نَطْبَعُ أي: كما طبعنا على قلوب أولئك، كَذلِكَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ يعني المتجاوزين ما أمروا به.[179]

﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

ما + فعل ماضٍ + فاعل

التحليل النحوي/

(الفاء) عاطفة (ما) نافية (آمن) فعل ماضٍ (لموسى) جارّ ومجرور متعلّق ب (آمن) بتضمينه معنى انقاد واستسلم وعلامة الجرّ الفتحة المقدّرة على الألف، و(إلا) أداة حصر، و(ذرية) فاعل مرفوع بالضمة، و(من قومه) صفة. وجملة: «ما آمن.. إلّا ذريّة» لا محلّ لها معطوفة على جملة: لما ألقوا قال.

التحليل الدلالي/

(فَما آمَنَ لِمُوسى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ) الفاء عاطفة على محذوف يفهم من السياق ومما فصّل في مواضع أخر أي فألقى عصاه فإذا هي(تلقف ما يأفكون)[180]وجاء في كتاب اللباب في علوم الكتاب قوله: {فَمَآ آمَنَ لموسى} الفاءُ للتَّعقيب، وفيها إشعارٌ بأنَّ إيمانهم لم يتأخَّر عن الإلقاء، بل وقع عقيبهُ؛ لأنَّ الفاء تفيد ذلك، وقد تقدَّم توجيهُ تعدية «آمن» باللاَّم.[181]

وقَوْلُهُ تَعَالَى: (فَما آمَنَ لِمُوسى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ) الهاء عائدة على موسى. قال مجاهد: أي لم يؤمن منهم أحد، وإنما آمن أولاد من أرسل موسى إليهم من بني إسرائيل، لطول الزمان هلك الآباء وبقي الأبناء فآمنوا، وهذا اختيار الطبري. والذرية أعقاب الإنسان وقد تكثر. وقيل: أراد بالذرية

---

[177] أبو بكر السيوطي، المصدر السابق، ص ٢٧٨.
[178] أبو حفض سراج الدين، المصدر السابق، ١٠/ ٣٨١.
[179] أبو الفرج، المصدر السابق، ٣٤١/٢.
[180] مصطفى درويش، المصدر السابق، ٤/ ٢٨٥.
[181] أبو حفض سراج الدين، المصدر السابق، ١٠/ ٣٨٩.

مؤمني بني إسرائيل. قال ابن عباس: كانوا ستمائة ألف، وذلك أن يعقوب عليه السلام دخل مصر في اثنين وسبعين إنسانا فتوالدوا بمصر حتى بلغوا ستمائة ألف. وقال ابن عباس أيضا:" من قومه" يعني من قوم فرعون، منهم مؤمن آل فرعون وخازن فرعون وامرأته وماشطة ابنته وامرأة خازنه. وقيل: هم أقوام آباؤهم من القبط، وأمهاتهم من بني إسرائيل فسموا ذرية كما يسمى أولاد الفرس الذين توالدوا باليمن وبلاد العرب الأبناء، لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم، قاله الفراء. وعلى هذا فالكناية في" قومه" ترجع إلى موسى للقرابة من جهة الأمهات، وإلى فرعون إذا كانوا من القبط.[١٨٢]

وقوله تعالى: (فَما آمَنَ لِمُوسى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ في المراد بالذّرّية) ها هنا ثلاثة أقوال: أحدها: أن المراد بالذرّية: القليل. قاله ابن عباس.

والثاني: أنهم أولاد الذين أُرسل إليهم موسى مات آباؤهم لطول الزمان، وآمنوا هم، قاله مجاهد. وقال ابن زيد: هم الذين نشئوا مع موسى حين كفَّ فرعون عن ذبح الغلمان. وقال ابن الأنباري: وإنما قيل لهؤلاء: «ذرية» لأنهم أولاد الذين بُعث إليهم موسى، وإن كانوا بالغين.

والثالث: أنهم قوم، أُمهاتهم من بني إسرائيل، وآباؤهم من القبط، قاله مقاتل، واختاره الفراء.[١٨٣]

﴿ وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۖ فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ٩٣ ﴾

ما + فعل ماضٍ + فاعل

التحليل النحوي/

(الفاء) العاطفة، و(ما) نافية، «اخْتَلَفُوا» فعل ماضٍ مبني على الضم، و(الواو) فاعل والجملة مستأنفة.

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى:(فَمَا اخْتَلَفُوا) أي: في نبوة نبينا محمد عليه السلام، وهذا التخصيص هو الذي وقع في كتب المتأوِّلين كلهم، وهو تأويل يحتاج إلى سند، والتأويل الثاني الذي يحتمله اللفظ: أنَّ بني إسرائيل لم يكن لهم اختلاف على موسى في أول حاله، فلما جاءَهم العلْمُ والأوامر، وغَرق فرعون، اختلفوا، فالآية ذامَّة لهم.[١٨٤]وقال القرطبي معنى الآية (فَمَا اخْتَلَفُوا) أي: (فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).[١٨٥]

---

[١٨٢] القرطبي، المصدر السابق، ٨/ ٣٦٩.
[١٨٣] أبو الفرج، المصدر السابق، ٣٤٣/٢.
[١٨٤] الثعالبي، المصدر السابق، ٣/ ٢٦٥.
[١٨٥] القرطبي، المصدر السابق، ٨/ ٣٨٢.

وجاء في الكتاب تفسير الجلالين معنى {وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَات فَمَا اخْتَلَفُوا} بأَنْ آمن بعض وكفر بعض .[١٨٦] فَمَا اخْتَلَفُوا يعني اليهود الذين كانوا على عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلّم حَتَّى جاءَهُمُ الْعِلْمُ البيان بأن محمدا صلى الله عليه وسلّم يقول صدقا ودينه حق.[١٨٧]

﴿ وَمَاكَانَ لِنَفۡسٍ أَن تُؤۡمِنَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَجۡعَلُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾

ما + فعل ماضٍ (كان) + خبر كان مقدّم + اسم كان مؤخّر

التحليل النحوي/

(الواو) عاطفة (ما) نافية (كان) فعل ماضٍ ناقص، (لنفس) جار ومجرور خبر كان مقدّم ، (أن) حرف مصدريّ ونصب (تؤمن) مضارع منصوب، والفاعل هي. والمصدر المؤوّل (أن تؤمن) في محلّ رفع اسم كان مؤخّر، وما في حيزها اسمها المؤخر.

التحليل الدلالي/

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) " مَا" نفي، أي ما ينبغي أن تؤمن نفس إِلَّا بقضائه وقدره ومشيئته وإرادته.[١٨٨]ومعناها (وما كان لنفس) الوصلة إلى الإيمان إلا بمَا أعْلَمها اللَّهُ منه. ويكون أيضاً إلا بتوفيق اللَّه، وهو إذنه.[١٨٩]وقال أبو حفص سراج الدين عمر بن علي والمعناه أي: ما ينبغي لنفس.[١٩٠]قوله تعالى: (وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) فيه ستة أقوال: أحدها: بقضاء الله وقدره. والثاني: بأمر الله؟ رُويا عن ابن عباس. والثالث: بمشيئة الله، قاله عطاء والرابع: إلا أن يأذن الله في ذلك، قاله مقاتل. والخامس: بعلم الله. والسادس: بتوفيق الله، ذكرهما الزجاج، وابن الأنباري.[١٩١]لا يمكن حمل الإذن فى هذه الآية إلا على معنى المشيئة لأنه للكافة بالإيمان، والذي هو مأمور بالشيء لا يقال إنه غير مأذون فيه. ولا يجوز حمل هذه الآية على معنى أنه لا يؤمن أحد إلا إذا ألجأه الحقّ إلى الإيمان واضطره- لأنّ موجب ذلك ألا يكون أحد فى العالم مؤمنا بالاختبار، وذلك خطأ، فدلّ على أنه أراد به إلا أن يشاء الله أن يؤمن هو طوعا. ولا يجوز بمقتضى هذا أنه يريد من أحد أن يؤمن طوعا ثم لا يؤمن لأنه يبطل فائدة الآية، فصحّ قول أهل السّنّة بأنّ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.[١٩٢]

---

[١٨٦] أبو بكر السيوطي، المصدر السابق، ص ٢٨١.

[١٨٧] أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، ط.١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ١٤٨/٥.

[١٨٨] القرطبي، المصدر السابق، ٨/ ٣٨٦.

[١٨٩] أبو إسحاق الزجاج، المصدر السابق، ٣/ ٣٦.

[١٩٠] أبو حفص سراج الدين، المصدر السابق، ١٠/ ٤١٦.

[١٩١] أبو الفرج، المصدر السابق، ٢/ ٣٥٢.

[١٩٢] عبد الملك القشيري، المصدر السابق، ١١٧/٢.

المبحث الثاني/ الجمل الفعلية المضارعة المنفية في سورة يونس(عليه السلام)

المطلب الأول/ الجملة الفعلية المضارعة المنفية بـ (ما)

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾

ما + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر)

التحليل النحوي/

(ما) نافية، «يَكُونُ» فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) «لِي» متعلقان بـالخبر المحذوف المقدم (يكون).

التحليل الدلالي/

قوله تعالى: (ما يَكُونُ لِي) حرَّك هذه الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وأسكنها الباقون.[١٩٣] ويأتي ومعناه أَيْ: (ما ينبغي لي)، ولا يحل لي أن أبدله من تلقاء نفسي فنفى عن نفسه أحد القسمين، وهو التبديل لأنه الذي يمكنه لو كان ذلك جائزا، بخلاف القسم الآخر وهو الإتيان بقرآن آخر، فإن ذلك ليس في وسعه، ولا يقدر عليه، وقيل: إنه صلى الله عليه وسلم نفى عن نفسه أسهل القسمين ليكون دليلا على نفي أصعبهما بالطريق الأولى، وهذا منه صلى الله عليه وسلم من باب مجاراة السفهاء، إذ لا يصدر مثل هذا الاقتراح عن العقلاء بعد أن أمره الله سبحانه بذلك. وهو أعلم بمصالح عباده، وبما يدفع الكفار عن هذه الطلبات الساقطة، والسؤالات الباردة، وتلقاء مصدر استعمل ظرفا، من قبل نفسي، قال الزجاج:

سألوه إسقاط ما فيه من ذكر البعث والنشور وقيل: سألوه أن يسقط ما فيه من عيب آلهتهم وتسفيه أحلامهم وقيل: سألوه أن يحول الوعد وعيدا، والحرام حلالا، والحلال حراما، ثم أمره أن يؤكد ما أجاب به عليهم من أنه ما صح له ولا استقام أن يبدله من تلقاء نفسه.[١٩٤]

ويقول إمام القرطبي في تفسيره قَوْلُهُ تَعَالَى: (قُلْ مَا يَكُونُ لِي) أَيْ: (قُلْ يَا مُحَمَّدُ مَا كَانَ لِي). والجملة (أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي) أي: (منْ عِنْدِي، كَمَا لَيْسَ لِي أَنْ أَلْقَاهُ بِالرَّدِّ وَالتَّكْذِيبِ).[١٩٥]

---

[١٩٣] أبو الفرج، المصدر السابق، ٢/ ٣٢١.

[١٩٤] الشوكاني، المصدر السابق، ٢/٤٩٠.

[١٩٥] القرطبي، المصدر السابق، ٨/ ٣١٩.

﴿ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦ ﴾

ما + فعل ماضارع + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به (ضمير متصل)

التحيل النحوي/

(ما) نافية، (تَلَوْتُهُ) تلوفعل مضارع مبني على السكون ، و(تـ) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، (الهاء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، (عَلَيْكُمْ) متعلقان بتلوته.

التحليل الدلالي/

(قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ) أي: أن هذا القرآن المتلو عليكم هو بمشيئة الله وإرادته ولو شاء الله أن لا أتلوه عليكم، ولا أبلغكم إياه ما تلوته، فالأمر كله منوط بمشيئة الله ليس لي في ذلك شيء ،[١٩٦] وقال القرطبي قوله تعالى: (قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْراكُمْ بِهِ) أَيْ: (أي لو شاء الله ما أرسلني إليكم فتلوت عليكم القرآن، ولا أعلمكم الله ولا أخبركم به، يقال: دريت الشيء وأدراني الله به، ودريته ودريت به. وفي الدارية معنى الختل، ومنه دريت الرجل أي ختلته، ولهذا لا يطلق الداري في حق الله تعالى وأيضا عدم فيه التوقيف).[١٩٧]

وقال أبو البركات (قُل لَّوْ شَاء الله مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ) يعني: (أن تلاوته ليست إلا بمشيئة الله وإظهاره أمرا عجيبا خارجاً عن العادات وهو أن يخرج رجل أمي لم يتعلم ولم يشاهد العلماء فيقرأ عليكم كتاباً فصيحاً يغلب كل كلام فصيح ويعلو على كل منثور ومنظوم مشحوناً بعلوم الأصول والفروع والإخبار عن الغيوب التي لا يعلمها إلا الله)[١٩٨]، وقيل معنى (القرآن)[١٩٩] قوله سبحانه وتعالى: قل أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين طلبوا منك تغيير القرآن وتبديله لو شاء الله ما تلوته عليكم يعني لو شاء الله لم ينزل علي هذا القرآن ولم يأمرني بقراءته عليكم.[٢٠٠]

---

[١٩٦] الشوكاني، المصدر السابق، ٤٩٠/٢.
[١٩٧] القرطبي، المصدر السابق، ص ٣٢١.
[١٩٨] أبو البركات، المصدر السابق، ٢/ ١٢.
[١٩٩] أبو الفرج، المصدر السابق، ٢/ ٣٢١.
[٢٠٠] أبو الحسن الخازن، المصدر السابق، ٤٣٣/٢.

﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٣٦ ﴾

ما + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

(الواو) استئنافيّة، (ما) حرف نفي، (يتّبع) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، (أكثر) فاعل مرفوع و (هم) ضمير مضاف إليه (إلّا) أداة حصر (ظنّا) مفعول مطلق منصوب نائب عن المصدر لأنه نوعه أي إلّا اتباع الظنّ، ومفعول يتّبع محذوف أي يتّبعون الأصنام اتّباع الظنّ

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى: (وَما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا) كلام مستأنف مسوق لبيان السر في عدم اكتناههم الحق وفهمهم لمضمون البرهان.[٢٠١] ومعناه أي: يقولون إنَّ الأصنامَ آلهة، وأنَّها تشفع لهم في الآخرة، «ظَنّاً» : لمْ يردْ به كتابٌ ولا رسولٌ. وأراد بالأكثر، جميع من يقول ذلك. وقيل: وما يتبع أكثرهم في إقرارهم بالله إلاَّ ظنّاً؛ لأنَّه قولٌ غير مسندٍ إلى برهانٍ عندهم، بل سمعُوه من أسلافهم، وهذا القول أولى؛ لأنَّا في الأول نحتاج إلى أن نُفَسِّر الأكثر بالكُلِّ.[٢٠٢]

وقال القرطبي (ت ٦٧١هـ)، قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا) يريد الرؤساء منهم، أي ما يتبعون إلا حدسا وتخريصا في أنها آلهة وأنها تشفع، ولا حجة معهم. وأما أتباعهم فيتبعونهم تقليدا.[٢٠٣] وقال أبو البركات (ت٧١٠هـ) {وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ} في قولهم للأصنام إنها آلهة وإنها شفعاء عند الله والمراد بالأكثر الجميع {إِلاَّ ظَنّا} بغير دليل وهو اقتداؤهم بأسلافهم ظناً منهم إنهم مصيبون .[٢٠٤]

[٢٠١] مصطفى درويش، المصدر السابق، ٢٤٦/٤.
[٢٠٢] أبو حفص سراج الدين، المصدر السابق، ١٠/ ٣٢٧.
[٢٠٣] القرطبي، المصدر السابق، ٨/ ٣٤٣.
[٢٠٤] أبو البركات، المصدر السابق، ٢/ ٢٢.

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦١ ﴾

ما + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر)

التحليل النحوي/

(الواو) عاطفة، (ما) نافية، (تكون) فعل مضارع ناقص مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره، (أنت) (في شأن) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر. ملة: «ما تكون في شأن..» لا محلّ لها استئنافيّة.

التحليل الدلالي/

قوله تعالى: {وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ} ما نافية والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والشأن الأمر،[٢٠٥]ومعناه أي: في عمل من الأعمال، وجمعه: شؤون.[٢٠٦](وما تكُونُ) يا محمَّد، والمراد هو وغيرُه في شأن من جميع الشؤون، [٢٠٧](وَما تَكُونُ فِي شَأْنٍ) أي: لست في شأن، يعني من عبادة أو غيرها إلا والرب مطلع عليك. والشأن الخطب، والأمر، وقال الْأخفش: تقول العرب ما شأنت شأنه، أي ما عملت عمله. [٢٠٨] خوّفهم بما عرفهم من اطلاعه عليهم فى جميع أحوالهم، ورؤية ما سيفعلونه من فنون أعمالهم. والعلم بأنه يراهم يوجب استحياءهم منه، وهذه حال المراقبة، والعبد إذا علم أن مولاه يراه استحيى منه، وترك متابعة هواه، ولا يحوّم حول ما نهاه.[٢٠٩]

[٢٠٥] أبو البركات، المصدر السابق، ٢/ ٢٩.
[٢٠٦] أبو الفرج، المصدر السابق، ٢/ ٣٣٦.
[٢٠٧] الثعالبي، المصدر السابق، ٣/ ٢٥٣.
[٢٠٨] القرطبي، المصدر السابق، ٣٥٦/٨.
[٢٠٩] عبد الملك القشيري، المصدر السابق ،١٠٤/٢.

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾

ما + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر) + مفعول به

التحليل النحوي/

(الواو) عاطفة، (ما) نافية، (تتلو) فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الواو، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) ، و(من) حرف جر، و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (تتلو) ، والضمير يعود إلى الله، ومن ابتدائيّة ، (من) حرف جرّ زائد (قرآن) مجرور لفظا منصوب محلّا مفعول به. وجملة: «ما تتلو ... » لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.[٢١٠]

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى: (وما تتلو مِنْهُ مِنْ قُرْآن) المعنى وما تتلو من الشأن أي من أجل الشأن أي يحدث شأن فيتلى من أجله القرآن ليعلم كيف حكمه، أو ينزل فيه قرآن فيتلى.[٢١١] أي: (من التنزيل كأنه قيل وما تتلوا من التنزيل من قرآن لأن كل جزء منه قرآن والإضمار قبل الذكر تفخيم له أو من الله عز وجل).[٢١٢](وَما تَتْلُوا مِنْهُ) في هاء الكناية قولان: أحدهما: أنها تعود إلى الشأن. قال الزجاج: معنى الآية: أي وقت تكون في شأن من عبادة الله، وما تلوت من الشأن من قرآن.

والثاني: أنها تعود إلى الله تعالى، فالمعنى: وما تلوت مِنَ الله، أي: من نازل منه من قرآن، ذكره جماعة من العلماء.[٢١٣]والمعنى (وما تلوت مِنَ الله)، أي: من نازل منه من قرآن، ذكره جماعة من العلماء. والخطاب للنبيّ صلى الله عليه وسلم، وأمته داخلون فيه، بدليل قوله: وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ قال ابن الأنباري: جمع في هذا، ليدل على أنهم داخلون في الفعلين الأوَّلين.[٢١٤]

---

[٢١٠] محمود صافي، المصدر السابق، ١١/ ١٥٥.
[٢١١] أبو جعفر النحاس، المصدر السابق، ٢/ ١٥١.
[٢١٢] أبو البركات، المصدر السابق، ٢/ ٢٠.
[٢١٣] أبو الفرج، المصدر السابق، ٣٣٦/٢.
[٢١٤] أبو الفرج، المصدر السابق، ٣٣٧/٢.

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾

ما + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر)

التحليل النحوي/

(الواو) عاطفة، (ما) نافية، (يَعْزب) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، (عن رب) جار ومجرور متعلّق ب (يعزب) ، و (الكاف) ضمير في محل جرر مضاف إليه، (من) حرف جر زائد (مثقال) مجرور لفظا مرفوع محلّا فاعل لـ (يعزب)، (ذرّة) مضاف إليه مجرور (في الأرض) ، وجملة: «ما يعزب.. من مثقال ... » لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.[٢١٥]

التحليل الدلالي/

(وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ) تشريفا له وتعظيما. ولما ذكر شهادته تعالى على أعمال الخلق ناسب تقديم الأرض الذي هي محل المخاطبين على السماء، بخلاف ما في سورة سبأ، وإن كان الأكثر تقديمها على الأرض. وقرأ ابن وثاب، والأعمش، وابن مصرف، والكسائي، يعزب بكسر الزاي، وكذا في سبأ. والمثقال اسم لا صفة، ومعناه هنا وزن ذرة. والذر صغار النمل، ولما كانت الذرة أصغر الحيوان المتناسل المشهور النوع عندنا جعلها الله مثالا لأقل الأشياء وأحقرها، إذ هي أحقر ما نشاهد. ثم قال: ولا أصغر من ذلك أي: من مثقال ذرة.[٢١٦]

﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾

ما + فعل مضارع + فاعل (اسم موصول) + مفعول به

التحليل النحوي/

(ما) نافية، (يتبع) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، (الذين) موصول في محلّ رفع فاعل (يدعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل (من دون) جار ومجرور حال من شركاء، أو من المفعول المحذوف ل (يدعون) أي أصناما أو آلهة، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه

[٢١٥] محمود صافي، المصدر السابق، ١١/ ١٥٥.
[٢١٦] أبو حيان الأندلسي، المصدر السابق، ٦/ ٧٩.

مجرور، (شركاء) مفعول به لـ (يتبع)منصوب بالفتحة. وجملة: «ما يتّبع الذين ... » لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.[٢١٧]

التحليل الدلالي/

وقوله: (وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء) أي شركاء على الحقيقة وإن كان يسمونها شركاء، ويجوز أن يكون شركاء مفعول يدعون ومفعول يتبع محذوف دل عليه.[٢١٨] وحقيقة الشركاء وان كانوا يسمّونها شركاء لأن شركة الله في الربوبية محال إن يتبعون إلا ظنهم أنهم شركاء، ويجوز أن تكون ما استفهامية وتكون حينئذ منصوبة بما بعدها أي ما يتبع والى هذا الإعراب جنح أبو البقاء ويجوز أن تكون ما موصولة معطوفة على من كأنه يقول والله ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء أي وله شركاؤهم ويجوز أن تكون ما الموصولة هذه في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره والذي يتبعه المشركون باطل فهذه أربعة أوجه أوردناها لتقاربها في الأرجحية وإن كان الأول أسهلها.[٢١٩]

وقال القرطبي معنى قوله تعالى: (وَما يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكاءَ) " ما" للنفي، أي لا يتبعون شركاء على الحقيقة، بل يظنون أنها تشفع أو تنفع. وقيل:" ما" استفهام، أي أي شي يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء تقبيحا لفعلهم، ثم أجاب فقال:" إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون" أي يحدسون ويكذبون.[٢٢٠]

قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ١٠١

ما + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

(الواو) اعتراضيّة (ما) نافية ، (تغني) فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء، (الآيات) فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (النذر) معطوف على الآيات مرفوع (عن قوم) جارّ ومجرور متعلّقان بـ (تغني) ، وجملة: «تغني الآيات» لا محلّ لها اعتراض تذييلي للجملة السابقة (لايؤمنون) في محل جر صفة.

---

[٢١٧] مصطفى درويش، المصدر السابق ، ٤/ ٢٧٢.
[٢١٨] أبو سعيد الشيرازي، المصدر السابق، ١١٨/٣.
[٢١٩] مصطفى درويش، المصدر السابق، ٢٧٢/٤.
[٢٢٠] القرطبي، المصدر السابق، ٣٦٠/٨.

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى:(وَما تُغْنِي الْآياتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ) هذه الجملة إما حالية من الواو في انظروا (كأنه قيل انظروا والحال أن النظر لا ينفعكم، وإما معترضة) وما نافية أو استفهامية في محل نصب على أنها مفعول مطلق لتغني أي: أي غناء تغني، والآيات فاعل والنذر عطف على الآيات وعن قوم جار ومجرور متعلقان بتغني وجملة لا يؤمنون صفة لقوم.[٢٢١] وقوله تعالى: (وَما تُغْنِي) في موضع رفع حذفت الضمة من الياء لثقلها وحذفت الياء من اللفظ لالتقاء الساكنين وكذا نُنَجِّيكَ في موضع رفع «وما» في موضع نصب بيعني وهو اسم تام.[٢٢٢] وقال ابن عطية: ويحتملُ أن تكون «ما» في قوله: «وما تُغْنِي» مفعولة بقوله: «انظُرُوا» معطوفة على قوله: «مَاذَا» أي: تأمَّلُوا قدر غناء الآيات والنُّذُر عن الكُفَّار. قال أبو حيان: وفيه ضعفٌ، وفي قوله: معطوفةٌ على «ماذا» تجوُّزٌ، يعنى أنَّ الجملة الاستفهامية التي هي «مَاذَا فِي السماوات» في موضع المفعول؛ لأنَّ «ماذا» وحدهُ منصوبٌ ب «انظُرُوا» فتكون «مَاذَا» موصلة، و «انظُرُوا» بصرية لما تقدَّم من أنَّه لو كانت بصرية لتعدَّت ب «إِلَى» .

و «النُّذُرُ» يجوزُ أن يكون جمع «نَذِير» ، المرادُ به المصدر فيكون التقدير: وما تُغْنِي الآياتُ والإنذارات، وأن يكون جمع «نذير» مراداً به اسم الفاعل بمعنى منذر فيكون التقدير والمُنْذِرُونَ وهم الرُّسُلُ. وقرىء «وما يُغْنِي» بالياء.[٢٢٣]وقال القرطبي (وَما تُغْنِي) " مَا" نَفْيٌ، أَيْ ولن تغني. وقيل: استفهامية، التقدير أي شي تُغْنِي. (الْآياتُ) أَيِ الدَّلَالَاتُ. (وَالنُّذُرُ) أَيِ الرُّسُلُ، جَمْعُ نَذِيرٍ، وَهُوَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [٢٢٤]

[٢٢١] مصطفى درويش، المصدر السابق، ٣٠٣/٤.
[٢٢٢] أبو جعفر النحاس، المصدر السابق، ٢/ ١٥٩.
[٢٢٣] أبو حفص سراج الدين، المصدر السابق، ١٠ /٤١٨.
[٢٢٤] القرطبي، المصدر السابق، ٨/ ٣٨٦.

المطلب الثاني/ جمل المضارعة المنفية بـ (لا)

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

(الهمزة) للاستفهام، (الفاء) عاطفة، (لا) نافية، (تذكّرون) مضارع مرفوع بثبوت النون محذوف منه إحدى التاءين تخفيفا.. والواو فاعل. وجملة: «تذكّرون» لا محلّ لها معطوفة على مقدّر أي أغفلتم فلا تذكّرون.[٢٢٥]

التحليل الدلالي/

والجملة (أَفَلا تَذَكَّرُونَ) للإنكار والتوبيخ والتقريع، لأن من له أَدنى تذكر وأَقل اعتبار يعلم بهذا ولا يخفى عليه، ثُم بيَّن لهم ما يكون آخر أَمرهم بعد الْحياة الدنيا.[٢٢٦] والجملة (أَفَلا تَذَكَّرُونَ): حض على التدبير والتفكر في الدلائل الدالة على ربوبيته وإمحاض العبادة له.[٢٢٧]

ولكن أبو البركات عبد الله بن أحمد (ت٧١٠هـ)، يقول: (أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ) يعني: (أفلا تتدبرون فتستدلون بوجود المصالح والمنافع على وجود المصلح النافع)[٢٢٨] وجاء في كتاب تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم معنى (تَذَكَّرُونَ) قَال: أهل الذكر هم أهل القرآن.[٢٢٩] فقال: {أفلا تذكرون*} أي ولو بأدنى أنواع التذكر بما أشار إليه الإدغام، ما أخبركم سبحانه به ونبهكم عليه بما يعلمه كل أحد من نفسه من أنه لا يقدر أحد أن يعمل كل ما يريد، ويعمل كثيراً مما لا غرض له فيه ويعلم أنه يضره إلى غير ذلك من الأمور ليعلم قطعاً أن الفاعل الحقيقي غيره وأنه لا بد لهذا الوجود من مؤثر فيه هو في غاية العظمة لا يصح بوجه أن يشاركه شيء ولو كان أعظم ما يعرف من الأشياء فكيف بجماد لا يضر ولا ينفع.[٢٣٠] فقال : { أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ } أي : أتعلمون أن الله - تعالى -

---

[٢٢٥] محمود بن عبد الرحيم الصافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه بيانه**، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، ط.٤، دمشق، ١٤١٨، ص ٧٥.

[٢٢٦] الشوكاني، المصدر السابق، ٢/ ٤٨٢.

[٢٢٧] ابو حيان الأندلسي، المصدر السابق، ج/١٢.

[٢٢٨] أبو البركات، المصدر السابق، ٢/ ٦.

[٢٢٩] عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط.٣، المملكة العربية السعودية، ١٩٢٦/٦.

[٢٣٠] أبو بكر البقاعي، المصدر السابق، ٧١/٩.

هو خالقكم وهو القادر على كل شيء ، ومع ذلك تستبعدون أن يكون الرسول نبيكم (صلى الله عليه وسلم): وإيثار { تَذَكَّرُونَ } على تفكرون للإيذان بظهور الأمر وأنه كالمعلوم الذى لا يفتقر إلى عمق فى التفكير والبحث والتأمل . إذ أن مظاهر قدرة الله وعظمته نراها واضحة جلية فى الأنفس والآفاق .

وبذلك نرى الآية الكريمة قد ساقت ألوانا من مظاهر قدرة الله - تعالى - وبالغ حكمته ، ونفاذ أحكامه حتى يخلص له الناس العبادة والطاعة .[٢٣١]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ٧ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل + مفعول به

التحليل النحوي/

(لا) نافية (يرجون) مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعل (لقاء) مفعول به منصوب و (نا) ضمير مضاف إليه، وجملة: «لا يرجون ... » لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

التحليل الدلالي/

(الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا) مجازه: لا يخافون ولا يخشون[٢٣٢]وقال ابن سِيدَه والفرّاء: لفظة الرَّجاءِ، إذا جاءَتْ منفيَّةً، فإنها تكونُ بمعنى الخَوْفِ، فعَلَى هذا التأويل معنى الآية: إنَّ الذين لا يخافون لقاءنا، وقال بعض أهل العلم: الرجاءُ، في هذه الآية: على بابه وذلك أن الكافر المكذِّب بالبعث لا يُحْسِنُ ظَنًّا بأنه يَلْقَى اللَّه، ولا له في الآخرة أَمَلٌ إذ لو كان له فيها أَمَلٌ لقارنه لا محالة خَوْفٌ، وهذه الحالُ من الخَوْفِ المقارِنِ هي القائِدَةُ إلى النجاة.[٢٣٣]ومعنى (إِنَّ الذين لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا) أي: لا يتوقعونه أصلاً ولا يخطرونه ببالهم لغفلتهم عن التفطن للحقائق أو لا يؤمنون حسن لقائنا كما يؤمله السعداء أو لا يخافون سوء لقائنا الذي يجب أن يخاف.[٢٣٤] فأما شرح أحوال الكُفَّار، فهو المذكور في هذه الآية، وصفهم فيها بأربع صفاتٍ: الأولى: قوله: {إِنَّ الذين لاَ يَرْجُونَ لِقَآءَنَا} . وقال الزَّجَّاج: الطَّمع؛ والمعنى: لا يطمعُون في ثوابنا، واعلم أنَّ اللِّقاء: هو الوصول إلى الشيء، وهذا في

---

[٢٣١] محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط**، دار نهضة مصر، ط.١، الفجالة، القاهرة، د.ت، ص ٢٠٧٨.

[٢٣٢] معمر بن المثنى التيمى البصري، أبو عبيدة، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٣٨١، ص ٢٧٥.

[٢٣٣] الثعالبي، المصدر السابق، ٣/ ٢٣٦.

[٢٣٤] أبو البركات، المصدر السابق، ٢/ ٨.

حقِّ الله - تعالى – محالٌ، لأنه مُنَزَّهٌ عن الحدِّ؛ فوجب أن يكون مجازاً عن الرُّؤية؛ فإنه يقال: لقيتُ فُلاناً، إذَا رأيْتَهُ.[٢٣٥]

﴿ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۚ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١١﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل + مفعول به

التحليل النحوي/

(لا) نافية (يرجون) مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعل (لقاء) مفعول به منصوب و (نا) ضمير مضاف إليه. وقوله: {فَنَذَرُ الذين لاَ يَرْجُونَ} فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنَّه معطوفٌ على قوله: «ولوْ يُعجل اللهُ» ، على معنى أنَّه في قُوَّة النَّفي، وقد تقدَّم تحقيقه في سؤال الزمخشري، وجوابه فيه، إلاَّ أنَّ أبا البقاء ردَّ عطفه على «يُعَجِّلُ» ، فقال: «ولا يجُوزُ أن يكون معطوفاً على» يُعَجِّلُ «؛ إذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع الذي تقتضيه» لَوْ «، وليس كذلك؛ لأنَّ التعجيل لم يقع، وتركهم في طغيانهم وقع» . قال شهاب الدِّين: «إنَّما يتمُّ هذا الرَّدُّ، لو كان معطوفاً على» يُعَجِّلُ «فقط، باقياً على معناه، وقد تقدَّم أنَّ الكلام صار في قُوَّة: لا نُعجل لهم الشَّرَّ: فنذرهم، فيكون» فَنَذَرُهُم «معطوفاً على جملة النَّفي، لا على الفعل الممتنع وحده، حتَّى يلزم ما قال» . والثاني: أنَّه معطوفٌ على جملةٍ مقدَّرة: أي: ولكن نمهلهم فنذر، قالهُ أبو البقاء.

والثالث: أن تكون جملة مستأنفة، أي: فنحنُ نذر الذين؛ قاله الحوفي.[٢٣٦]

التحليل الدلالي/

والمعنى: {فَنَذَرُ الذين لاَ يَرْجُونَ لِقَآءَنَا}: لا يخافون البعث، والحساب {فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}. قال أهل السنة: إنَّه - تعالى - لمَّا حكم عليهم بالطُّغيان والعمه، امتنع أن لا يكونوا كذلك، وإلا لزم أن يَنْقَلِبَ خبر الله تعالى الصِّدق كذباً، وعلمهُ جهلاً، وحكمه باطلاً، وكلّ ذلك محالٌ. وجاء معنى هذه الآية في الكتاب معاني القرآن وإعرابه أي: (في غُلُوهمْ وكُفْرِهِمْ يتحيرُونَ)[٢٣٧]

ولسبب نزله قيل: إن هذه الآية نزلَتْ في قولهم: {إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ } (الأنفال: ٣٢) ، وقيل: نزلت في قولهم: { ائْتِنا بِما تَعِدُنا } (هود: ٣٢) ،

---

[٢٣٥] أبو حفص سراج الدين، المصدر السابق، ١٠/ ٢٦٩ .
[٢٣٦] أبو حفض سراج الدين، المصدر السابق، ص ٢٧٦ .
[٢٣٧] أبو إسحاق الزجاج، المصدر السابق، ٣/ ٩.

وما جرى مجراه، والعَمَهُ: الخبط في ضلال.[٢٣٨] إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا يعني لا يخافون عقابنا ولا يرجون ثوابنا، والرجاء يكون بمعنى الهلع والخوف وَرَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا فاختاروها دارا لهم وَاطْمَأَنُّوا بِها وسكنوا إليها. وقال قتادة في هذه الآية: إذا شئت رأيت صاحب دنيا لها يفرح ولها يحزن ولها يرضى ولها يسخط.[٢٣٩]

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل + مفعول به

التحليل النحوي/

(لا) نافية (يرجون) مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعل (نائب الفاعل) (لقاء) مفعول به منصوب و (نا) ضميرمتصل مضاف إليه.

التحليل الدلالي/

(قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لقائنا) يَعْنِي لَا يَخَافُونَ يَوْمَ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَلَا يَرْجُونَ الثَّوَابَ. قَالَ قَتَادَةُ: يَعْنِي مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ.[٢٤٠]ولكن أبو البركات (ت ٣١١هـ) يقول (قَالَ الذين لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا) أي: (لما غاظهم ما في القرآن من ذم عبادة الأوثان والوعيد لأهل الطغيان)،[٢٤١]وأبو إسحاق الزجاج يقول : (قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا). أي: (لا يؤمنون بالبعث والنشور).[٢٤٢] ويقول الثعالبي ، وقوله سبحانه: (وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقاءَنَا) يعني: بعض كفار قريش: ائت بقرآن غير هذا أو بدله، ثم أمر سبحانه نبيه أن يرد عليهم بالحق الواضح، فقال: (قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ) ولا أعلمكم به.[٢٤٣]و «يرجون» بمعنى: يخافون. وفي علَّة طلبهم سوى هذا القرآن أو تبديله قولان: أحدهما: أنهم أرادوا تغيير آية العذاب بالرحمة، وآية الرحمة بالعذاب، قاله ابن عباس. والثاني: أنهم كرهوا منه ذكر البعث والنشور، لأنهم لا يؤمنون به، وكرهوا عيب آلهتهم،

[٢٣٨] الثعالبي، المصدر السابق، ٣/ ٢٣٩.
[٢٣٩] أبو إسحاق الثعلبي، المصدر السابق، ١٢٠/٥.
[٢٤٠] القرطبي، المصدر السابق، ٣١٩/٨.
[٢٤١] أبو البركات، المصدر السابق، ١١/٢.
[٢٤٢] أبو إسحاق الزجاج، المصدر السابق، ٣/ ١١.
[٢٤٣] الثعالبي، المصدر السابق، ٢٤٠/٣.

فطلبوا ما يخلو من ذلك، قاله الزجاج. والفرق بين تبديله والإتيان بغيره، أن تبديله لا يجوز أن يكون معه، والإتيانُ بغيره قد يجوز أن يكون معه.[٢٤٤]

﴿ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

«أَفَلا» الهمزة للاستفهام التوبيخي ، والفاء استئنافية و(لا) نافية «تَعْقِلُونَ» مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة مستأنفة.

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى: (أَفَلاَ تَعْقِلُونَ) أي: (فتعلموا أنه ليس إلا من عند الله لا من مثلى وهذا جواب عما دسوه تحت قوله ائت بقرآن غير هذا من إضافة الافترء إليه)[٢٤٥] وقال أبو الفرج (أَفَلا تَعْقِلُونَ) أنه ليس من قِبَلي. فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً يريد: إني لم أفْتَرِ على الله ولم أكذب عليه، وأنتم فعلتم ذلك حيث زعمتم أنّ معه شريكا.[٢٤٦]

وقوله تعالى: (فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ). في هذه الآية الكريمة حجة واضحة على كفار مكة ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث إليهم رسولا حتى لبث فيهم عمرا من الزمن، وقدر ذلك أربعون سنة، فعرفوا صدقه، وأمانته، وعدله، وأنه بعيد كل البعد من أن يكون كاذبا على الله تعالى، وكانوا في الجاهلية يسمونه الأمين، وقد ألقمهم الله حجرا بهذه الحجة في موضع آخر.[٢٤٧] أفلا تعقلون أي أفلا تستعملون عقلوكم بالتدبر والتفكر فيه لتعلموا أنه ليس إلا من الله.[٢٤٨]

---

[٢٤٤] أبو الفرج، المصدر السابق، ٣٢٠/٢.

[٢٤٥] أبو البركات، المصدر السابق، ٢/ ١٢.

[٢٤٦] أو الفرج، **زاد المسير في علم التفسير**، ٢/ ٣٢١.

[٢٤٧] محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥، ٢/ ١٥٣.

[٢٤٨] أبو سعيد الشيرازي، المصدر السابق، ١٠٨/٣.

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

«لا» نافية «يُفْلِحُ» مضارع مرفوع «الْمُجْرِمُونَ» فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

التحليل الدلالي/

«إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ المجرمون» أي: لا ينجو المشركون، وهذا تأكيدٌ لما سبق من هذين الكلامين.[٢٤٩] وجاء في فتح القدير بمعنى (لَا يَظْفَرُونَ بِمَطْلُوبٍ، وَلَا يَفُوزُونَ بِخَيْرٍ).[٢٥٠] {إنه لا يفلح} أي بوجه من الوجوه {المجرمون} فد وضح أن المقصود نفي الكذب عن نفسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإلحاق الوعيد حيث كذبوا بالآيات بعد ثبوت أنها من عند الله والإعلام بأنه لا أحد أظلم منهم لأنهم كذبوا على الله في كل ما ينسبونه إليه مما نهى عنه وكذبوا بآياته، والإتيان بالغير قد يكون مع وجود الأول والتبديل لا يكون إلاّ برفع الأول ووضع غيره مكانه؛ والتلقاء: جهة مقابلة الشيء، أتبعه بمجيئه بعده؛ والمشيئة خاصة تكون سبباً مؤدياً إلى وقوع الشيء، ومرتباً له على وجه قد يمكن أن يقع خلافه، والإرادة نظيرها؛ والعقل: العلم الغريزي الذي يمكن به الاستدلال بالشاهد على الغائب.[٢٥١]

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـٰٓؤُلَآءِ شُفَعَـٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر) + مفول به (ضمير متصل) + لا (زائدة)

التحليل النحوي/

«لا» نافية «يَضُرُّهُمْ» فعل مضارع ومفعوله والفاعل مستتر والجملة صلة «وَلا يَنْفَعُهُمْ» معطوفة على ما قبلها وإعرابها مثله.

---

[٢٤٩] أبو حفص سراج الدين، المصدر السابق، ١٠/ ٢٨٥.
[٢٥٠] الشوكاني، المصدر السابق، ٢/ ٤٩٢.
[٢٥١] أبو بكر البقاعي، المصدر السابق، ٩٠/٩.

التحليل الدلالي/

قوله تعالى: (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ) الواو استئنافية والجملة مستأنفة لحكاية جناية أخرى من جناياتهم ويعبدون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل ومن دون الله متعلقان بمحذوف حال من فاعل يعبدون أي متجاوزين الله لا بمعنى ترك الله بالكلية بل بمعنى عدم الاكتفاء بها وضم عبادة الأوثان إليها للشفاعة والتقرب وما موصول مفعول به وهي راجعة الى الأصنام ولكنه راعى لفظها فأفرد في قوله ما لا يضرهم ولا ينفعهم وراعى معناها في قوله هؤلاء شفعاؤنا فجمع، وجملة لا يضرهم صلة الموصول ولا ينفعهم عطف. وقيل ما موصوفة. [٢٥٢]

ويقول أبو حفص سراج الدين عمر بن علي (ت ٧٧٥هـ) معناه: (ما لا يضُرُّهُمْ إن عصوه، وتركُوا عبادته، ولا ينفعهم إن عبدوه، يعني: الأصنام).[٢٥٣]وقال أبو إسحاق (ت ٣١١هـ) والمعنى (ما لا يَضرهم إن لم يعبدوه، ولا ينفعهم إن عبدو).[٢٥٤]

﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١٨ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر) + متعلقان + لا (زائدة)

التحليل النحوي/

(لا) النافية، (يعلم) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، (في السماوات) متعلقان بحال المحذوف، و(الواو) العاطفة، و(لا) زائدة، (في الأرض) معطوف على (السماوات).

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى: (بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ). أي أتعبدون مَا لَا يسمعُ ولَا يُبصِرُ ولا يُميِّزُ، وتزْعُمون أنها تَشْفعُ عندَ.[٢٥٥] ويقول محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ) بما لا يعلم لها وجودا في السموات والأرض وهو الشفيع ولو أنه كان ثمة شفيع لعلمه. وربما الباء حرف جر وما موصولة أو نكرة موصوفة وعلى كلا التقديرين العائد محذوف أي يعلمه

[٢٥٢] مصطفى درويش، المصدر السابق، ٢٢١/٤.
[٢٥٣] أبو حفص سراج الدين، المصدر السابق، ٢٨٥/١٠.
[٢٥٤] أبو إسحاق الزجاج، المصدر السابق، ٢/ ١١.
[٢٥٥] أبو إسحاق الزجاج، المصدر السابق، ٢/ ١١.

والجار والمجرور متعلقان بتنبئون وفي السموات حال من العائد المحذوف في يعلم وجملة لا يعلم صلة ما.[٢٥٦] فقال: {قل} منكراً عليهم هذا العلم {أتنبئون} أي تخبرون إخباراً عظيماً {الله} وهو العالم بكل شيء المحيط بكل كمال {بما لا يعلم} أي لا يوجد له به علم في وقت من الأوقات {في السماوات} ولما كان الحال مقتضياً لغاية الإيضاح، كرر النافي تصريحاً فقال: {ولا في الأرض} وفي ذلك من الاستخفاف بعقولهم مما لا يقدرون على الطعن فيه بوجه ما يخجل الجماد، فإن ما لا يكون معلوماً لله لا يكون له وجود أصلاً، فلا نفي أبلغ من هذا كما أنك إذا بالغت في نفي شيء عن نفسك تقول: هذا شيء ما عمله الله مني.

ولما بين تعالى هنا ما هم عليه من سخافة العقول وركاكة الآراء، ختم ذلك بتنزيه نفسه بقوله: {سبحانه} أي تنزه عن كل شائبة نقص تنزهاً لا يحاط به {وتعالى} أي وفعل بما له من الإحاطة بأوصاف الكمال فعل المبالغ في التنزه {عما يشركون*} أي يوجدون الإشراك به ولما بين شرارتهم بعبادة غير الله وختم بتنزيهه وكماله، بين أن هذا الدين الباطل حادث، وين نزاهته وكماله ببيان أن الناس كانوا أولاً مجتمعين على طاعته ثم خالفوا أمره فلم يقطع إحسانه إليهم بل استمر في إمهالهم مع تماديهم في سوء أعمالهم ما سبق في عمله ومضى به قضاءه.[٢٥٧]

﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + مفعول به المقدم + فاعل المؤخر

التحليل النحوي/

(و) العاطفة، (لا) النافية، (يرهق) فعل مضارع مرفوع بالضمة الضاهرة، (وجههم) مفعول به المقدم، وفاعله المؤخر، و(الهاء) مضاف إليه.

التحليل الدلالي/

(يَرْهَقُ وجوههم) أي يغشاها والرهق الغشيان يقال رهقه يرهقه من باب طرب أي غشيه بسرعة ومنه[٢٥٨]وجاء معناه في كتاب (تفسير النسفي) {ولا يرهق وجوههم} ولا يغشى وجوهم[٢٥٩] قوله تعالى: {وَلاَ يَرْهَقُ} : فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أنها مستأنفةٌ. والثاني: أنها في محل نصب على الحال، والعامل في هذه الحال الاستقرار الذي تضمَّنه الجارُّ، وهو «للذين» لوقوعه خبراً عن

[٢٥٦] مصطفى درويش، المصدر السابق، ٤/ ٢٢١.
[٢٥٧] أبو بكر البقاعي، المصدر السابق، ٩٢/٩.
[٢٥٨] مصطفى درويش، المصدر السابق، ٢٣٢/٤.
[٢٥٩] أبو البركات، المصدر السابق، ص ١٨.

«الحسنى» قاله أبو البقاء، وقدَّره بقوله: «استقرَّ لهم الحسنى مضموماً لهم السَّلامة» ، وهذا ليس بجائز لأن المضارعَ متى وقع حالاً منفيَّاً ب «لا» امتنع دخولُ واو الحال عليه كالمثبت، وإن وَرَدَ ما يُوهم ذلك يُؤَوَّل بإضمار مبتدأ، وقد تقدم تحقيقُه غيرَ مرة. والثالث: أنه في محلِّ رفع نسقاً على «الحسنى»، ولا بدَّ حينئذٍ من إضمار حرفٍ مصدري يَصِحُّ جَعْلُه معه مخبراً عنه بالجارّ، والتقدير: للذين أحسنوا الحسنى، وأنْ لا يرهق، أي: وعدم رَهَقِهم، فلمَّا حُذِفت «أن» رُفع الفعلُ المضارع لأنه ليس من مواضع إضمار «أنْ» ناصبة وهذا كقوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ} [الروم: ٢٤]، أي: أن يُرِيَكم.

«ولا يجوز أن يكون معطوفاً على» الحسنى «لأن الفعل إذا عُطِفَ على المصدر احتاج إلى» أَنْ «ذِكْراً أو تقديراً، و» أنْ «غيرُ مقدرة لأن الفعلَ مرفوع» ، فقوله: «وأَنْ غيرُ مقدرةٍ، لأن الفعل مرفوع» ليس بجيد لأن قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ} [الروم: ٢٤] معه «أنْ» مقدرة مع أنه مرفوع، ولا يَلْزم من إضمار «أنْ» نصب المضارع، بل المشهورُ أنه إذا أُضْمرت «أن» في غير المواضع التي نصَّ النحويون على إضمارها ناصبة ارتفعَ الفعلُ، والنصبُ قليلٌ جدا.

والرَّهَق: الغِشْيان. يقال: رَهِقَه يَرْهَقُه رَهَقا، أي: غَشِيَهُ بسرعة، ومنه {وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي} [الكهف: ٣٧]. ويقال: رَهِقْتُه وأَرْهَقْتُه نحو: رَدِفْتُه وأَرْدَفْتُه، فَفَعَل وأَفْعل بمعنىً، ومنه: «أَرْهَقْت الصلاةَ» إذا أَخَّرْتَها حتى غَشِي وقتُ الأخرى، ورجلٌ مُرْهَق، أي: يغشاه الأضياف. وقال الأزهري: «الرَّهَق» اسمٌ من الإرهاق، وهو أن يَحْمِلَ الإنسانُ على نفسه ما لا يُطيق، ويقال: «أَرْهَقْتُه عن الصلاة» ، أي: أَعْجَلْتُه عنها. وقال بعضهم. أصلُ الرَّهَق: المقاربة، ومنه غلامٌ مراهِق، أي: قارب الحُلُم، وفي الحديث: «ارهَقُوا القِبلة» ، أي: اقرُبوا منها، ومنه «رَهِقَتِ الكلابُ الصيدَ» ، أي: لحقته.[٢٦٠]

[٢٦٠] أبو العباس، المصدر السابق، ٦/ ١٨٢.

﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر)

التحليل النحوي/

(الفاء) عاطفة و(قل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (الهمزة) للاستفهام التوبيخيّ (الفاء) عاطفة (لا) نافية (تتّقون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(الواو) فاعل.

التحليل الدلالي/

وجملة: «أفلا تتّقون» في محلّ نصب معطوفة على جملة مقدّرة هي مقول القول أي: أتصرون على الضلال فلا تتقون.[٢٦١] ويأتي بمعنى (أَفَلَا تَخَافُونَ عِقَابَهُ وَنِقْمَتَهُ فِي الدنيا والآخرة) .[٢٦٢]وفي قوله تعالى: أَفَلا تَتَّقُونَ قولان: أحدهما: أفلا تتَّعظون، قاله ابن عباس. والثاني: تتقون الشرك، قاله مقاتل.[٢٦٣] {وَمَن يُدَبِّرُ الأمر فَسَيَقُولُونَ الله فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ} .

من الذي يصرّف جميع أمور هذا الكون بقدرته وحكمته؟ . وهم يجيبون عن هذه الأسئلة الخمسة بأن فاعلَ هذا كلّهِ هو الله وحدَه، فقل لهم ايها الرسول: إذنْ، أفلا تخافونه وتتقون سخطه وعذابه، وتتركون عبادة غيره وترجوعن اليه.[٢٦٤]

﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + نائب فاعل

التحليل النحوي/

(أن) مصدرية للتوكيد والنصب، (هم) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن، (لا) نافية (يؤمنون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو نائب فاعل، والجملة (لا يؤمنون) خبر إن مرفوع.

---

[٢٦١] محمد طيب الإبراهيم، **إعراب القرآن الكريم**، ط.٢، ٢٠٠٩، ص ٢١٢.
[٢٦٢] القرطبي، المصدر السابق، ٨/ ٣٣٥.
[٢٦٣] أبو الفرج، المصدر السابق، ٢/ ٣٢٩.
[٢٦٤] إبراهيم القطان، **تيسير التفسير** ١٩٠/٢

التحليل الدلالي/

وقوله: (أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) أي: حق عليهم أنهم لا يؤمنون، فإنهم لا يؤمنون بدل من كلمة رَبِّك. أعلم اللَّه أنهم بأعمالهم قد مُنِعُوا من الإيمان، وجائز أن تكون الكلمة حَقت علَيهم لأنهم لا يؤمنون، فإنهم لا يؤمنون بدل من كلمة ربك، وتكون الكلمة ما وُعِدوا به من العقاب.[٢٦٥]

و (أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) بدل من الكلمة أي حق عليهم انتفاء الإيمان أو حق عليهم كلمة الله أن ايمانهم غير كائن أو أراد الكلمة العدة بالعذاب وأنهم لا يؤمنون تعليل أي لأنهم لا يؤمنون.[٢٦٦]

﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر)

التحليل النحوي/

(لا) النافية، (يهدي) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى) أي: قُررُوا، فقيلَ لهم: أيٌّ أولى بالاتباع؛ الذي يهدي أم الذي لا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى. وجاء في التفسير أنه يعنى به الأصنام. وفي يهدي قراءات، قرأ بعضهم أَمَّنْ لَا يَهْدْي بإسْكان الهاءِ والدال.[٢٦٧]وجاء في كتاب (المجتبى من مشكل إعراب القرآن) أي: من لا يهدي في كل حال إلا حال أن يهدى.[٢٦٨]{أحق أن يتبع أم من لا يهدي} بكسر الهاء أصله يهتدي فأدغم وكسرت الهاء لالقتاء الساكنين وقرىء بكسر الياء إتباعا لها لحركة الهاء وقرئ بفتح الهاء نقلا لحركة التاء إليها أي لا يهتدي بنفسه فضلا عن هداية غيره وفيه من المبالغة ما لا يخفى وإنما نفي عنه الاهتداء مع أن المفهوم مما سبق نفي الهداية لما أن نفيها مستتبع لنفيه غالبا فإن من اهتدى إلى الحق لا يخلو عن هداية غيره في الجملة وأدناها كونه قدوة له بأن يراه فيسلك مسلكه من حيث لا يدري والفاء لترتيب الاستفهام على ما سبق من

---

[٢٦٥] أبو إسحاق الزجاج، المصدر السابق، ٣/ ١٨.
[٢٦٦] أبو البركات، المصدر السابق، ص ٢٢٠.
[٢٦٧] أبو البقاء، المصدر السابق، ٢/ ٦٧٤.
[٢٦٨] أبو بلال، المصدر السابق، ٤٣٣/٢.

تحقق هدايته تعالى صريحا وعدم هداية شركائهم المفهوم من القصر ومن عدم الجواب المنبىء عن الجواب بالعدم فإن ذلك مما يضطرهم إلى الجواب الحق لا لتوجيه الاستفهام إلى الترتيب كما يقع في بعض المواقع فإن ذلك مختص بالإنكاري كما في قوله تعالى أفمن اتبع رضوان الله الخ ونحوه والهمزة متأخرة في الاعتبار وإنما تقديمها في الذكر لإظهار عراقتها في اقتضاء الصدارة كما هو رأي الجمهور حتى لو كان السؤال بكلمة أي لأخرت حتما ألا يرى إلى قوله تعالى فأى الفريقين أحق بالامن إثر تقدير ما يلجىء المشركين إلى الجواب من حالهم وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرىء لا يهدي بمعنى لا يهتدي لمجيئه لازما أو لا يهدي غيره وصيغة التفضيل إما على حقيقتها والمفضل عليه محذوف كما اختاره مكي والتقدير أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع ممن لا يهدي أم من لا يهدي أحق الخ وإما بمعني حقيق كما اختاره أبو حيان وأيا ما كان فالاستفهام للإلزام وأن يتبع في حيز النصب أو الجر بعد حذف الجار على الخلاف المعروف أي بأن يتبع.[٢٦٩]

﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور + مفعول مطلق

التحليل النحوي/

(إنّ) حرف مشبّه بالفعل أي : (ناسخ) للتوكيد والنصب، (الظنّ) اسم إنّ منصوب (لا) نافية (يغني) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و (من الحقّ) جارّ ومجرور حال من (شيئا) - نعت تقدّم على المنعوت- (شيئا) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته أي لا يغني إغناء ما لا قليلا ولا كثيرا.

التحليل الدلالي/

(إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً) أي: من عذاب الله، فالحق هو الله. وقيل" الْحَقُّ" هنا اليقين، أي ليس الظن كاليقِين. وفي هذه الآية دليل على أنه لا يكتفى بالظن في العقائد.[٢٧٠]

وجاء معنى هذه الآية في (زاد المسير في علم التفسير) أي: ليس هو كاليقين، ولا يقوم مقام الحق، وقال مقاتل: ظنهم بأنها آلهة لا يدفع عنهم من العذاب شيئاً، وقال غيره: ظنهم أنها تشفع لهم لا يغني عنهم.[٢٧١]وقال أبو البقاء عبد الله بن الحسين قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) : فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ، أَيْ:(إِغْنَاءً).[٢٧٢]

---

[٢٦٩] أبو السعود العمادي، المصدر السابق، ١٤٤/٤.
[٢٧٠] القرطبي، المصدر السابق، ٨/ ٣٤٣.
[٢٧١] أبو الفرج، المصدر السابق، ٣٣٠/٢.
[٢٧٢] أبو البقاء، المصدر السابق، ٢/ ٦٧٤.

﴿ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر)

التحليل النحوي/

(لا) النافية، (يؤمن) فعل مضارع مرفوع بالضمة الضاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) ، و(الباء) حرف جر و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (يؤمن) .

التحليل الدلالي/

(وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ) أي: منهم من يشك ولا يصدق.[٢٧٣] وقال أبو عباس (وَمِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ) والمعنى ومنهم من يصرّ على كفره فأعلم الله وعز جل إنما أخّر عنهم العقوبة لأن منهم من سيؤمن (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ) أي بمن يصرّ على الكفر.[٢٧٤]وقال الشوكاني (وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ) أي: ولا يصدِّقه في نفسه، بل كذب به جهلًا كما مر تحقيقه، أو لا يؤمن به في المستقبل، بل يبقى على جحوده وإصراره وقيل: الضمير في الموضعين، للنبي (صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ).[٢٧٥] {ومنهم من لا يؤمن به} أي لا يصدق به في نفسه كما لا يصدق ظاهرا لفرط غباوته المانعة عن الإحاطة بعلمه كما ينبغي وإن كان فوق مرتبة عدم الإحاطة به أصلا أو لسخافة عقله واختلال تمييزه وعجزه عن تخليص علومه عن مخالطة الظنون والأوهام التي ألفها فيبقى على ما كان عليه من الشك وهذا القدر من الإحاطة وإتيان التأويل كاف في مقابلة ما سبق من عدم الإحاطة بالمرة وهؤلاء هم الذين أريدوا فيما سلف بقوله عز وجل وما يتبع أكثرهم إلا ظنا على التفسير الأول أولا لا يؤمنوا به فيما سيأتي بل يموت على كفره معاندا كان أو شاكا وهم المستمرون على اتباع الظن على التفسير الثاني من غير إذعان للحق وانقياد له.[٢٧٦]

---

[٢٧٣] أبو إسحاق الزجاج، المصدر السابق، ٣/ ٢٢.
[٢٧٤] أبو جعفر النحاس، المصدر السابق، ٢/ ١٤٨.
[٢٧٥] الشوكاني، المصدر السابق، ٢/ ٥٠٨.
[٢٧٦] أبو السعود العمادي، المصدر السابق، ١٤٧/٤.

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

(لا) نافية، (يعقلون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و(الواو) فاعل.

التحليل الدلالي/

{أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصم وَلَوْ كَانُواْ لاَ يَعْقِلُونَ} أتطمع أنك تقدر على إسماع الصم ولو انضم إلى صممهم عدم عقولهم لأن الأصم العاقل ربما تفرس واستدل إذا وقع في صماخه دوي الصوت فإذا اجتمع سلب العقل والسمع فقد تم الأمر.[٢٧٧] والآية (وَلَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ) أي: ولو كانوا مع ذلك جهالاً. وقال ابن عباس: يريد أنهم شرٌّ من الصم، لأن الصم لهم عقول وقلوب، وهؤلاء قد أصمّ الله قلوبهم.[٢٧٨] والآية {لَا يَعْقِلُونَ}أي: يتدبرون.[٢٧٩]

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + نائب الفاعل

التحليل النحوي/

(لا) نافية، (يبصرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(الواو) نائب الفاعل.

التحليل الدلالي/

{أَفَأَنْتَ تَهْدِى العمى وَلَوْ كَانُواْ لاَ يُبْصِرُونَ}أي: أتحسب أنك تقدر على هداية العمي ولو انضم إلىّ فقد البصر فقد البصيرة لأن الأعمى الذي له في قلبه بصيرة قد يحدس وأما العمى مع الحمق فجهد البلاء يعني أنهم في اليأس من أن يقبلوا ويصدقوا كالصم والعمي الذين لا عقول لهم ولا بصائر.[٢٨٠] وجاء في تفسير الجلالين معنى قوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُر إِلَيْك أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْي

[٢٧٧] أبو البركات، المصدر السابق، ٢/٢٤.
[٢٧٨] أبو الفرج، المصدر السابق، ٢/ ٣٣٢.
[٢٧٩] أبو بكر السيوطي، المصدر السابق، ص ٢٧٣.
[٢٨٠] أبو البركات، المصدر السابق، ٢/ ٢٤.

وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ} شَبَّهَهُمْ بِهِمْ فِي عَدِمِ الِاهْتِدَاء بَلْ أَعْظَم {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَار وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوب الَّتِي فِي الصُّدُور}[٢٨١]

وجاء في تفسير زاد المسير في علم التفسير (أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ) يريد أن الله أعمى قلوبهم فلا يبصرون. وقال الزجاج: ومنهم من يُقبل عليك بالنظر، وهو من بغضه لك وكراهته لما يرى من آياتك كالأعمى). [٢٨٢]والمعنى(ولو كانوا لا يبصرون) أي: لا تسمعهم ولا تهديهم على كل حال.[٢٨٣]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٤٤ ﴾

لا + فعل مضارع + الفاعل (ضمير مستتر) + مفعول به الأول + مفعول به الثاني

التحليل النحوي/

(إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً) إن حرف مشبه بالفعل (اللَّه) لفظ الجلالة اسم إنّ منصوب بالفتحة وجملة (لا) نافية (يظلم) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضميرمستتر تقديره (هو) ، و (الناس) مفعول به منصوب، (شيئا) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته ، أي شيئا من الظلم ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا ليظلم بمعنى لا ينقص الناس شيئا من أعمالهم. والجملة (لايظلم) خبر(إن) مرفوع بالضمة الظاهرة.

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى: {إِنَّ الله لاَ يَظْلِمُ الناس شَيْئًا ولكن الناس أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}أي: ولكنِ الناس حمزة وعلي أي لم يظلمهم بسلب آلة الاستدلال ولكنهم ظلموا أنفسهم بترك الاستدلال حيث عبدوا جماداً وهم أحياء.[٢٨٤]قوله تعالى: (لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا) : يجوز أن يكون مفعولا ؛ أي لا ينقصهم شيئا، وأن يكون في موضع المصدر.[٢٨٥]قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً) لما ذكر الذين سبق القضاء عليهم بالشقاوة، أخبر أن تقدير ذلك عليهم ليس بظلم، لأنه يتصرف في ملكه كيف شاء، وهم إذا كسبوا المعاصي فقد ظلموا أنفسهم، لأن الفعل منسوب إليهم، وإن كان بقضاء الله).[٢٨٦]

---

[٢٨١] أبو بكر السيوطي، المصدر السابق، ص ٢٧٣.
[٢٨٢] أبو الفرج، المصدر السابق، ٢/ ٣٣٢.
[٢٨٣] مصطفى درويش، المصدر السابق، ٤/ ٢٥٤.
[٢٨٤] أبو البركات، المصدر السابق، ص ٢٤.
[٢٨٥] أبو البقاء، المصدر السابق، ٢/ ٦٧٦.
[٢٨٦] أبو الفرج، المصدر السابق، ٢/ ٣٣٣.

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + نائب الفاعل

التحليل النحوي/

(لا) نافية (يظلمون) فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع بالثبوت النون، والواو نائب الفاعل. وجملة: «لا يظلمون» في محلّ رفع خبر المبتدأ هم.

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى: (وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) أي لا يعذبون بغير ذنب ولَا يؤَاخذون بغير حجة.[٢٨٧] (وهم لا يظلمون) ، من جزاء أعمالهم شيئًا، ولكن يجازي المحسن بإحسانه. والمسيءُ من أهل الإيمان، إما أن يعاقبه الله، وأما أن يعفو عنه، والكافر يخلد في النارِ. فذلك قضاء الله بينهم بالعدل، وذلك لا شكّ عدلٌ لا ظلمٌ.[٢٨٨] {وهم لا يظلمون} في ذلك القضاء المستوجب لتعذيبهم لأنه من نتائج أعمالهم أو ولكل أمة من الأمم يوم القيامة رسول تنسب إليه وتدعى به فإذا جاء رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والإيمان كقوله عز وجل وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم.[٢٨٩]

﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

لا:

لا + فعل مضارع + (الفاعل ضمير مستتر) + مفعول به + (لا) زائدة

التحليل النحوي/

(قل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (لا) نافية (أملك) فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا)، و (لنفس) جارّ ومجرور متعلّق ب (أملك) ، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على آخره لاشتغال المحلّ بالحركة المناسبة و (الياء) ضمير مضاف

---

[٢٨٧] القرطبي، المصدر السابق، ٣٤٩/٨.

[٢٨٨] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، د.م، ٢٠٠٠، ٩٩/١٥.

[٢٨٩] أبو السعود العمادي، المصدر السابق، ١٥١/٤.

إليه (ضرّا) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (نفعا) معطوف على المفعول به منصوب .

التحليل الدلالي/

{قُلْ} يا محمد {لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّا} من مرض أو فقر {وَلاَ نَفْعاً} من صحة أو غنى[٢٩٠] وقوله تعالى: (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلا نَفْعاً) لَما استعجلوا النبي (صلى الله عليه وسلم) بالعذاب قال الله له: قل لَهم يا محمد لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا، أي ليس ذلك لي ولا لغيري.[٢٩١] وقال الشوكاني (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلا نَفْعاً) أي: لَا أقدر على جلب نفع لَها ولا دفع ضر عنها، فكيف أقدر على أن أملك ذلك لغيري، وقدم الضر، لأن السياق: لإظهار العجز عن حضور الوعد الذي استعجلوه واستبعدوه.[٢٩٢]

﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ٤٩ ﴾

لا + فعل مضارع + الفاعل + (لا) زائدة

التحليل النحوي/

(الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية (يستأخرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، و(الواو) الفاعل، (ساعة) ظرف زمان منصوب متعلّق ب (يستأخرون) ، (الواو) عاطفة، (لا) زائدة للتأكيد النفي، (يستقدمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، و(الواو) نائب الفاعل.

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى: {فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ} أي: لا يتأخَّرون ولا يتقدمون، وهذه الآية تدل على جزاء، و «الفاء» حرف الجزاء؛ فوجب إدخاله على الجزاء، فدلَّت الآيةُ على أنّ الجزاء يحصل مع حصول الشرط لا يتأخر عنه، وأن حرف الفاء لا يدل على التراخي؛ وإنما يدل على كونه جزاء.[٢٩٣]

---

[٢٩٠] أبو البركات، المصدر السابق، ٢/ ٢٦.
[٢٩١] القرطبي، المصدر السابق، ج ٨ ، ص ٣٥٠.
[٢٩٢] الشوكاني، المصدر السابق، ج ٢ ، ص ٥١١.
[٢٩٣] أبو حفص سراج الدين، المصدر السابق، ٣٤٧/١٠.

وفي هذه الآية (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ). صرّح تعالى في هذه الآية الكرِيمة بأنّ لكل أُمة أجلا، وأنه لا يسبق أحد أجله المحدّد له، ولا يتأخر عنه. وبيّن هذا المعنى في آيات كثيرة كَقوله: ما تسبق من أُمة أجلها وما يستأخرون .[٢٩٤]

﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٥ ﴾

لا + فعل مضارع + نائب فاعل

التحليل النحوي/

«لا» نافية «يَعْلَمُونَ» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى : (وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) يعني المشركين (لا يَعْلَمُونَ).[٢٩٥] وقال أبو حفص سراج الدين عمر بن علي{ولكن أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ} أي: غافلُون عن هذه الدَّلائل.[٢٩٦]

﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ٦٠ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

(الواو) عاطفة (لكنّ) مثل إنّ للاستدراك (أكثر) اسم لكنّ منصوب و (هم) ضمير مضاف إليه (لا) نافية (يشكرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل، وجملة: «لا يشكرون» في محلّ رفع خبر لكنّ ، وجملة: «لكنّ أكثرهم لا يشكرون» لا محلّ لها معطوفة على جملة الاستئناف الأخيرة. جملة: «ما ظنّ ... » لا محلّ لها استئنافيّة.[٢٩٧]

---

[٢٩٤] الشنقيطي، المصدر السابق، ص ١٦٠.
[٢٩٥] أبو الفرج، المصدر السابق، ٣٣٥/٢.
[٢٩٦] أبو حفض سراج الدين، المصدر السابق، ٣٥٥/١٠.
[٢٩٧] محمود صافي، المصدر السابق، ١١/ ١٥٣.

التحليل الدلالي/

(وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) يعني الكفار. (لَا يَشْكُرُونَ) الله على نعمه ولا في تأخير العذاب عنهم. وقيل:" لَا يَشْكُرُونَ" لَا يوحدون.[٢٩٨] وقال أبو حفص سراج الدين عمر بن علي لقوله تعالى: {ولكن أَكْثَرَهُمْ لاَ يَشْكُرُونَ} أي: لا يستعملُون العقل في تأمل دلائل الله، ولا يقبلون دعوة أنبياء الله، ولا ينتفعُون باستماع كلام الله.[٢٩٩] {ولكن أكثرهم لا يشكرون} تلك النعمة الجليلة فلا يصرفون قواهم ومشاعرهم إلى ما خلقت له ولا يتبعون دليل العقل فيما يستبد به ولا دليل الشرع فيما لا يدرك إلا به وقد تفضل عليهم ببيان ما سيلقونه يوم القيامة فلا يلتفتون إليه فيقعون فيما يقعون فهو تذييل لما سبق مقرر لمضمونه.[٣٠٠]

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل + مفعول به

التحليل النحوي/

«وَلا» الواوعاطفة، و (لا) نافية، «تَعْمَلُونَ» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل «مِنْ» زائدة «عَمَلٍ» مجرور لفظا منصوب محلا مفعول به «إِلَّا» أداة حصر «كُنَّا» كان واسمها «عَلَيْكُمْ» متعلقان بشهودا «شُهُوداً» خبر. وجملة: «لا تعملون ... » لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة.[٣٠١]

التحليل الدلالي/

معنى قوله تعالى: {وَلاَ تَعْمَلُونَ} أي: أنتم جميعاً {مِنْ عَمَلٍ} أي عمل {إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا} شاهدين رقباء نحصى عليكم.[٣٠٢] {ولا تعملون من عمل} تعميم للخطاب إثر تخصيصه بمقتدى الكل وقد روعي في كل من المقامين ما يليق به حيث ذكر أولا من الأعمال ما فيه فخامة وجلالة وثانيا ما يتناول الجليل والحقير.[٣٠٣]

---

[٢٩٨] القرطبي، المصدر السابق، ٣٥٥/٨.
[٢٩٩] أبو حفص سراج الدين، المصدر السابق، ١٠/ ٣٦٢.
[٣٠٠] أبو السعود العمادي، المصدر السابق، ١٥٧/٤.
[٣٠١] محمود صافي، المصدر السابق، ١٥٥/١١.
[٣٠٢] أبو البركات، المصدر السابق، ٢٩/٢.
[٣٠٣] أبو السعود العمادي، المصدر السابق، ١٥٧/٤.

﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

(لا) نافية، (تعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعله.

التحليل الدلالي/

قوله تعالى: (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)، ويستفاد من هذا أن كل قول لا دليل عليه ليس هو من العلم في شيء، بل من الجهل المحض، ثم أمر رسوله (صلى الله عليه وسلم) أن يقول لهم قولا يدل على أن ما قالوه كذب، وأن من كذب على الله لا يفلح،[٣٠٤]وقوله تعالى : (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) من إثبات الولد له، والولد يقتضي المجانسة والمشابهة والله تعالى لَا يجانس شيئا ولا يشابه شيئا.[٣٠٥]

﴿ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

«لا» نافية «يُفْلِحُونَ» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل

التحليل الدلالي/

قوله تعالى: (عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ) أي لا يفوزون ولا يأْمنون، وتم الكلام.[٣٠٦]وجاء في كتاب تفسير الجلالين معنى {لَا يُفْلِحُونَ} أي: (لَا يَسْعَدُونَ).[٣٠٧]

---

[٣٠٤] الشوكاني، المصدر السابق، ٥٢٣/٢.
[٣٠٥] القرطبي، المصدر السابق، ٣٦١/٨.
[٣٠٦] القرطبي، المصدر السابق، ٣٦١/٨.
[٣٠٧] أبو بكر السيوطي، المصدر السابق، ص ٢٧٧.

﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ٧٧ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

(و) الواو حالية، و (لا) نافية، (يُفْلِحُ) فعل مضارع مرفوع بالضمة، (الساحرون) فاعل المرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

التحليل الدلالي/

وجملة (لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ) في محل نصب على الحال، أي: أتقولون للحق إنه سحر، والحال أنه لا يفلح الساحرون، فلا يظفرون بمطلوب ولا يفوزون بخير، ولا ينجون من مكروه، فكيف يقع في هذا من هو مرسل من عند الله، وقد أيده بالمعجزات والبراهين الواضحة؟[٣٠٨] والآية (وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ) أي:(لَا يُفْلِحُ مَنْ أَتَى بِهِ).[٣٠٩]

وقال أبو إسحاق المفلح هو الذي يفوز بإرادته أي فكيف يكون هذا سحراً وقد أفلح الذي أتى به، أي فاز، وفلح في حجته. [٣١٠]

﴿ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨١ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل (مستتر) + مفعول به

التحليل النحوي/

«لا» نافية «يُصْلِحُ» فعل مضارع مرفوع فاعله مستتر تقديره (هو)، «عَمَلَ» مفعول به منصوب «الْمُفْسِدِينَ» مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

التحليل الدلالي/

{إِنَّ الله سَيُبْطِلُهُ} يظهر بطلانه {إِنَّ الله لا يصلح عمل المفسدين} لا يثبته بل يدمره[٣١١] وقال الطبري (إن الله لا يصلح عمل المفسدين) ، يعني: أنه لا يصلح عمل من سعى في أرض الله بما يكرهه، وعمل فيها بمعاصيه.[٣١٢]

---

[٣٠٨] الشوكاني، المصدر السابق، ٥٢٨/٢.
[٣٠٩] القرطبي، المصدر السابق، ٣٦٦/٨.
[٣١٠] أبو إسحاق الزجاج، المصدر السابق، ٢٩/٣.
[٣١١] أبو بركات، المصدر السابق، ٣٥/٢.
[٣١٢] أبو جعفر الطبري، المصدر السابق، ١٦٢/١٥.

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

«فَلا» الفاء فاء السببية، و (لا) نافية، «يُؤْمِنُوا» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية وفاعله وعلامة نصبه حذف النون.. و(الواو) فاعل.

التحليل الدلالي/

(فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ) يحتمل يؤمنوا النصب والجزم فالنصب بأن مضمرة بعد فاء السببية العاطفة أو العطف على قوله ليضلوا فلا يؤمنوا واختاره المبرد وعلى هذا يكون قوله: ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم اعتراضا، والجزم على وجه الدعاء عليهم على أن لا التي بسميها النحاة ناهية وهي بالنسبة الى الله تعالى لام الدعاء ومثله بيت الأعشى.[٣١٣] وجاء في كتاب (معاني القرآن) قوله: (فَلا يُؤْمِنُوا). كلّ ذَلِكَ دعاء، كأنه قَالَ اللَّهُمَّ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ وإن شئت جعلت (فلا يؤمنوا) جوابا لمسئلة موسى عليه السَّلام إيَّاه لأن المسألة خرجت عَلَى لفظ الأمر، فتجعل (فلا يؤمنوا) في موضع نصب على الجواب.[٣١٤] وقال المبرد والزجاج: هو معطوف على ليضلوا، والمعنى: آتيتهم النعم ليضلوا ولا يؤمنوا، ويكون ما بين المعطوف عليه اعتراضا. وقال الفراء والكسائي وأبو عبيدة: هو دعاء بلفظ النهي، والتقدير: اللهم فلا يؤمنوا.[٣١٥]

[٣١٣] مصطفى درويش، المصدر السابق، ٢٨٩/٤.
[٣١٤] أبو زكريا الفراء، المصدر السابق، ص ٤٧٨.
[٣١٥] الشوكاني، المصدر السابق، ٥٣٢/٢.

﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

(لا) نافية، (يعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل والجملة صلة الموصول. وجملة: «لا يعلمون» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).[٣١٦]

التحليل الدلالي/

وفي المراد بـ (سبيل الذين لا يعلمون) قولان: أحدهما: أنهم فرعون وقومه، قاله أبو صالح عن ابن عباس. والثاني: الذين يستعجلون القضاء قبل مجيئه ذكره أبو سليمان الدمشقي.[٣١٧]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

«لا» نافية «يُؤْمِنُونَ» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

التحليل الدلالي/

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) تقدم القول فيه في هذه السورة . قال قتادة: أي الذين حق عليهم غضب الله وسخطه بمعصيتهم لا يؤمنون.[٣١٨] وقال الثعالبي في كتابه (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) معنى وقوله سبحانه:(إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ): أي: حقَّ عليهم في الأزل وخلقهم لعذابه لا يؤمنون ولو جاءَتهم كل آية إلا في الوقت الذي لا ينفعهم فيه الإيمان كما صنع فرعون وأشباهه، وذلك وقت المعاينة.[٣١٩]

---

[٣١٦] محمود صافي، المصدر السابق، ١٨٧/١١.
[٣١٧] أبو الفرج، المصدر السابق، ٣٤٧/٢.
[٣١٨] القرطبي، المصدر السابق، ٨/ ٣٨٣.
[٣١٩] الثعالبي، المصدر السابق، ٢٦٧/٣.

﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

(على) حرف جر (الذين) اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف، «لا» نافية «يَعْقِلُونَ» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و (الواو) فاعله. والجملة صلة الموصول.و الجملة «لا يعقلون» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) .

التحليل الدلالي/

(وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ) ويجعل معطوفة على مقدر كأنه قيل فيأذن لبعضهم في الايمان ويجعل، ويجعل مضارع والرجس مفعوله وعلى الذين متعلقان بيجعل وجملة لا يعقلون صلة.[٣٢٠] وقوله تعالى: {عَلَى الذين لاَ يَعْقِلُونَ} أي: من الله أمره ونهيه.[٣٢١]وقال القرطبي معنى هذه الآية أي : أمر الله عز وجل ونهيه.[٣٢٢] وجاء في كتاب (إعراب القرآن) معنى قوله تعالى: (عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ) أي: لا يعقلون أمر الله جلّ وعزّوهم الكفار.[٣٢٣]ولكن معنى هذه الآية من كتاب (معاني القرآن) وقوله: (وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ)أي: (العذاب والغضب).[٣٢٤]

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + الفاعل (ضمير مستتر)

التحليل النحوي/

«فَلا» الفاء رابطة للجواب الشرط ، «لا» نافية. «أَعْبُدُ» فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا). «الَّذِينَ» اسم موصول مبني في محل نصب مفعول

---

[٣٢٠] مصطفى درويش، المصدر السابق، ٤/ ٣٠٣.
[٣٢١] أبو حفص سراج الدين، المصدر السابق، ٤١٧/١٠.
[٣٢٢] القرطبي، المصدر السابق، ٣٨٦/٨.
[٣٢٣] عبد المنعم خليل إبراهيم، **إعراب القرآن**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط.١، بيروت، ١٤٢١، ١٥٩/٢.
[٣٢٤] أبو زكريا الفراء، المصدر السابق، ص ٤٨٠.

به. «تَعْبُدُونَ» فعل مضارع والواو فاعله. «مِنْ دُونِ» متعلقان بتعبدون. «اللَّهِ» لفظ الجلالة مضاف إليه والجملة صلة الموصول. وجملة: «لا أعبد ... » في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

التحليل الدلالي/

{فَلَا أَعْبُد الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُون اللَّه} أي غيره وهو الأصنام لشككم فيه[٣٢٥] قوله: «فَلاَ أَعْبُدُ» جواب الشَّرط، والفعل خبر ابتداء مضمر تقديره: فأنا لا أعبد، ولو وقع المضارع منفيا بـ «لا» دون فاء لجزم، ولكنه مع الفاءِ يرفع كما تقدم ذكره، وكذا لو لم ينف بـ «لا» كقوله تعالى: {وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ الله مِنْهُ} [المائدة: ٩٥] ، أي: فهو ينتقم.[٣٢٦]

وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) فاعلموا أني بريء من أديانكم التي أنتم عليها فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله في حال من الأحوال ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم.[٣٢٧]

﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾

لا + فعل مضارع + مفعول به + لا

التحليل النحوي/

(لا) نافية (ينفع) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و (الكاف) ضمير مفعول به، والفاعل أنت (الواو) عاطفة (لا يضرّك) مثل لا ينفعك، وجملة: «لا ينفعك ... » لا محل لها صلة الموصول (ما) .وجملة: «لا يضرّك» لا محل لها معطوفة على جملة الصلة.

التحليل الدلالي/

معنى قوله تعالى: (مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ) أي : إن عبدته. والمعنى (وَلا يَضُرُّكَ) أي: إِنْ عَصَيْتَهُ.[٣٢٨]وقال أبو البركات معنى {ولا تدع من دون الله ما لا يَنفَعُكَ} أي: إن دعوته {وَلاَ يَضُرُّكَ}ي: إن خذلته.[٣٢٩]

---

[٣٢٥] أبو بكر السيوطي، المصدر السابق، ص ٢٨٢.
[٣٢٦] أبو حفص سراج الدين، المصدر السابق، ٤٢٠/١٠.
[٣٢٧] الشوكاني، المصدر السابق، ٢/ ٥٤٢.
[٣٢٨] القرطبي، المصدر السابق، ٣٨٨/٨.
[٣٢٩] أبو بركات، المصدر السابق، ٤٤/٢.

المطلب الثالث/ الجمل المضارعة المنفية بـ (لم):

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

لم + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر)+ مفعول به

التحليل النحوي/

(كأن) مخففة من الثقيلة للتشبيه والنصب واسمها محذوف ، أي: (كأنه)، (لم) حرف نفي وجزم ، و (يدع) فعل المضارع مجزوم بحذف الواو، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، (نا) مفعول به.

التحليل الدلالي/

وقال: الأخفش (ت ٢١٥) «أن» في كأن لم يدعنا هي المخففة من الثقيلة، والمعنى: كأنه. انتهى. والجملة التشبيهية في محل نصب على الحال. وهذه الحال التي ذكرها الله سبحانه للداعي لا تختص بأهل الكفر، بل تتفق لكثير من المسلمين تلين ألسنتهم بالدعاء، وقلوبهم بالخشوع والتذلل عند نزول ما يكرهون بهم. فإذا كشفه الله عنهم غفلوا عن الدعاء والتضرع، وذهلوا عما يجب عليهم من شكر النعمة التي أنعم الله بها عليهم من إجابة دعائهم، ورفع ما نزل بهم من الضر، ودفع ما أصابهم من المكروه. وهذا مما يدل على أن الآية تعم المسلم والكافر كما يشعر به لفظ الناس، ولفظ الإنسان، اللهم أوزعنا شكر نعمك، وذكرنا الأحوال التي مننت علينا فيها بإجابة الدعاء، حتى نستكثر من الشكر الذي لا نطيق سواه ولا نقدر على غيره.[٣٣٠]

وقال أبو البركات عبد الله بن أحمد في كتابه (مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إلى ضُرّ مَّسَّهُ) أي: مضى على طريقته الأولى قبل مس الضر ونسي حال الجهد أو مر عن موقف الابتهال والتضرع لا يرجع إليه كأنه لا عهد له به والأصل كأنه لم يدعنا فخفف وحذف ضمير الشأن،[٣٣١] وجاء في الكتاب (مجاز القرآن) معنى الجملة (مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنا) أي استمر فمضى.[٣٣٢]

---

[٣٣٠] الشوكاني، المصدر السابق، ٤٨٨/٢.
[٣٣١] أبو بركات، المصدر السابق، ١٠/٢.
[٣٣٢] أبو عبيدة، المصدر السابق، ص ٢٧٥.

﴿ بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٩ ﴾

لم + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

(لم) حرف نفي وجزم، (يحيطوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزمه حذف النون، والواو فاعل، (بعلم) جار ومجرور متعلّق ب (يحيطوا) ، و (الهاء) ضمير متصل مضاف إليه.

التحليل الدلالي/

والمعنى قوله تعالى: (بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ) أي: كذبوا به وهم جاهلون بمعانيه وتفسيره وعليهم أن يعملوا ذلك بالسؤال[٣٣٣] وهذه الآية {بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ} إضراب وانتقال عن إظهار بطلان ما قالوا في حق القرآن العظيم بالتحدي إلى إظهاره ببيان أنه كلام ناشيء عن جهلهم بشأنه الجليلِ فما عبارة عن كله لا عما فيه من ذكر البعث والجزاء وما يخالف دينهم كما قيل فإنه مما يجب تنزيه ساحة التنزيل عن مثله أي سارعوا إلى تكذيبه آثر ذي أثير من غير أن يتدبروا فيه ويقفوا على ما في تضاعيفِه من الشواهد الدالةِ على كونه كما وصف آنفا ويعلموا أنه ليس مما يمكن أن يكون له نظير يقدر عليه المخلوق والتعبير عنه بما لم يحيطوا بعلمه دون أن يقال بل كذبوا به من غير أن يحيطوا بعلمه أو نحو ذلك للإيذان بكمال جهلهم به وأنهم لم يعلموه إلا بعنوان عدم العلم به وبأن تكذيبهم به إنما هو بسبب عدم علمهم به لما أن إدارة الحكم على الموصول مشعرة بعلية ما في حيز الصلة له.[٣٣٤]

[٣٣٣] أبو إسحاق الزجاج، المصدر السابق، ٢١/٣.
[٣٣٤] أبو السعود العمادي، المصدر السابق، ١٤٦/٤.

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾

لم + فعل مضارع + فاعل

التحليل النحوي/

(لم) حرف نفي وجزم، (يلبثوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون، و(الواو) فاعل (إلّا) أداة حصر (ساعة) ظرف زمان منصوب متعلّق ب (يلبثوا) ، (من النهار) جار ومجرور نعت لساعة.

التحليل الدلالي/

وقوله تعالى: (كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا) بمعنى كأنهم لم يلبثوا.[٣٣٥] وجاء معناه في كتاب (معاني القرآن وإعرابه) أي قرب عندهم ما بين موتهم وبعثهم، كما قال - عز وجل: (لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ). وفي آية الأخرى يقول: (يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ). أي: يعرف بعضهم بعضا، وفي معرفة بعضهم بعضا وعلم بعضهم بإضلال بعض، التوبيخ لهم وإثبات الحجة عليهم.[٣٣٦]

[٣٣٥] ابن يونس المرادي النحوي، **إعراب القرآن**، ١٤٩/٢.
[٣٣٦] أبو إسحاق الزجاج، المصدر السابق، ٣/ ٢٣.

المطلب الرابع/ جمل المضارعة المنفية بـ (لما):

﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾

لما + فعل مضارع + مفعول به مقدم (ضمبر متصل) + فاعل مؤخر.

التحليل النحوي/

(الواو) حالية، (لما) نافية جازمة، (يأت) فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلّة أي: (الياء)، و(هم) ضمير مبني في محل النصب مفعول به، (تأويل) فاعل مرفوع و (الهاء)مضاف اليه.

التحليل الدلالي/

(وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ). أي: لم يكن معهم علم تأويله، وهذا دليل أن علم التأويل ينبغي أن ينظرفيه، ويجوز أن يكون: (وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) لَمْ يأتِهِمْ ما يؤول إليه أمرهم في التكذيبِ به من العقوبة. ودليل هذا القول: (كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ). (كيْفَ) في موضع نصب على خبر كان، ولا يجوز أن يعمل فيها. (انْظَر) لأن ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه.[٣٣٧] وقال القرطبي وقوله: (وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) أي: ولم يأهم حقيقة عاقبة التكذيب من نزول العذاب بهم. أو كذبوا بما في الْقرآن من ذكر البعث والجنة والنار، ولم يأتهم تأويله أي حقيقة ما وعدوا في الكتاب، قاله الضحاك.[٣٣٨]

[٣٣٧] أبو إسحاق الزجاج، المصدر السابق، ٢١/٣.
[٣٣٨] القرطبي، المصدر السابق، ٣٤٥.

المطلب الخامس/ جملة المضارعة المنفية بـ (إن)

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾

إن + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر) + إلا + مفعول به .

التحليل النحوي/

«إن» حرف نفي «أَتَّبِعُ» فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا)، «إِلَّا» أداة حصر «ما» اسم موصول مفعول به .

التحليل الدلالي/

قوله تعالى: (إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحى إِلَيَّ) أي: ما أتبع شيئا من الأشياء إلا ما يوحى إلي من عند الله سبحانه من غير تبديل، ولا تحويل، ولا تحريف، ولا تصحيف، فقصر حاله (صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ على اتباع ما يوحى إليه، ورما كان مقصد الكفار بهذا السؤال التعريض للنبي (صلّى الله عليه وسلّم) بأن الْقرآن كلامه، وأنه يقدر على الإتيان بغيره، والتبديل له.[٣٣٩]

ويقول أبو حفص سراج الدين عمر بن علي يقُول (إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يوحى إِلَيَّ) أي: (فيما آمركم به، وأنهاكم عنه، وهذا يدل على أنه لم يحكم قط بالاجتهاد، وتمسَّك نفاة القياس بهذه الآية)[٣٤٠]

وقال أبو البركات (إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يوحى إِلَيَّ) أي: (لا أتبع إلا وحي الله من غير زيادة ولا نقصان ولا تبديل لأن الذي أتيت به من عند الله لا من عندي فأبدله)[٣٤١]

---

[٣٣٩] الشوكاني، المصدر السابق، ج ٢ ، ص٤٩٠.

[٣٤٠] أبو حفص سراج الدين، المصدر السابق، ص ١٠.

[٣٤١] أبو البركات، المصدر السابق، ج ٢ ، ص ١١.

الخاتمة والنتائج

الحمد لله الّذي أعانني على إنجاز هذا العمل المتواضع، بما قد يكون فيه من هَفَوات وزلّات، وأسأل الله أنْ يجعلني بهذا العمل من المقبولين، ويجعله علمًا يُنتَفع به.

وبعدُ، فقد خرج هذا البحث بنتائج، من أهمِّها:

أنّ الجملة العربيّة من أهمِّ الموضوعات الّتي يجب على دارس العربيَّة الإلمام بها، لإنطلاقه إلى موضوعات النّحو الأخرى، وأنّ الجملة بهذا المفهوم، لم تكن مَعَ الدِّراسات النّحوية التي عاصرت سيبويه، وأنّ المبرِّد هو أوّل من أطلق واستعمل عليها هذا المفهوم.

واختلف العلماء النحاة القدماء في نظرتهم إلى الجملة، فمنهم من جعلها الكلام والجملة مصطلحين يطلقان على مدلول واحد، ومنهم من فرق بينهما.

وتبع كلًّا من فريقي القدماء أتباعه من المحدثين، ومنهم من أجاز تولد الجملة دون عمليّة إسناديّة.

انقسمت الجملة وفق اعتبارات عدَّة إلى أقسام مختلفة، ومن هذه الاعتبارات اعتبار الصدر، واعتبار الوقوع في نطاق جملة أخرى، واعتبار الموقع الإعرابي، واعتبار الدِّلالة، واعتبار الزمن.

خرج هذا البحث بنتيجة مفادها أن ما يوجه كون الجملة اسميّة أو فعليّة، أنّ النفي بمعناه الاصطلاحيّ هو ما يقابل الإثبات، وله أدوات يؤدى بها في الجملة الإسمية ، وهي: (غير ، ليس ، لات) ، ومنهم مايؤدى بها الجملة الفعلية، هي: (لم، ولمّا)، ومنها ما يشترك في نفي الجملة الفعليّة والإسمية وهي: (لا ، وما ، ولن، وإن) ، وكلّها يعود على تركيب الجملة بدلالة خاصة، ومنها ما يؤثّر في إعراب والتّركيب.

أنّ مجال النّظر في الزّمن النّحوي هو السِّياق، وليس الصيغة المفردة، وتأثير ما يجاور الجملة من عناصر في دلالتها العامّة، ودلالتها الزمنيّة كذلك أنّ الجملة الإسمية المنفيّة كانت أقلَّ حضورًا في سورة "يونس" من الجملة الفعلية المنفية، لأن عدد الجمل الإسمية المنفيّة وهي (١٤) أربع عشرة، وأما النفي فتوجه إلى المضارع في السّورة الكريمة أكثر من توجّهه إلى الماضي، لأن عدد الجمل المضارعة المنفية (٤٧) سبع وأربعون، ولكن عدد الجمل الماضية المنفيّة (١١) إحدى عشرة آية ، وأنّ أكثر أدوات النّفي حضورًا هي:

(لا) وتليها (ما) وتليها (لم) وتليها (لما) وتليها (إن). وعدد الآيات المنفية في سورة يونس (عليه السلام) (٥٢) آية منفية موجودة من هذه السورة الكريمة.

وآخر دعوانا أنِ الحمد الله ربِّ العالمين...

المصاد والمراجع

- **القرآن الكريم**.
- إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، المكتبة الأنجلو، ط.٦، القاهرة ١٩٧٨.
- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط.١، بيروت، ١٩٨٨.
- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، القاهرة، د.ت.
- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، **المعجم الوسيط**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط.١، بيروت، لبنان، ١٩٩٨.
- أحمد بن فارس بن زكريا، أبو حسي، **معجم مقايس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩.
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، ١٩٧٩.
- أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، **المجتبى من مشكل إعراب القرآن**، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤٢٦.
- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، ط.١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢.
- أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، أبو جعفر النَّحَّاس، **إعراب القرآن**، دار الكتب العلمية، ط.١، بيروت، ١٤٢١.
- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ القرآن الكريم**، تحقيق: محمد باسل عيون السد، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت.

- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ٦، ١٨٢.
- برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، تحقيق: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، د.ط، القاهرة، ١٩٩٤.
- جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **تفسير الجلالين**، دار الحديث، ط.١، القاهرة.
- جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي، ابن الحاجب، **الكافية في علم النحو**، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، ط.١، القاهرة، ٢٠١٠.
- حارث عادل محمد زيود، **بناء الجملة الفعليّة بين النّفي والإثبات في سورة "آل عمران" (دِراسة نحويّة دِلاليّة)**، جامعة النّجاح الوطنيّة، د.ط، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٨.
- خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصي، وكان يعرف بالوقاد، **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، تحقيق: عبدالكريم مجاهد، ط.١، بيروت، ١٩٩٦.
- خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، عالم المعرفة، ط.١، جدة، السعودية، ١٩٨٤
- السيد بن حسن الديب، **الحوار في شرح الآجرومية**، ط١، ٢٠١٢.
- عباس حسن، **النحو الوافي**، دارالمعارف، ط.١٥، د.ت.
- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ط.١، بيروت ، ١٤٢٢.
- عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، أبو محمد، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط.٣، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩.
- عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، **حاشية الآجرومية**، ط.٤، ١٩٨٨.
- عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، أبو زيد، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، ط.١، بيروت، ١٤١٨.

- عبد السلام هارون، **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط.٥، ٢٠٠١.
- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية، ط.٣، العامة للكتاب، مصر.
- عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، أبو البركات، **تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، ط١، بيروت، ١٩٩٨.
- عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، أبو البركات، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائقالتأويل)**، تحقيق: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، ط.١، بيروت، ١٩٩٨.
- عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، أبو البقاء، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، د.ت.
- عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط.١، بيروت، ١٤١٨.
- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط ١١، ١٣٣٨.
- عبد المنعم خليل إبراهيم، **إعراب القرآن**، دار الكتب العلمية، ط.١، بيروت، ١٤٢١.
- عبد المنعم خليل إبراهيم، **إعراب القرآن**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط.١، بيروت، ١٤٢١.
- عبدالعزيز عتيق، **علم المعاني**، دار النهضة العربية، ط.١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.
- عبده الراجحي، **التطبيق النحوي**، مكتبة المعارف، ط.١، د.م، ١٩٩٩.
- عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط.٤، د.م، د.ت.
- عطية الغول، **النظرية البلاغية عند الامام الزمخشري في الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الجنان، د.ط، ٢٠١٥.
- عطية الغول، **النظرية البلاغية عند الامام الزمخشريفي الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الجنان، ٢٠١٥.

- علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، ط.١، بيروت، ١٤١٥.
- على الجارم ومصطفى أمين، **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية**، الدار المصرية السعودية.
- علي عبدالعليم، أبو بكر، **مكتبة الأسرة في النحو**، مكتبة ابن سينا، د.ط، د.م، ٢٠١٤.
- عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، أبو حفص سراج الدين، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط.١، بيروت، لبنان، ١٩٩٨.
- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط.٣، القاهرة، ١٩٨٨.
- فاضل صالح السامرائي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، دار الفكر، ط.٢، الأردن، ٢٠٠٧.
- فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، دار الفكر، ط.١،الأردن، ٢٠٠٠.
- فؤاد النعمة، **ملخص قواعد اللغة العربية**، مكتبة المنارة الازهرية، ط.١٩، د.م، د. ت .
- محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥.
- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، أبو عبد الله، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط.١، القاهرة ، ١٩٦٤.
- محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، رضي الدين، **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب**، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، د.ط، ليبيا، ١٩٧٥.
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط.١، د.م، ٢٠٠٠.
- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير**، دارابن كثير، ط.١، دمشق، بيروت، ١٤١٤.
- محمد بن محمد بن مصطفى، أبو السعود العمادي، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، د.ط، بيروت، د.ت.

- محمد بن مكرم بن على، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، أبو الفضل، **لسان العرب**، دار صادر، ط.٣، بيروت، ٢٠٠٣.
- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، ط.١، بيروت، ١٩٩٤.
- محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، د.ط، بيروت،١٤٢٠.
- محمد حماسة عبداللطيف، **بناء الجملة العربية**، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣.
- محمد سعد زياد، **الوجيز في النحو**، ط.١، ٢٠٠٩.
- محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط**، دار نهضة مصر، ط.١، الفجالة، القاهرة، د.ت.
- محمد طيب الإبراهيم، **إعراب القرآن الكريم**، ط٢، ٢٠٠٩.
- محمد علي الصابوني، **مختصر تفسير ابن كثير**، دار القرآن الكريم، ط.٧، بيروت، لبنان، ١٩٨١.
- محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، د. ط، القاهرة، ١٩٧٥.
- محمود بن عبد الرحيم الصافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه بيانه**، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، ط.٤، دمشق، ١٤١٨.
- محمود بن عبد الرحيم صافي، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، دار الرشيد، ط.٤، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٤١٨.
- محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم، **المفصل في صنعة الإعراب**، الزمخشري جار الله، تحقيق: علي ابو ملحم، مكتبة الهلال، ط.١، بيروت، ١٩٩٣.
- محمود حسني مغالسة، **النحو الشافي**، مؤسسة الرسالة، ط.٣، د.م، ٢٠١٤.
- محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، دار الإرشاد، ط.٤، حمص، سورية ، ١٤١٥.
- مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، ط،٢٨، صيدا، بيروت ، ١٩٩٣.
- معمر بن المثنى التيمى البصري، أبو عبيدة، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٣٨١.
- مهدي المخزومي : **في النحو العربي نقد وتوجيه**، بيروت، ط.٢، لبنان، ١٩٨٦م.

- هادي نهر، **الإتقان في النحو وإعراب القرآن**، عالم الكتب الحديث، ط.١، إربد، الأردن ٢٠١٠.
- يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، أبو زكريا، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل، دار المصرية، ط.١، مصر، د.ت .
- اليزيد بلعمش، **الجمل التي لامحل لها من الإعراب ووظائفها اللإبلاغية (الجملة الإعتراظية والجملة التفسيرية والجملة الصلة) دراسة تطبيقية في سورة البقرة** ، رسالة الماجستير، ١٤٢٨.
- يوسف يحياوي، **الجوانب التركيبية للجملة العربية في ديواني محمد العيد آل خليفة و احمد سحنون (دراسة نحوية تحليلية وموازنة)**، الجزائر، درجة الماجستير، ٢٠١٣.

ÖZGEÇMİŞ

KİŞİSEL BİLGİLER

Adı Soyadı	HiDAYAT MAHMOOD RADHA
Doğum Yeri	Irak–Al Sulamneyah
Doğum Tarihi	16-2-1989

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	Charmo Üniversitesi
Fakülte	Edebiyatı fakültesi
Bölüm	Arap dili bölümü

İŞ DENEYİMİ

Çalıştığı Kurum	
Görevi/Pozisyonu	
Tecrübe Süresi	

KATILDIĞI

Kurslar	
Projeler	

İLETİŞİM

Adres	AlSulamneyah/Irak
E-mail	hidayatmahmud016@gmail_
Telefon	+9647705004704